## المناصب توتر العلاقة بين الشرعية اليمنية والانتقالي الجنوبي

ص3

## سباق 3000 م بوابة البقالي لتاريخ مونديال طوكيو

ص17

## صناع الأفلام يقحمون رواد السوشيال ميديا سعيا وراء الترند

ص15


# العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

أسسها: أحمد الصالحين الهوني

الإثنين 2025/09/15 - 23 ربيع الأول 1447

السنة 48 العدد 13607

Monday 15/09/2025

48th Year, Issue 13607

www.alarab.co.uk


# واشنطن ترد على قمة الدوحة بإظهار دعمها لإسرائيل

## نتنياهو يستقبل روبيو: أميركا صديق استثنائي

القدس - أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأحد أن زيارة وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو إلى إسرائيل تُظهر "قوة" التحالف والصداقة بين البلدين، بعد أيام على الضربة الإسرائيلية التي استهدفت مسؤولين في حماس في الدوحة.

ويأتي هذا فيما يقول مراقبون إن الهدف من الزيارة إظهار واشنطن دعمها لإسرائيل في الوقت الذي تحوز فيه قطر على دعم عربي واسع، خاصة في ظل انعقاد القمة العربية.

وأعرب الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن امتعاضه من الضربات الإسرائيلية غير المسبوقة الثلاثاء على قطر، إلا أن روبيو قال السبت قبل توجهه إلى إسرائيل لصحافيين أن ترامب "ليس سعيدا" بسبب الضربة إلا أن هذا الاختلاف "لن يغير طبيعة علاقتنا بالإسرائيليين."

وأثارت الضربات غضب الدوحة حليفة واشنطن في المنطقة، ونددت بها أطراف إقليمية ودولية.

كذلك ألقت بظلالها على محاولات التوصل إلى هدنة في الحرب والإفراج عن الرهائن في القطاع، لاسيما وأن قطر هي وسيط رئيسي في المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل وحماس.

وأتت زيارة روبيو في ظل ضغوط دولية على إسرائيل على خلفية تصعيد عملياتها العسكرية في شمال قطاع غزة.

وعقب لقائهما، توجه روبيو ورئيس الوزراء الإسرائيلي إلى حائط المبكى في القدس الشرقية حيث اعتمر وزير الخارجية الأميركي القلنسوة اليهودية.

> الولايات المتحدة تظهر التزامها بمواجهة الإجراءات المناهضة لإسرائيل، بما في ذلك الاعتراف الأحادي بدولة فلسطينية

ووصف نتنياهو روبيو بأنه "صديق استثنائي لإسرائيل"، مشددا على أن زيارته تؤكد "قوة التحالف الإسرائيلي -الأميركي."

وأضاف "إنه (تحالف) قوي وصلب مثل حجارة حائط المبكى التي لمسناها للتو."

ويعقد وزير الخارجية الأميركي لقاءاته السياسية الرئيسية الاثنين ومن بينها اجتماع مع نتنياهو.

لا خلاف مع نتنياهو

والتقى ترامب الجمعة رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني في واشنطن. وتستضيف الدوحة الاثنين قمة عربية إسلامية للتعبير عن رفض الهجوم الإسرائيلي عليها.

والأحد دعا رئيس وزراء قطر المجتمع الدولي إلى وقف "الكيل بمعايير مزدوجة" ومعاقبة إسرائيل.

وقال خلال اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية والإسلامية عشية القمّة "حان الوقت لتوقف المجتمع الدولي عن الكيل بالمعايير المزدوجة ومعاقبة إسرائيل على جميع الجرائم التي ارتكبتها."

وقطر، مع الولايات المتحدة ومصر، هي طرف أساسي في جهود الوساطة للتوصل إلى هدنة في قطاع غزة. واستضافت الدوحة العديد من جولات التفاوض غير المباشر بين حماس وإسرائيل.

وأتت زيارة روبيو في وقت تصعّد فيه إسرائيل من عملياتها في إطار خطتها المعلنة للسيطرة على مدينة غزة، كبرى مدن القطاع وأكثرها اكتظاظا بالسكان.

وأكد المتحدث باسم الدفاع المدني محمود بصل ارتفاع "حصيلة الشهداء إثر القصف الإسرائيلي منذ فجر (الأحد) إلى 41 شهيدا."

وتتواصل حركة النزوح من المدينة حيث دمّر الطيران الإسرائيلي في الآونة الأخيرة عددا من المباني العالية، مؤكدا أن حماس تستخدمها لغايات عسكرية، وهو ما تنفيه الحركة.

وأظهرت لقطات قوافل من السيارات والعربات لنازحين تغادر نحو الجنوب، فضلا عن الكثير من الأشخاص يغادرون سيرا. وكان من بين هؤلاء أشخاص فقدوا أطرافهم، ورجل على كرسي متحرك يحمل طفلا.

ووجه الجيش الإسرائيلي الأحد ثلاثة إنذارات بالإخلاء "الفوري" لسكان منطقة ميناء غزة وحي الرمال الجنوبي والخيام والشوارع المحيطة بهما.

وكان الجيش أفاد السبت بأن عدد النازحين تجاوز 250 ألف شخص.

وفي المقابل، أكّد الدفاع المدني في غزة أن عدد النازحين إلى جنوب القطاع يقارب 68 ألفا فقط، مشيرا إلى أن الكثيرين مازالوا متشبثين بالبقاء في مدينة غزة، في حين لا يجد آخرون مكانا للإقامة في الجنوب حيث أعلنت إسرائيل إقامة "منطقة إنسانية."

وبحسب تقديرات الأمم المتحدة في أغسطس، كان عدد السكان في مدينة غزة ومحيطها يتجاوز مليون نسمة.

وقالت الأونروا الأحد إن الآلاف من الفلسطينيين الذين أُجبروا على مغادرة مدينة غزة وجباليا يعيشون الآن في ملاجئ مكتظة وخيام مؤقتة بلا مياه نظيفة أو صرف صحي أو أمان.

وحثت الأمم المتحدة وأطراف دولية إسرائيل على وقف العملية، محذّرة من أن الهجوم وعمليات النزوح الناجمة عنه ستفاقم الأزمة الإنسانية التي بلغت حد إعلان المنظمة الدولية رسميا المجاعة في غزة الشهر الماضي.

وكانت ألمانيا وفرنسا وبريطانيا دعت في بيان الجمعة إلى "وقف فوري للعمليات العسكرية الإسرائيلية في مدينة غزة."

وتعتزم بلدان غربية تتقدمها فرنسا وبريطانيا، الاعتراف بدولة فلسطين خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وصوّتت الجمعية العامة للأمم المتحدة الجمعة لصالح قرار يهدف إلى إحياء حل الدولتين من دون إشراك حركة حماس فيه.

وأكدت واشنطن أن زيارة روبيو إلى إسرائيل تأتي كذلك في سياق الدعم بمواجهة هذا الحراك الدبلوماسي.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية تومي بيغوت الجمعة إن واشنطن ستظهر التزامها بـ"مواجهة الإجراءات المناهضة لإسرائيل، بما في ذلك الاعتراف الأحادي بدولة فلسطينية يكافئ إرهاب حماس."

واستبعد الباحث في معهد الشرق الأوسط في واشنطن براين كاتوليس أن يضغط روبيو نحو وقف لإطلاق النار في غزة.

# مصر تنشر منظومة دفاع في سيناء: تحرك يواكب التصعيد الإقليمي

القاهرة - نشرت مصر منظومات دفاع جوي بعيدة المدى من طراز "HQ-9B" الصينية في مواقع إستراتيجية داخل شبه جزيرة سيناء، في خطوة لافتة تتزامن مع تصاعد التوترات العسكرية في الشرق الأوسط، لاسيما بعد الهجوم الإسرائيلي الذي طال أهدافا داخل قطر.

وهذا التحرك، الذي لم يعلن عنه رسميا بشكل مفصل، تم تداوله في تقارير إعلامية وتحليلات عسكرية، ويعد مؤشرا على تغيّر محسوب في نمط الانتشار الدفاعي المصري، يعكس قراءة متقدمة لما تشهده المنطقة من تحولات متسارعة في قواعد الاشتباك.

وتعتبر المنظومة الصينية HQ-9B من أكثر منظومات الدفاع الجوي تطورا ضمن فئتها، بقدرة على اعتراض طائرات وصواريخ على مدى يصل إلى 300 كيلومتر، ما يمنح القوات المصرية قدرة على تغطية واسعة للمجال الجوي في مناطق إستراتيجية تشمل جنوب إسرائيل وقطاع غزة، إضافة إلى أجزاء من البحر الأحمر.

ومن خلال هذا الانتشار، تؤكد مصر أنها قادرة على اتخاذ خطوات ميدانية مدروسة دون إثارة ضجيج سياسي، وفي الوقت نفسه إرسال إشارات واضحة لمن يعنيه الأمر بأن سيناء ليست منطقة فراغ أمني.

ولا يبدو التحرك المصري موجها ضد طرف محدد، ولا يحمل طابع الاستفزاز أو التصعيد، لكنه يعكس فهما عميقا لتبدّل نمط التهديدات في المنطقة، خاصة في ظل ما يُنظر إليه على أنه انزلاق إسرائيلي نحو سياسة الضرب في كل مكان حيث لم تعد العمليات العسكرية مقتصرة على حدود الصراع التقليدي في غزة أو الجنوب اللبناني، بل بدأت تطال دولا كانت حتى وقت قريب خارج دائرة الاستهداف، مثل قطر.

ويبدو واضحا أن نشر هذه المنظومة كخطوة استباقية تهدف إلى تعزيز الردع، وتأكيد قدرة مصر على التحرك حين تتطلب الحاجة، من دون الوقوع في فخ الانجرار إلى مواجهات لا ترغب بها.

وتستشعر مصر احتمال أن تمتد الضربات الإسرائيلية إلى خارج المسارح التقليدية، خاصة بعد استهداف قيادات في الخارج، وبدأت تأخذ في الحسبان سيناريوهات غير مسبوقة، من بينها أن تقوم إسرائيل باستهداف قيادات من حماس خلال وجودهم في القاهرة، حيث يترددون بشكل دوري في إطار الوساطة والتنسيق الأمني.

ويقول مراقبون إن الرسالة الأهم التي يمكن استخلاصها من هذا التطور هي أن مصر تعيد ضبط تموضعها الأمني والعسكري بهدوء، لكنها تفعل ذلك بثقة وحساب دقيق، بحيث تُبقي على مسافة من الصدام، لكنها تضع خطوطا حمراء غير معلنة لمن قد يعتقد أن بإمكانه التحرك في الإقليم دون أن يضع حسابا لموقع القاهرة ومصالحها.

ومن اللافت أن مصر، باختيارها لمنظومة صينية في هذا التوقيت، ترسل أيضا رسالة غير مباشرة بشأن تنويع خياراتها الدفاعية بعيدا عن الاحتكار الغربي، بما يعزز استقلالية قرارها الإستراتيجي في ملفات حساسة كأمن سيناء ومجالها الجوي.

ولا يعني نشر منظومة HQ-9B في سيناء بالضرورة أن مصر بصدد مواجهة أو تصعيد، لكنه يعكس بوضوح رفعا للسقف المصري في التعامل مع تطورات الإقليم، من خلال تموضع مدروس، لا يصدر بيانات حادة، لكنه يفرض معادلات ميدانية جديدة بهدوء، وبما يتناسب مع حجم التحديات وضرورة الاستعداد لها قبل أن تقع.

> مصر باختيارها لمنظومة صينية، تبعث برسالة غير مباشرة بشأن تنويع خياراتها الدفاعية بعيدا عن الاحتكار الغربي

ويقول مراقبون إن القرار المصري باختيار منظومة HQ-9B الصينية ليس تقنيا فقط، بل خيار إستراتيجي محسوب يجمع بين الكفاءة العسكرية، المرونة السياسية، وسرعة التفعيل.

وبحسب هؤلاء المراقبين فهو جزء من تحوّل تدريجي في عقيدة التسليح المصرية، التي تسعى للاستقلال في القرار، والجاهزية في التوقيت، والفعالية في الميدان.

وشهد التعاون العسكري بين مصر والصين توسعا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة، انعكس في إجراء مناورات مشتركة وتوقيع اتفاقيات لتعزيز القدرات الدفاعية. وعمدت القاهرة إلى تنويع مصادر تسليحها، معتمدة على التكنولوجيا الصينية في مجالات مثل الدفاع الجوي والطائرات المسيرة، لتقليل الاعتماد على الأنظمة الغربية وتعزيز استقلالية القرار العسكري.

# تونس تتوقف عن استقبال المرضى الليبيين بسبب تراكم الديون

تونس - أعلن المكتب الصحي بالسفارة الليبية في تونس عن توقف استقبال المرضى الليبيين على حساب الدولة داخل المصحات التونسية، وذلك حتى يتم سداد الديون المتراكمة على الدولة الليبية، والتي تجاوزت بحسب تقديرات رسمية 112 مليون دولار.

وأكد المكتب أن المرضى الموجودين حاليًا داخل المصحات سيستمر علاجهم دون انقطاع، في محاولة لتفادي أزمة إنسانية حادة.

وكان رئيس الغرفة النقابية الوطنية للمصحات الخاصة في تونس، أبوبكر زخامة، قد صرّح في وقت سابق أن ليبيا مدينة بأكثر من 112 مليون دولار لصالح 60 مصحة خاصة تستقبل المرضى الليبيين، مشيرا إلى أن هذه الديون تؤثر على استمرارية التعاون الصحي بين البلدين.

وقال زخامة إن "القطاع الصحي التونسي يؤمن للمرضى الليبيين نحو 1.5 مليون عيادة طبية سنويا، مما يقتضي التحرك بأقصى سرعة لمعالجة المعضلة القائمة من أجل ضمان الاستمرارية والجودة، إذ تعذر الحصول على المستحقات على الرغم من تشكيل لجنة تدقيق في الديون عام 2018، والتي أنهت مهامها منذ عام 2023 من دون التمكن من تسوية الديون."

ويرى مراقبون أن سلطات طرابلس أثبتت في مناسبات عدة أنها غير مهتمة بالإيفاء بتعهداتها، وهي تعمل على توجيه المرضى الليبيين إلى دول كتركيا والأردن، بينما يبدي الليبيون ارتياحا كبيرا للمؤسسات الصحية والكوادر الطبية التونسية في مختلف التخصصات.

وبحسب مصادر مطلعة، فإن رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة يتحمل مسؤولية عرقلة دفع الديون المتراكمة على بلاده لفائدة المؤسسات الصحية التونسية، وذلك في سياق العمل على ابتزاز السلطات التونسية بخصوص ما سماها بأموال الليبيين المحتجزة في تونس وهي الأموال المهربة أو التي تم إدخالها إلى التراب التونسي دون احترام للصيغ القانونية أو التي تورط أصحابها في عمليات غسيل الأموال ودعم الإرهاب بعد العام 2011.

وفي نوفمبر الماضي، اتفقت السلطات الليبية والتونسية على استحداث آليات للتعاون في مجالي العلاج والاستثمار الصحي وتسوية ديون المؤسسات الصحية، كما أطلقت منصة إلكترونية موحدة لمتابعة وضع المرضى الليبيين في تونس منذ لحظة وصولهم وحتى انتهاء علاجهم.

> طرابلس أثبتت سابقا أنها غير مهتمة بالإيفاء بتعهداتها، وهي تعمل على توجيه المرضى إلى دول كتركيا والأردن

واتفق حينها وزير الصحة التونسي مصطفى الفرجاني، مع وفد ليبي رفيع المستوى ضم رئيس جهاز دعم وتطوير الخدمات العلاجية الدكتور أحمد مليطان، والسفير الليبي بتونس مصطفى قدارة، والمستشار الأول بالسفارة الليبية هيثم الصويعي، على آليات جديدة للعلاج والاستثمار الصحّي المشترك وتسوية الملفات العالقة المتعلقة بديون المؤسسات الصحيّة العمومية والخاصة، في خطوة لتعزيز التعاون الصحي بين تونس وليبيا.

ومن هذه الآليات إطلاق منصة موحدة لمتابعة المريض منذ وصوله إلى تونس وحتى انتهاء علاجه، وإحداث مكتب تسجيل موحد للمرضى الليبيين في المصحات الخاصة والمستشفيات لضمان الشفافية والمراقبة المستمرة، وتعزيز الاستثمار المشترك في الصناعات الدوائية عبر إنشاء مصانع أدوية مشتركة لتحقيق الأمن الصحي والدوائي وتبادل الخبرات الطبية عبر استقدام أطباء اختصاص وتوطين الخدمات الصحية المتقدمة، فضلا عن تحسين النقل الصحي الجوي لضمان سرعة التكفل بالحالات الاستعجالية.


ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الإثنين 2025/09/15
السنة 48 العدد 13607

# الجيش السوداني يرفض مبادرة الرباعية لهدنة إنسانية

## الحركة الإسلامية تهاجم الرباعية بعد استبعادها من لعب دور في مستقبل السودان

الكل يتحدث باسم الشعب

بدا موقف الجيش السوداني من مبادرة الآلية الرباعية منتظرا، لاسيما بعد أن تضمنت تأكيدات على وجوب عدم تمكين جماعة الإخوان المسلمين، والمجموعات "العنيفة" المتفرعة عنها من لعب أي دور مستقبلي في السودان.

الخرطوم - قال مجلس السيادة السوداني الذي يرأسه قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان، الأحد، إن الشعب السوداني وحده من يقرر بشأن الحرب، في رفض ضمني لمقترح الهدنة الإنسانية التي عرضتها الآلية الرباعية.

ودعت الآلية الرباعية، التي تضم كلا من الولايات المتحدة ومصر والسعودية والإمارات، الجمعة، إلى هدنة إنسانية لمدة ثلاثة أشهر تقود إلى وقف دائم لإطلاق النار، يعقبها إطلاق عملية انتقالية تستكمل خلال تسعة أشهر على أن تفضي إلى تشكيل حكومة مدنية.

وذكرت الآلية أن مستقبل الحكم يقرّره السودانيون من خلال عملية انتقالية لا تسيطر عليها الأطراف المتحاربة، ودون إملاء من الجماعات المتطرفة المرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين.

وشددت في بيان مشترك على أنه "لا يمكن أن يُملى مستقبل السودان من قبل جماعات متطرفة عنيفة، هي جزء من جماعة الإخوان المسلمين أو مرتبطة بها بشكل واضح، والتي أدى تأثيرها المزعزع للاستقرار إلى تأجيج العنف وعدم الاستقرار في جميع أنحاء المنطقة."

وفي تعليقه على مبادرة الرباعية، قال مجلس السيادة إن "هذه الحرب موجّهة ضد الشعب السوداني، وسيواجهها ويقرّر بشأنها لوحده."

ويرى مراقبون أن موقف مجلس السيادة كان متوقعا لاسيما بعد استبعاد الرباعية بشكل واضح وصريح لجماعة الإخوان المسلمين من لعب أي دور مستقبلي في السودان، فيما الحرب الدائرة حاليا محورها الأساسي ضمان موقع متقدم للجماعة في معادلة الحكم.

> الرباعية تشدد على أنه لا يمكن أن يُملى مستقبل السودان من قبل جماعات متطرفة، هي جزء من جماعة الإخوان

ويشير المراقبون إلى أنه ليس خافيا في السودان أو خارجه أن جماعة الإخوان من أوعزت للجيش بخوض مغامرة الحرب ضد قوات الدعم السريع لقطع الطريق على القوى المدنية لتسلم السلطة، واستعادة زمام الأمور التي فقدتها عقب الإطاحة بحكم الرئيس عمر حسن البشير في العام 2019، وملاحقة رموزها قبل انقلاب الجيش على المكون المدني في العام 2021.

ويوضح المراقبون أن الحركة الإسلامية هي من تسيطر اليوم على مفاصل القرار داخل المؤسسة العسكرية، وبالتالي لن تقبل بأي تسوية تكون هي خارج إطارها، أو غير مساهم فيها.

وسارعت الحركة الإسلامية بقيادة علي كرتي، إلى إعلان رفضها لمبادرة الرباعية، وقالت في بيان إنها "تستهجن لغة بيان المجموعة الرباعية التي تنضح بالاستعلاء والتدخل السافر في شؤون السودان الداخلية ومحاولة فرض حلول خارجية."

وأكدت الحركة على رفضها لمحاولة مساواة الجيش والدعم السريع، مشددةً على عدم استطاعة "أي جهة في العالم فرض ميليشيا الدعم السريع كطرف في أي تسوية سياسية أو عسكرية."

ووصفت اتهام جهات معينة - في إشارة إلى الحركة الإسلامية والقوى المرتبطة بها - بتأجيج الصراع بأنه محاولة بائسة لإضعاف وحدة أهل السودان.

من جهتها أبدت الحكومة الموالية للجيش اعتراضها على المبادرة، وقالت إن "شعب السودان هو الوحيد الذي يحدد كيف يُحكم من خلال التوافق الوطني" تحت قيادة الحكومة الانتقالية.

ويرى نشطاء سودانيون أن الجيش والفريق الموالي له يغلقان الباب مجددا أمام أي اختراق سياسي، وهذا ليس بجديد حيث سبق وأن أجهضا الكثير من المبادرات، سواء تلك التي جرت برعاية إقليمية أو دولية.

ويلفت النشطاء إلى أن هذا التعنت من شأنه يؤدي إلى استبعاد خيار السلام، مع أنه ثبت على مدار عمر الحرب التي اندلعت في العام 2023، أن لا أحد يمتلك قدرة حسمها عسكريا.

ورغم أن قوات الدعم السريع لم تعلن أي موقف حيال مبادرة الرباعية لكن إقدامها على شن هجمات بمسيرات على مواقع عسكرية وبنى تحتية في جنوب السودان، فهم على أنه رفض هو الآخر للمبادرة.

وفي مقابل موقف طرفي النزاع، فقد أبدت القوى المدينة ترحيبها بمبادرة الرباعية، داعية إلى اتخاذ إجراءات حازمة تجاه معرقلي التسوية ولاسيما جماعة الإخوان.

وأكد رئيس تحالف القوى الديمقراطية المدنية "صمود" عبدالله حمدوك أن بيان الرباعية جاء متطابقاً مع رؤيتهم لإنهاء الحرب بحل سياسي والتمسك بوحدة السودان وإبعاد الإخوان المسلمين.

وطالب حمدوك في تصريحات صحيفة "مشاوير" الإلكترونية المحلية "الرباعية" لإعلان الحركة الإسلامية والمؤتمر الوطني في السودان كجماعة إرهابية.

وأضاف وضع الإخوان المسلمين أصبح مماثلاً لتنظيم القاعدة وداعش. ونوه حمدوك إلى أن ما تظهره وسائل التواصل الاجتماعي بالسودان لا يعبر عن غالبية شعب السودان والكثيرون يقبعون في سجون الإخوان المسلمين بسبب الدعوة لوقف الحرب.

خالد عمر يوسف

بيان الآلية الرباعية ألقى حجرا في بركة سكون

وأوضح أن الشعب السوداني لم يجمع على شيء كما أجمع على كراهية نظام الإخوان المسلمين.

من جهته قال القيادي بتحالف "صمود" خالد عمر يوسف إن بيان الرباعية ألقى "حجراً في بركة سكون" الأزمة السودانية ووضع الملف الإنساني في صلب الأولويات.

وأضاف يوسف أن المبادرة لاقت قبولاً واسعاً محلياً تمثل في بيانات وتصريحات القوى المدنية المناهضة للحرب. ولفت إلى وجود ارتباك داخل معسكر الجيش، وهو ما يتضح في بيانات مجلس السيادة والحكومة.

وهاجم القيادي في تحالف "صمود" موقف الحركة الإسلامية، مشيراً إلى بيانات صدرت عن شخصيات بينها أحمد هارون وعلي كرتي تدعو لاستمرار الحرب وتهاجم الرباعية، واصفاً هذا الخط بأنه تكرار لمواقفهم من مبادرات سابقة (جدة، المنامة، جنيف، الاتحاد الأفريقي، وإيقاد).

وحذر من أن عناصر من هذه التشكيلات ستسعى للضغط على مكونات معسكر "بورتسودان" لتبني خطها الحربي كما حدث سابقاً.

ورأى يوسف أن طبيعة الحرب وغاياتها باتت واضحة، وقال إن من يعرقل محاولات وقف القتال قد يكون المستفيد الحقيقي من استمرار النزاع، منبها إلى أن مصالحهم تجعلهم غير معنيين بسلام يكلفهم تضاؤلا في مكاسبهم.

وأسفرت الحرب الدائرة في السودان منذ أبريل 2023 إلى تقسيم البلاد عمليا إلى مناطق نفوذ، اذ يسيطر الجيش على الخرطوم والشرق والشمال، بينما يقع معظم إقليم دارفور في الغرب وأجزاء من الجنوب تحت سيطرة الدعم السريع.

وأدت الحرب إلى مقتل عشرات الآلاف ونزوح الملايين. كما تواجه البلاد أزمة إنسانية وغذائية حادة، وأسوأ تفش للكوليرا منذ سنوات.

# إطلالة مناف طلاس وحديثه عن مجلس عسكري يشغلان السوريين

دمشق - انشغل السوريون هذه الأيام بإطلالة مناف طلاس، أحد أبرز الضباط الذين انشقوا عن نظام بشار الأسد، في أعقاب اندلاع الحرب الأهلية، وسط تساؤلات عن دلالات هذا الظهور واقتراحه تشكيل مجلس عسكري بعد سنوات من الغياب.

وانقسمت آراء السوريين بين من اعتبر أن عودة طلاس إلى الساحة تؤشر على وجود "شيء يطبخ" لسوريا في العواصم الغربية في ظل فشل السلطة الحالية في ضبط الأوضاع، وبين من يرى أن الرجل يبحث عن دور، لكنه لا يملك أي رصيد سياسي أو شعبي في الداخل يمكن أن يراهن عليه لهذه العودة.

وقال طلاس في محاضرة ألقاها السبت في معهد العلوم السياسية "سيانس بو" بباريس، إن المرحلة الانتقالية في سوريا يجب أن تقوم على تأسيس مجلس عسكري "يوحّد البندقية ويعيد بناء مؤسسة وطنية علمانية تحمي جميع السوريين"، معتبرا أن "توحيد السلاح يساهم في حل 90 في المئة من مشكلات البلاد".

وأوضح أنه تواصل مع الآلاف من الضباط المنشقين ومجموعات عسكرية من مختلف المناطق، بما فيها قوات سوريا الديمقراطية والساحل والسويداء، لتشكيل نواة المجلس العسكري، بحسب قوله.

واعتبر طلاس أن انتقال جزء من صلاحيات رئيس السلطة إلى المجلس العسكري ومؤسسات الدولة يعني الانتقال من "حكم السلطة إلى حكم الدولة"، مشددا على أن هدفه ليس المنافسة على السلطة وإنما المساهمة في بناء دولة مؤسسات قائمة على العدل والأمان، قادرة على جذب الاستثمارات وتهيئة الظروف لعودة المهجرين.

مناف طلاس

الجيش السوري يجب أن يقوم على عقيدة علمانية

وأشار إلى أن المسار السياسي يجب أن يستند إلى قرار مجلس الأمن رقم 2254، مع إمكانية إدخال تعديلات تتوافق مع سقوط الأسد، مشيرا إلى أن هيئة حكم تشاركية هي الضامن للمرحلة المقبلة.

واعتبر أن الجيش السوري المستقبلي يجب أن يقوم على عقيدة علمانية تحترم التنوع وتحافظ على وحدة البلاد، مع إمكانية منح صلاحيات أوسع للإدارات المحلية.

وفيما يخص التطبيع مع إسرائيل، قال إن الوقت غير مناسب لذلك، لأن سوريا تفتقد إلى برلمان ودستور وجيش وطني قوي، وأي خطوة في هذا الاتجاه حاليا ستكون "سلاما مفروضا".

ومناف طلاس هو ابن مصطفى طلاس، وزير الدفاع في عهد حافظ وبشار الأسد، تخرّج في الكلية الحربية بحمص وارتبط بصداقة قوية مع باسل الأسد، ثم بصداقة متواصلة مع بشار الأسد بعد وفاة شقيقه الأكبر باسل في حادث غامض على طريق مطار دمشق الدولي.

ومنذ استلام بشار الأسد السلطة في 10 يونيو 2000، تمت ترقية طلاس الابن كضابط كبير ضمنَ الحرس الجمهوري، وكذلك عين عضوا في اللجنة المركزية لحزب البعث الاشتراكي المنحل في سوريا.

وفي أعقاب اندلاع الاحتجاجات السورية في العام 2011، تم تكليف مناف بالتفاوض مع المعارضة، قبل أن تتطور الأحداث ويعلن طلاس انشقاقه عن نظام الأسد في العام 2012، حيث شكل ذلك ضربة معنوية قوية للأخير.

ويرى مراقبون أن خروج طلاس، وحديثه عن التواصل مع الآلاف من الضباط المنشقين لتشكيل جسم عسكري مشترك، لو صحّ، فسيزيد من إرباك المشهد الحالي المتأزم بطبعه، وسيشكل تحديا إضافيا للسلطة الحالية التي تحاول تثبيت أقدامها من دون أن تتمكن من ذلك حتى الآن في ظل التركيبة الثقيلة التي تعترضها وتمرّد الأقليات.

# اتهامات تلاحق رئيس الوزراء اللبناني السابق وعائلته بـ«الكسب غير المشروع»

بيروت - فتح القضاء الفرنسي تحقيقا بحق رئيس الوزراء اللبناني السابق نجيب ميقاتي، ربطا بأصول يُشتبه بأنها "مكتسبة بطريقة غير مشروعة"، فيما أكد ميقاتي وعائلته أنه لم يتلق أي إشعار بشأن القضية من قبل السلطات القضائية الفرنسية.

ويأتي التحقيق بعد دعوى قضائية قدّمها في أبريل 2024 "تجمع ضحايا الممارسات الاحتيالية والإجرامية في لبنان" وجمعية "شيربا" غير الحكومية لمكافحة الجريمة المالية، بحسب المحامي ويليام بوردون.

ودأبت "شيربا" منذ حوالي عشرين عاما على تقديم شكاوى في فرنسا ضدّ مسؤولين أجانب يشتبه في جمعهم ثروات طائلة من خلال الفساد أو اختلاس أموال عامة، قبل غسلها في فرنسا ولو جزئيا.

وفي العام 2021، بدأت الجمعيتان العمل على الملف اللبناني لمعالجة القضايا المتعلّقة بـ"الكسب غير المشروع"، وذلك عبر رفع شكوى ضد الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة.

وفي العام 2024، استهدفتا نجيب ميقاتي (69 عاما) ومقرّبين منه بينهم شقيقه طه ميقاتي، للاشتباه في امتلاكهم أصولا متنوّعة في فرنسا وخارجها من خلال كيانات متعدّدة، بينها شركات خارجية.

ويشتبه بجمعهم ثروات بطريقة غير مشروعة لاسيما عبر الاحتيال الضريبي، في وقت كان لبنان يغرق في فوضى سياسية ومالية عارمة.

وأكد ميقاتي وعائلته في بيان، الأحد أن "مصدر ثروة العائلة واضح وقانوني وشفّاف، فهي ثمرة عقود طويلة من العمل والاستثمارات الدّوليّة في قطاعات متنوّعة، وذلك قبل تولّينا لأي مهام ومسؤوليّات عامّة في لبنان. وأن هذه الثروة جاءت دائمًا بما يتوافق مع المعايير الدّوليّة للحَوْكمة،" لافتَين إلى "أنّنا لطالما تعاونّا مع السّلطات المختصّة، وقدّمنا كلّ المستندات اللّازمة الّتي تثبت قانونيّة أنشطتنا."

وأعرب ميقاتي وعائلته عن إدانتهما بشدّة "أي محاولة سياسيّة أو انتهازيّة للنّيل من سمعتنا، من خلال تكرار مزاعم سبق أن رفضتها هيئات قضائيّة مختلفة، ونحتفظ بحقوقنا كاملة لناحية ملاحقة أو مقاضاة أي مشاركة في نشر وتوزيع معلومات مُضلّلة أو تشهيريّة."

وقدّم المدعون نجيب ميقاتي الذي جمع ثروته من قطاع الاتصالات، وشقيقه طه على أنهما من أغنى أثرياء لبنان، مع امتلاكهما عدة يخوت وطائرات خاصة ومبان في الريفييرا الفرنسية وموناكو وفي أجمل أحياء باريس. كذلك، وأشار مقدّمو الشكوى إلى استثمارات لعائلة ميقاتي في ماركات ملابس جاهزة مثل "فاسونابل."

وتتعلّق الشكوى الأولى بشبهات غسل أموال وإخفاء مسروقات أو التواطؤ في إخفائها والانتماء إلى عصابة إجرامية، على أنّ كلّ ذلك تمّ في إطار عصابة منظّمة وهو ظرف تشديد.

وأُضيفت إليها أدلّة جديدة في أبريل 2025، ما دفع النيابة العامة المالية الوطنية في باريس إلى إحالة القضية إلى المحكمة.

كما تتعلّق القضية بعلاقة عائلة ميقاتي مع "بنك عودة فرنسا"، المتخصّص في خدمة زبائن من الشرق الأوسط والذي يساهم فيه رئيس الحكومة السابق، وبعقد رئيسي لتوفير خدمات الاتصالات للبنان وسوريا أبرم في العام 1994. ووفقا للمدعين، فقد أدى هذا العقد إلى حرمان الدولة من إيرادات كبيرة.

> نجيب ميقاتي وشقيقه طه من أغنى أثرياء لبنان، مع امتلاكهما عدة يخوت وطائرات خاصة ومبان في الريفييرا وموناكو

وقال محاميا الجمعيتين وليام بوردون وفنسان برنغارت لفرانس برس إن هذا التحقيق "قد يقلّص من القدرة على الضرر الذي قد يسبّبه أولئك الذي يسعون بأي ثمن إلى تقويض العملية الجارية والحد من تغليب مصالح خاصة على الدولة والمصلحة العامة للبنانيين."

وتستهدف الدعوى أيضا عددا من أبناء الأخوين ميقاتي كمتلقين محتملين لأموال غير مشروعة.

ويشير المدّعون إلى تعاملات مشبوهة بين حسابات وشركات تديرها عائلة ميقاتي وأخرى تابعة للحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة.

وصدرت بحق سلامة مذكرة توقيف دولية، بينما وجه اتهام إلى شقيقه رجا. وينفي الشقيقان التهم الموجهة إليهما.

ميقاتي في مواجهة شبهات بغسيل أموال وإخفاء مسروقات

العرب
الإثنين 2025/09/15
السنة 48 العدد 13607



# خلافات على المناصب تلبد مجددا أجواء العلاقة بين الشرعية اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي

## حزب الإصلاح يتزعم حملة ضد رئيس المجلس بسبب تعيينه مسؤولين جددا في بعض المؤسسات

هشاشة الشراكة بين المجلس الانتقالي الجنوبي والشرعية اليمنية لم تحتج لأكثر من قرارات بتعيينات لعدد من المسؤولين في جملة من المؤسسات اتخذها رئيس المجلس عيدروس الزبيدي لتطفو على السطح مجدّدا مهدّدة تماسك السلطة الخارجة بالكاد من أزمة مالية حادّة لم تختف مفاعليها بالكامل على الوضع الاجتماعي ومزاج الشارع.

عدن - أطلقت تعيينات قام بها عيدروس الزبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي ونائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني بوادر خلافات جديدة بين المجلس والسلطة اليمنية المعترف بها دوليا اللذين تجمع بينهما منذ سنوات شراكة هشّة كثيرا ما وقفت على شفا الانهيار لولا الجهود السعودية التي نجحت في الإبقاء على تلك الشراكة المفيدة في الحفاظ على تماسك السلطة وقدرتها على القيام بشؤون المناطق اليمنية التابعة لها وإدارة المواجهة ضدّ جماعة الحوثي.

ونظرت أطراف أخرى مشاركة بدورها في السلطة وممثلة في مجلسها الرئاسي إلى قيام الزبيدي خلال الأيام الماضية بإصدار مجموعة من القرارات تضمّنت تعيين اثني عشر قياديا في مناصب حكومية رفيعة بينها نائب لوزير الإعلام والثقافة ووكلاء محافظات، باعتباره تجاوزا على سلطات رئيس المجلس رشاد العليمي ورئيس الحكومة سالم بن بريك.

> خلافات مهددة بانتكاس ما تحقق من نجاحات في تجاوز الأزمة المالية والاجتماعية وتحسن قيمة العملة والمقدرة الشرائية

وتزعمت الحملة على قرارات الزبيدي شخصيات ومنابر إعلامية مقرّبة من حزب التجمع اليمني للإصلاح ذراع جماعة الإخوان المسلمين في اليمن والشريك بدوره للشرعية اليمنية، وذلك على خلفية مخاوف لدى قيادته على مكانة حزبها في السلطة والتي رأت في تلك القرارات دعما لمكانة الانتقالي الجنوبي وتكريسا لدوره السياسي والاقتصادي والأمني على حساب باقي المكوّنات.

وتصاعد التوتّر السياسي الأحد في مدينة عدن التي تتخذ منها الشرعية اليمنية عاصمة مؤقتة ومقرا لحكومتها وذلك مع رواج أنباء بشأن شروع الانتقالي في تنفيذ قرارات رئيسه.

وقالت وسائل إعلام تابعة لحزب الإصلاح أو ذات توجهات إخوانية إنّ قوة تابعة للمجلس الانتقالي دخلت صباح الأحد مكتب نائب وزير الإعلام والثقافة حسين باسليم في عدن وقامت بتسليمه لصلاح العاقل المعيَّن بقرار من الزبيدي.

ومن جهة مقابلة انتشرت صور للمعينين الجديدين من قبل رئيس الانتقالي الجنوبي في منصبين قياديين بشركة النفط بعد مباشرتهما لمهامهما.

وجاءت الخلافات المهدّدة لتماسك الشرعية اليمنية في لحظة حساسة تحاول فيها السلطة الخروج من أزمة اقتصادية ومالية خانقة أثرت على الأوضاع الاجتماعية والخدمية في المناطق الخارجة عن سيطرة جماعة الحوثي وأثارت غضبا شعبيا تجسّد في احتجاجات شهدتها العديد من المدن خلال الأشهر الماضية.

وبدأت السلطة وحكومتها المعترف بها دوليا في تحقيق نجاحات نسبية تهدف إلى تجاوز الأزمة المالية حيث أتاحت مجموعة من الإجراءات الصارمة تحقيق تحسن في قيمة عملة الريال المحلية بما انعكس إيجابيا على الأوضاع المعيشية من خلال تراجع أسعار جملة من المواد الأساسية.

لكن بوادر الخلاف بين الشرعية اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي أثارت المخاوف من تبديد تلك المكاسب الهشّة والعودة بالوضع إلى المربع السابق ما سيعني إثارة موجات جديدة من الاحتجاج قد تبلغ مدى أكبر مما بلغته سابقا.

ورغم انتمائه لمعسكر الشرعية الممثّل للجمهورية اليمنية إلاّ أنّ المجلس الانتقالي الجنوبي لم يتخلّ عن هدفه الرئيسي ومشروعه الأساسي المتمثّل في إنشاء دولة الجنوب المستقلة التي يمتد مجالها الجغرافي على محافظات جنوب البلاد، كما أنّه لم يتوقّف على انتقاد الشرعية وتحميلها مسؤولية الأوضاع في تلك المحافظات مخافة تأثيرها على سمعته وجماهيريته لدى سكانها.

ودافع المجلس عن قرارات رئيسه الأخيرة وتعيينه لجملة من المسؤولين مؤكّدا في بيان صادر عن متحدثه الرسمي أنور التميمي "التزامه الكامل بدعم الحكومة وتعزيز حضور مؤسسات الدولة وأدائها"، معتبرا أنّ تلك القرارات "تأتي في إطار تفعيل هذه المؤسسات ودعم الإصلاحات اللازمة التي طال انتظارها دون إجراءات جادة من مجلس القيادة".

كما جدّد المجلس انتقاداته في بيان منفصل أدان فيه "ما يتعرض له شعب الجنوب من تجاهل لحقوقه المشروعة، ومحاولات مستمرة للانتقاص من الحقوق المترتبة على شراكته السياسية، والتي بدت واضحة من خلال عدد من الممارسات المرفوضة ومنها تمكين قوى أخرى على حسابه، وتعمد عرقلة صرف مرتبات موظفيه المدنيين والعسكريين، إضافة إلى عرقلة القرارات الخاصة بتمكين الكوادر الجنوبية وتعطيل تنفيذ اتفاق الرياض 2019، وتنفيذ الالتزامات الواردة في مشاورات الرياض 2022، ما يمثل استهدافا مباشرا لجوهر الشراكة المتوافق عليها."

وأعلن الانتقالي الجنوبي في بيانه "بوضوح أن الشراكة الحقيقية لا يمكن أن تقوم على التجاهل أو الانتقاص أو الإقصاء، وإنما على العدالة والالتزام الكامل بالحقوق غير القابلة للتجزئة أو التأخير"، مذكّرا بمشروعه الأصلي و"الحقيقة الراسخة التي يبدو أن الكثير من الأطراف قد تناساها وهي أنّ الأرض أرض شعب الجنوب والقرار قراره."

وذهب بعض المنتقدين لقرارات المجلس الانتقالي وخطابه القوي إلى اعتبار ذلك إيذانا بانهيار مجلس القيادة الرئاسي اليمني وتفككه، الأمر الذي وجه الأنظار مجدّدا باتجاه السعودية نظرا لما أظهرته الرياض من قدرة على مساعدة أفرقاء الشرعية اليمنية في إدارة خلافاتهم والحفاظ على الشراكة في ما بينهم.

وفيما تحدّثت وسائل إعلام محلية يمنية عن شروع السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر في إجراء اتصالات مكثفة مع أطراف داخل المجلس الرئاسي بهدف احتواء الأزمة، نقلت وكالة سبوتنيك الروسية عن مصدر حكومي يمني لم تسمّه القول إنّ رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي طلب من التحالف العربي بقيادة السعودية، التدخل لاحتواء التوتر الذي يسود المجلس على خلفية القرارات التي أصدرها عضو المجلس عيدروس الزبيدي.

وأوضح المصدر أنّ "العليمي طلب من القيادة السعودية التدخل لدى الزبيدي من أجل التراجع عن قراراته"، متوقعا توجيه الحكومة السعودية دعوة إلى رئيس وأعضاء مجلس القيادة اليمني لعقد لقاء من أجل احتواء التوتر وحل الخلافات والتباينات والاتفاق على آلية لإصدار القرارات بما يضمن الحفاظ على التوافق بين كافة القوى الممثلة في مجلس القيادة.

لحظة صفاء تؤمل استدامتها

# الكويت تراجع عضويتها عديمة الجدوى في العشرات من المنظمات

الكويت - لا تستثني حملة الإصلاحات واسعة النطاق التي شرع في تنفيذها في الكويت والتي تضع من ضمن أهدافها ترشيد الإنفاق وحسن التصرف في موارد الدولة وحمايتها من الهدر، مراجعة انخراط البلد في عضوية عدد كبير من المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية للوقوف على مقدار الفوائد الحقيقية التي يمكن أن تتأتى للدولة من وراء تلك العضوية في مقابل العبء المالي الذي قد يترتب عليها.

وقالت وسائل إعلام محلية إنّ مجلس الوزراء شرع في مراجعة شاملة لعضويات الكويت في المنظمات والهيئات الدولية والعربية والإسلامية والإقليمية المتخصّصة، بهدف تقييم جدوى هذه العضويات ومدى استفادة الجهات الحكومية منها.

وعلى مدى سنوات ماضية ظلت تلك المراجعة مطلوبة من قبل العديد من الشخصيات والدوائر المطالبة بالإصلاح على اعتبار التحاق البلد بعضوية العديد من الهيئات والمنظمات تمّ في ظروف مغايرة واستجابة لحاجات لم تعد قائمة ما جعل الأمر يتحوّل إلى عبء على الدولة بدل أن يكون رافدا لسياساتها، ذلك أنّ مشاركة وفود كويتية في اجتماعات وأعمال البعض من تلك الهيئات والمنظمات باتت صورية إلى حدّ بعيد وعديمة النتائج العملية، على الرغم مما يتطلبه ذلك من مصاريف تنفق على سفر تلك الوفود وإقامتها وتنقلها ومكافآت أعضائها، فضلا عن مبالغ تسديد الاشتراكات في العضوية.

ولا يتردّد بعض دعاة الإصلاح في القول إنّ الأمر لم يخل في بعض الأحيان من فساد وتربح جعل قوى متنفذة ومتمكنة من مجلس الأمّة قبل حلّه بقرار أميري تتمسك بعضوية الكويت في عدد من الهيئات والمنظمات وتمنع انفصالها عنها بدعوى الحرص على عدم خسارة منابر للدفاع عن مصالح البلد وإيصال صوته وضمان حضوره الإقليمي والدولي، فيما الهدف الأصلي لتلك القوى الحفاظ على مناصب عمل سهلة ومجزية لأعضائها ومقرّبين منها.

وكان أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح قد بادر بحلّ البرلمان والتعليق المؤقّت للعمل بمواد في الدستور مفسحا المجال نحو سهولة اتخاذ القرارات الإصلاحية وتنفيذها، وهو ما بدأ ينعكس من خلال العديد من الإصلاحات التي تمّ تمريرها بعد أن ظلت مؤجلة لسنوات بسبب قوّة المعترضين عليها ونفوذهم داخل مؤسسات الدولة لاسيما مجلس الأمّة.

ونقلت صحيفة الرأي المحلية عن مصادر وصفتها بالمطلعة القول أنّ مجلس الوزراء كلّف وزارتي المالية والخارجية بحصر عدد المنظمات والهيئات المتخصصة التي تشترك فيها الوزارات والجهات الحكومية، مع تحديد التكلفة المالية لكل جهة، والوقوف على مدى استفادة الجهات الحكومية من هذه العضويات.

وكشفت ذات المصادر أن وزارة المالية استنادا إلى تكليف مجلس الوزراء أجرت الحصر الكامل للمنظمات والهيئات بمختلف مسمياتها، حيث بلغ عددها 124 منظمة وهيئة تشترك فيها 33 وزارة وجهة حكومية، مشيرة إلى أن المنظمات المعنية هي مجالس ومراكز ومكاتب واتحادات ومعاهد ومجموعات وصناديق ولجان وشبكات ووكالات دولية وعربية وإسلامية وإقليمية.

> 124
> هيئة ومنظمة مطلوب مراجعة عضوية ثلاث وثلاثين جهة حكومية كويتية فيها

وأوضحت أنّ الوزارة طلبت من الجهات الثلاث والثلاثين المعنية موافاتها بتقرير مفصّل عن مدى استفادة كل منها من تلك العضويات، مع توضيح جدوى العضوية والعائد المباشر لدولة الكويت، مشيرة إلى ضرورة أن تكون المعلومات والبيانات دقيقة وواضحة، لضمان الشفافية وتحقيق الفائدة المرجوة.

وأضافت أن جميع العضويات في هذه المنظمات والهيئات تتم بموجب مرسوم، أو بقرار من مجلس الوزراء، ولا يتم سداد أي اشتراك إلا بعد تقديم الجهة الحكومية المعنية طلب سداد رسميا استنادا إلى قرارات مجلس الوزراء الخاصة بضوابط الانضمام، والمدرجة ضمن ميزانية وزارة المالية في الباب الخامس.

وأشارت إلى أن هذه الخطوة تأتي ضمن توجه الحكومة نحو تعزيز الرقابة المالية وتحقيق الاستفادة القصوى من الموارد العامة، بما ينسجم مع رؤية الحكومة في إدارة المال العام بكفاءة واستدامة.

العضوية في بعض المنظمات ضرورة قصوى وفي أخرى مجرد ترف

# وساطة قطرية لترحيل الأفغان من ألمانيا

برلين - تسعى وزارة الداخلية الألمانية إلى إزالة العقبات العملية حتى تتمكن من ترحيل المزيد من اللاجئين الأفغان المرفوضين إلى بلادهم.

وقال وزير الداخلية الألماني ألكسندر دوبرينت لوكالة الأنباء الألمانية، إن حكومة بلاده تعمل على إتاحة القيام بعمليات الترحيل إلى أفغانستان بشكل دوري ومنتظم، و"لهذا الغرض هناك محادثات تجري على المستوى الفني مع ممثلين عن الجانب الأفغاني."

وذكرت صحيفة "بيلد" الألمانية من جهتها أن وفدا من وزارة الداخلية الألمانية التقى بداية سبتمبر الجاري بمسؤولين أفغان في قطر للتباحث حول إنشاء آلية ترحيل منتظمة. وأضافت أنه يجري حاليا تنظيم إرسال ممثلين ألمان إلى العاصمة الأفغانية كابول لمواصلة المحادثات هناك، مشيرة إلى اضطلاع مسؤولين قطريين بدور الوساطة في هذا الشأن.

ويسهل تدخل قطر، التي تحتفظ بعلاقات مع حركة طالبان في الملف، تواصل الجانبين الألماني والأفغاني بشأنه في ظل عدم وجود علاقات دبلوماسية بين الحكومة الألمانية والحركة الإسلامية التي استعادت السيطرة على مقاليد السلطة منذ 2021 ويفرض عليها الغرب عزلة بسبب انتهاكاتها لحقوق الإنسان ومنعها لممارسة أغلب الحريات واضطهادها للمرأة.

وتفرض عودة اللاجئين ضغوطا هائلة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان خصوصا بعد أن انخرطت كل من إيران وباكستان المجاورتين في عمليات ترحيل جماعي واسعة النطاق للآلاف من هؤلاء اللاجئين في وقت يعاني فيه البلد الفقير وغير المستقر تبعات كارثة الزلزال التي دمرت الكثير من المرافق والبنى التحتية.

العرب
الإثنين 2025/09/15
السنة 48 العدد 13607

# هدوء حذر مع بدء تنفيذ الاتفاق الأمني بين حكومة الدبيبة وجهاز الردع

## المجلس الأعلى للدولة: هذا الاتفاق يعزز عودة الاستقرار إلى طرابلس

ثمّنت أطراف ليبية الاتفاق الأمني المبرم بين جهاز قوة الردع وحكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها، والذي يقضي بتسليم مطار معيتيقة لكتيبة أمن المطار التابعة لوزارة الدفاع بالحكومة التي يرأسها عبدالحميد الدبيبة، وسط هدوء حذر، قد ينذر بعودة توتر الأوضاع في العاصمة طرابلس.

جهود متواصلة لتحقيق الاستقرار

طرابلس - تشهد العاصمة الليبية طرابلس هدوءا حذرا، وذلك بعيد بدء تنفيذ الاتفاق الأمني بتسلم جهاز قوة الردع مطار معيتيقة لكتيبة أمن المطار التابعة لوزارة الدفاع بحكومة الوحدة المؤقتة.

ورحّبت بعض الأطراف السياسية في ليبيا بالاتفاق، معتبرة أنه يشكل خطوة نحو تعزيز مؤسسات الدولة، وإعلاء قيمة الحوار والحلول السلمية لتحقيق الاستقرار السياسي والأمني في البلاد.

وفي أولى ردود الأفعال، أعلن المجلس الأعلى للدولة عن نجاح الجهود الوطنية المخلصة التي أسفرت عن حل سلمي لأزمة مطار معيتيقة، مؤكدا أن هذا الإنجاز ساهم في تجنيب البلاد المزيد من الصراع والخسائر، وعزز من عودة الاستقرار إلى العاصمة طرابلس.

وأكد المجلس في بيان صادر عنه، أن استعادة الأجهزة المختصة مهامها في إدارة المطار والسجن، تحت إشراف السلطة التنفيذية الشرعية، تشكل خطوة هامة لتعزيز سيادة الدولة على مؤسساتها الحيوية، لافتا إلى أن القانون هو المرجع الوحيد الذي يجب أن يحتكم إليه الجميع.

وشدّد المجلس على تقديره للروح الوطنية التي أبدتها كافة الأطراف المشاركة في تسوية الأزمة، والتي وضعت المصلحة العليا للوطن فوق كل اعتبار، معتبرا أن هذه المواقف تؤكد أن الحوار والتفاهم يظلان السبيل الأمثل لتجاوز الأزمات وتحقيق الاستقرار المنشود.

ودعا المجلس الأعلى للدولة جميع القوى الفاعلة في البلاد إلى توحيد الصفوف والبناء على هذا الإنجاز لإنهاء كافة مظاهر الانقسام، والتوجه نحو بناء دولة مدنية موحدة تقوم على مبادئ العدالة واحترام القانون، وتحقق تطلعات الشعب الليبي في الأمن والاستقرار والتنمية المستدامة.

وقادت وساطة تركية إلى اتفاق بين حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها، برئاسة عبدالحميد الدبيبة وجهاز الردع بقيادة عبدالرؤوف كارة، بشأن توزيع السيطرة على عدد من المرافق الحيوية في المدينة.

> المجلس الأعلى للدولة دعا جميع القوى الفاعلة في ليبيا إلى البناء على هذا الإنجاز لإنهاء كافة مظاهر الانقسام

وقالت أوساط سياسية ليبية إن الاتفاق تم بضغط تركي على الطرفين، ما يجعله معرّضا للخرق في أيّ وقت خاصة إذا استمرت الأجهزة الحكومية في استهداف عناصر الردع والتضييق عليهم، وهو ما من شأنه أن يثير غضب الأتراك.

ومن جهتها، أكدت أكبر حاضنة شعبية لجهاز الردع ممثلة في منطقة سوق الجمعة، أن "حسن النية شرط أساسي لتنفيذه".

ويمتلك "جهاز الردع" تسليحا ضخما وقوة بشرية كبيرة، ويحظى بدعم شعبي في مناطق نفوذه، خاصة في مدينة سوق الجمعة.

وأفادت وسائل إعلام ليبية بأن الاتفاق الذي تم بوساطة تركية، يقضي بانسحاب قوة الردع من مطار معيتيقة، على أن تتولى كتيبة أمن المطار التابعة لرئاسة الأركان بإمرة رمزي القمودي تأمينه.

ويُنتظر أن يصدر قرار رسمي بتكليف القمودي بمهمته رسميا من رئيس الأركان، فيما تشرف لجنة الترتيبات الأمنية المكلفة من المجلس الرئاسي على متابعة تنفيذ القرار.

ويسود العاصمة طرابلس هدوء حذر، بعد أسابيع من توافد أرتال عسكرية من معسكراتها، سواء من جانب المجموعات الموالية لحكومة الدبيبة معظمها من مسقط رأسه في مصراتة، أو من قوات جهاز الردع المدعومة بمجموعات من الزاوية والزنتان.

وأوضح مستشار رئيس المجلس الرئاسي الليبي زياد دغيم، في تصريحات له، أن "جهاز الردع" أبدى مسؤولية كبيرة ومرونة، إذ "تكفل بالخطوات الأولى إثباتا لحسن النوايا، ما سهل الاتفاق".

وتابع التجمع الوطني للأحزاب الليبية باهتمام كبير الجهود الدولية والإقليمية والمحلية التي بُذلت لمنع التصعيد في العاصمة طرابلس وباقي المناطق، لكنه دعا في بيان له، إلى ضرورة التزام جميع الأطراف بتنفيذ ما ورد في الاتفاق دون استثناء.

وشهدت طرابلس خلال الأسابيع الأخيرة، تحركات عسكرية وتوترات أمنية بين قوات تابعة لحكومة الوحدة الوطنية المؤقتة من جهة، و"جهاز الردع لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة" التابع للمجلس الرئاسي من جهة ثانية.

وأكدت البعثة الأممية للدعم في ليبيا انزعاجها البالغ إزاء التقارير التي تفيد بتصاعد التوترات واستمرار التعبئة العسكرية التي قد تؤدي إلى اندلاع مواجهات مسلحة في أي وقت ممكن.

# تونس تخصص 20 مليون دولار للمساعدات المدرسية

تونس - رصدت وزارة الشؤون الاجتماعية في تونس مبلغ 60 مليون دينار (20 مليون دولار) للمساعدات الاجتماعية المقدمة للتلاميذ، بالموازاة مع انطلاق الموسم الدراسي الجديد.

وأفادت رئيسة الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي نعيمة الجلاصي بأن 120 ألف تلميذ من العائلات الفقيرة ومحدودة الدخل والفئات الهشة سيتمتعون ببرنامج المساعدات للعودة المدرسية 2025 – 2026 بقيمة مالية جملية تقدّر بـ60 مليون دينار.

وأكدت في تصريح صحفي أن هذه المساعدات تتضمن 70 ألف كتاب مدرسي ممنوح في إطار صفقة مع المركز الوطني البيداغوجي (التربوي) بتخفيض بنسبة 23 في المئة لفائدة تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية والسنة الأولى من التعليم الثانوي، و840 ألف كراس بمختلف الأحجام و120 ألف محفظة تحتوي على 120 ألف مقلمة و120 ألف قلم جاف.

وأشارت رئيسة الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي إلى أن القيمة المالية للمساعدات المدرسية متأتية في جزء منها من التمويل العمومي والبالغ قدره 4.350 مليون دينار.

وأوضحت أن هذه المساعدات تشمل كذلك توزيع ملابس وأحذية بقيمة نحو مليون دينار، وهي مساعدات تمّ تمويلها من الإحالات الجمركية ومساهمات المؤسسات الخاصة والمالية والاقتصادية البالغة قيمتها 1.650 مليون دينار، مثمنة في هذا الصدد تدخلات المركز الوطني البيداغوجي ومصالح الجمارك والهياكل المالية والاقتصادية ودعمها برنامج المساعدات المدرسية.

وحسب الجلاصي انتفع في ولاية (محافظة) القصرين (غرب) 5800 تلميذ بلوازم العودة المدرسية وبمساعدات عينية، ضمن البرنامج نفسه.

وتنطلق العودة المدرسية 2025 – 2026 بمختلف المؤسسات التربوية اليوم الاثنين.

وخصص الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي مساعدات عينية لفائدة 5600 تلميذ وتلميذة بولاية سليانة (شمال) وذلك في إطار البرنامج الخاص بالعودة المدرسية والذي يشمل أبناء العائلات المعوزة ومحدودة الدخل والفئات الهشة.

وتشمل المساعدات 2669 محفظة مجهزة بجميع عناوين الكتب المدرسية والكراسات لتلاميذ المستوى الابتدائي و1400 محفظة مجهزة بجميع عناوين الكتب والكراسات لتلاميذ المستوى الإعدادي و1400 أيضا لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي.

وتم صرف مساعدات مالية من طرف وزارة الشؤون الاجتماعية لفائدة 17416 تلميذا وتلميذة بقيمة 100 دينار (34 دولارا) للفرد الواحد موجهة لأبناء العائلات المعوزة ومحدودة الدخل.

وتم كذلك توزيع مساعدات لتلاميذ مركب الطفولة بمدينة سيدي مخلوف من ولاية مدنين (جنوب) والراجع بالنظر لوزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن وعددهم 53 تلميذا وتلميذة.

وتتمثل هذه المساعدات التي وفرتها الوزارة في أدوات مدرسية ومحفظة كتب، وكراسات وأقلام وملابس، وفرشاة أسنان لكل واحد من المستفيدين.

وينطلق بداية من اليوم الاثنين توزيع مساعدات لجنة التضامن الاجتماعي، للعائلات فاقدة السند والمعوزة ومحدودة الدخل بهذه المعتمدية على غرار باقي معتمديات ولاية مدنين.

> وزارة الشؤون الاجتماعية صرفت مساعدات مالية بقيمة 100 دينار (حوالي 34 دولارا) لفائدة 17416 تلميذا

من جهة أخرى شرعت الهيئة الجهوية للهلال الأحمر بسيدي بوزيد (وسط)، مساء السبت، في توزيع عدد من المحافظ المدرسية بكل من مدينة سيدي بوزيد ومدينة المزونة لفائدة تلاميذ من التعليم الأساسي والإعدادي والثانوي، تزامنا مع العودة المدرسية.

وبين عضو الهيئة الوطنية للهلال الأحمر التونسي نزار افاهمية في تصريح إعلامي أن هذه المبادرة تنفذ بالتنسيق مع الهيئة الجهوية للهلال الأحمر التونسي، وتتمثل المساعدات في 154 محفظة تحتوي على كل مستلزمات الدراسة وقد تم تقسيمها إلى 64 محفظة وزعت في مدينة سيدي بوزيد والبقية في معتمدية المزونة.

ولفت إلى أنه تم التركيز على تقديم هذه المساعدات لمستحقيها من أطفال أيتام وعائلات معوزة ومحدودة الدخل لمساعدتهم على تأمين عودة مدرسية في ظروف جيدة.

وأكد أن هذه المبادرة تندرج في إطار المزيد من ترسيخ روح التضامن في المجتمع، وسيتم في الأيام القادمة توزيع كميات أخرى من المساعدات المدرسية لعدد آخر من مستحقيها من أبناء الجهة في كل المعتمديات.

# تنسيق مغربي - موريتاني متقدّم في مكافحة الإرهاب وإستراتيجية مراقبة الحدود

محمد ماموني العلوي

الرباط - نظمت فرقة العمليات التابعة للأركان العامة للجيوش الموريتانية، ورشة عمل مشتركة مع القوات المسلحة الملكية المغربية، خصصت لبحث المقاربة الأمنية في مجال مكافحة الإرهاب وإستراتيجية مراقبة الحدود.

ويعكس تنظيم هذه الورشة، وفق بيان الجيش الموريتاني، متانة العلاقات العسكرية بين البلدين، وحرص الطرفين على تعزيز التنسيق لمواجهة التحديات الأمنية المشتركة، بما يجعل التعاون الدفاعي ركيزة للأمن والاستقرار في المنطقة.

ويأتي ذلك في وقت تشهد فيه العلاقات المغربية – الموريتانية استقرارا مهمّا، تجسد عبر التعاون المشترك والزيارات المتبادلة لأعضاء حكومتي البلدين مع انعقاد سلسلة من الاجتماعات رفيعة المستوى التي تُعنى بالشأن العسكري والأمني والسياسي والاقتصادي والثقافي.

وأوضح الجيش الموريتاني أن الورشة شهدت مشاركة ضابطين مغربيين إلى جانب ضباط من فرق العمليات والاستخبارات والأمن العسكري والتعاون العسكري بالجيش الموريتاني، حيث تم تقديم عروض مفصّلة من الجانبين، تلتها مناقشات وتبادل للخبرات بهدف تطوير آليات التنسيق وتعزيز التعاون في مواجهة التهديدات العابرة.

وأضاف البيان أن الوفد المغربي استقبل من طرف قائد فرقة العمليات، العقيد حينة بوسيف، حيث جرى استعراض أوجه التعاون القائم بين القوات المسلحة للبلدين وبحث سبل توسيعه.

وأكد الخبير في الدراسات الأمنية والإستراتيجية محمد الطيار، أن "هذه الورشة تعتبر امتدادا لاجتماعات رفيعة المستوى بهدف تعزيز التنسيق الأمني والعسكري ووسائل مراقبة الحدود الشرقية لموريتانيا التي تشكل منطقة جغرافية خصبة لسيطرة عصابات التهريب والجريمة المنظمة، وعناصر التنظيمات الإرهابية العاملة بشمال ووسط مالي، مع دراسة الإجراءات الأمنية المشتركة بين الدولتين للحد من التهديدات المشتركة وتجاوز مشكلة محدودية إمكانيات موريتانيا والتواجد الكثيف لعناصر جبهة بوليساريو على الأراضي الجزائرية المحاذية للحدود الموريتانية الشمالية".

تهديدات مشتركة

وقال الطيار في تصريح لـ"العرب"، إن "اللقاء الذي جمع المسؤولين العسكريين لكلا البلدين، يشير إلى أن المغرب مهتم بمساعدة موريتانيا في السيطرة على مناطقها الشمالية، حتى تمنع محاولات استهداف الأراضي المغربية والموريتانية على حد سواء من طرف عناصر ميليشيات بوليساريو بشكل خاص، الأمر الذي يجعل مراقبة الحدود نقطة غاية في الأهمية وحيوية في جدول أعمال الطرفين".

وتابع الطيار أن "نواكشوط ملزمة بالتنسيق مع المغرب وبناء شراكة موسعة لتعزيز قدراتها على مراقبة مناطقها الحدودية، خصوصاً مع تنامي المخاطر الأمنية الناتجة عن التهريب وأنشطة التنقيب غير القانونية، بالإضافة إلى التهديدات التي تمثلها الجماعات المسلحة العابرة للحدود، لضمان السيطرة التامة على المنطقة ومنع أي اختراقات محتملة".

وفي إطار الدفع بالشراكة العسكرية بين نواكشوط والرباط نحو المزيد من التنسيق والتكامل بما يخدم الأمن المشترك، حلّ وفد من أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية المغربية بالعاصمة الموريتانية نواكشوط، في يونيو الماضي حيث أجرى زيارة ميدانية إلى فرقة الاستخبارات والأمن العسكري بقيادة أركان الجيش الموريتاني، وذلك في إطار سلسلة لقاءات تسعى إلى توطيد العلاقات العسكرية بين البلدين، وتوسيع آفاق التعاون الثنائي في مجالات ذات اهتمام مشترك، مع مناقشة فرص تبادل التجارب وتعزيز القدرات في مجال التكوين والتنسيق الاستخباراتي.

ولا يقتصر التعاون بين نواكشوط والرباط على المجال العسكري، بل يشمل أيضا التعاون في المجال الاستخباراتي، ويتعزز بلقاءات المدراء المركزيين في المديرية العامة للأمن الوطني والمديرية العامة لمراقبة التراب المغربي للاجتماع مع نظرائهم في المديرية العامة للأمن الموريتاني، فضلا عن التعاون العملياتي والمساعدة التقنية في مختلف المجالات.

محمد الطيار

**المغرب يساعد موريتانيا للسيطرة على مناطقها الشمالية**

وتتزامن أعمال الورشة العسكرية بين موريتانيا والمغرب، مع ما أكدته مصادر موريتانية مطلعة بأن الجيش الموريتاني يستعد خلال المرحلة المقبلة لإطلاق عملية عسكرية واسعة النطاق تهدف إلى تعزيز تأمين الحدود الشمالية للبلاد وضبط التحركات في هذه المنطقة الحساسة.

وأوضحت المصادر ذاتها أن شساعة المساحة، وضعف المراقبة الأمنية في المنطقة العازلة بالصحراء يستغله بعض الموريتانيين للعبور خارج الحدود الوطنية بحثاً عن الذهب والمعادن، كما تُستغل هذه المنطقة من قبل عناصر أجنبية مسلحة للتحرك بحرية بين الأراضي الموريتانية والدول المجاورة.

وتتزامن أعمال الورشة العسكرية بين موريتانيا والمغرب مع تصاعد التحديات الأمنية الإقليمية، الشيء الذي يعزز الحاجة إلى توثيق التعاون الدفاعي بين المغرب وموريتانيا، ويعمق الثقة المتبادلة للتقارب السياسي والدبلوماسي الذي طبع العلاقات بين البلدين خلال السنوات الأخيرة.

ويؤطر التعاون العسكري بين المملكة المغربية وموريتانيا مذكرة التفاهم الموقعة عام 2006، والتي تم بمقتضاها إحداث اللجنة العسكرية المختلطة من أجل تعزيز العلاقات الثنائية في مجال الدفاع، ويشمل تبادل الزيارات الاستطلاعية بين القوات المسلحة لكلا البلدين والمشاركة في مختلف التدريبات والدعم التقني والدورات التكوينية.

وعبّرت نواكشوط في مناسبات عديدة عن حرصها على تطوير علاقات التعاون مع المغرب بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين المغربي والموريتاني، باعتبار أن الرباط شريك قوي وإستراتيجي في الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى توطيد الأمن ورفع التحديات الأمنية ومواجهة المخاطر الإرهابية.

# سوريون يطالبون بمنح المناصب لمن يستحقها بعد مقابلة «الإخبارية» مع الشرع

## «الصوت سيء والضوء خافت».. غضب على إدارة الإعلام السوري

عبر السوريون عن غضبهم من أداء الإعلام السوري بعد مقابلة الرئيس أحمد الشرع مع قناة "الإخبارية" والخلل الفني الذي رافقها بالصوت والصورة، حيث اعتبروا أن ذلك يتكرر بسبب عدم تسليم المناصب المهمة لمن يستحقها.

**دمشق - ضجت مواقع التواصل الاجتماعي في سوريا بانتقادات غاضبة بسبب الخلل الفني في المقابلة التي ظهر فيها الرئيس السوري أحمد الشرع لأول مرة على قناة "الإخبارية السورية"، حيث اعتبر الناشطون أن الإعلام السوري لا يزال يدار بنفس عقلية الواسطة والمحاباة باختيار القائمين عليه دون خبرة وإمكانيات حقيقية تؤهلهم لتولي إدارته.**

وظهر الخلل الصوتي بشكل واضح خلال المقابلة، لاسيما عند إجابة الرئيس الشرع على أسئلة الإعلامي معاذ محارب، حيث بدا صوت المُحاور واضحًا وثابتًا، في حين كان صوت الشرع يتقطع بين الخفوت والارتفاع، الأمر الذي جعل أجزاء واسعة من حديثه غير مفهومة للمشاهدين.

وأعرب الكثير من السوريين عن امتعاضهم من رداءة الصوت، وحتى الصورة أيضاً، حيث بدت الإضاءة خافتة واللقطات بعيدة أحيانا.

> **سهام المنتقدين توجهت نحو وزير الإعلام حمزة المصطفى بسبب ضعف الإعلام السوري وغياب المهنية وتكرار الأخطاء**

وكتبت صفحة "الماغيرو" المعنية بالشأن العام على فيسبوك "من المعيب أن تخرج مقابلة مع الرئيس بالبث المباشر وفيها مشكلة صوتية." وأضافت "المقابلة يلي نزلت على يوتيوب ما فيها مشكلة، يبدو المشكلة من تعيينات الواسطة، قصدي من توصيل كبلات الصوت على أجهزة البث المباشر بالغاليري،" قبل أن تختم منشورها بالقول ساخرة، ومستخدمة اللهجة المحلية أيضا، "إنشالله المصريين ما يشوفوها."

**وكتبت الإعلامية زويا بستان ساخرة من تكرار نفس الأخطاء في الإعلام السوري منذ سنوات دون تغيير مع تغير الإدارة والقائمين عليه، مستخدمة اللهجة المحلية:**

Zoya Bostan

"قال القصة سببها خلل فني طارئ. طبعًا لو صايرة ع أيام حافظ الأسد.. كان كل شي إسمو طارق بالبلد عم يشرب من طاسة الرعبة حاليًا. فالحمد لله اللي أوجدنا بنفس الحقبة الزمنية مع مرهف أبوقصرة، آلهة التسامح عند الإغريق."

**وشن ناشطون هجوما واسعا على مدير قناة "الإخبارية" ومدير الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون باعتبارهما مسؤولين بشكل مباشر عن الصورة التي يجب أن يخرج بها لقاء رئيس البلاد، متسائلين: أين ذهبت الكفاءات في الإعلام السوري؟ ولماذا لا يعمل أصحاب الاختصاص والكفاءة في المكان المناسب؟ وجاء في تعليق:**

@XMohammed088

# جمال سرور مدير "الإخبارية السورية" مسؤول بشكل مباشر عن كل الأخطاء الكارثة في "الإخبارية"، بينما علق آخرون متسائلين "إن كان هذا ما حصل مع الرئيس.. فكيف الحري بمقابلات أخرى؟"

**ووجه آخر انتقادا لاذعا قائلا:**

@baselalawad

# مقابلة الرئيس #أحمد_الشرع، بالله على كل من يعمل في قناة #الإخبارية_السورية، ألا تستحون من قلة المهنية؟ مقابلة لرئيس الدولة هي الأولى معكم وتكون جودة الصوت معدومة!

لا نكاد نفهم ما يقال. إذا كان مدير القناة ومنتجو الحلقة والفريق التقني بهذا السوء فعلى "الإخبارية" السلام.

**واعتبر ناشطون أن مدراء التلفزيون لا يستحقون منصبهم، وقال أحدهم بلهجة محلية:**

@ammakra17

# الله يكسر ايدين القائمين على تلفزيون "الإخبارية السورية" على هيك شغل وهيك مسخرة عم نشوفها بمقابلة الرئيس حالياً من صوت غير مسموع، إقالة مدير الإذاعة والتلفزيون المدعو علاء برسيلو هو إجراء حتمي لتحسين واقع التلفزيون. أدمن صفحة فيسبوك لا يصلح أن يكون مديراً لتلفزيون بلد مثل سوريا!

**كما وجه الكثير من المنتقدين سهامهم نحو وزير الإعلام حمزة المصطفى الذي يواجه انتقادات حادة مؤخرا بسبب ضعف الإعلام السوري وغياب المهنية، وقال أحدهم:**

@Syrianfreeyouth

# يوماً بعد يوم يُثبت وزير الإعلام السوري فشله بشكل فظيع ومريع وبأشكال جديدة. ومع ذلك تكابر القيادة بالحفاظ عليه في منصبه! إلى متى يا فخامة الرئيس #أحمد_الشرع؟!

**وكتب آخر:**

@AL_Qasimi0

# رغم كل الانتقادات والملاحظات، لا يوجد أي تجاوب أو إصلاح، وكأن صوت الناس بلا قيمة. وزير الإعلام مستمر على نفس النهج الفاشل، وكأنه يتعمّد تجاهل مشاعر الشارع السوري وغضبه.

**في المقابل، دافع البعض عن حال الإعلام في بلاد خرجت لتوها من حرب مدمرة استمرت 14 عاماً. كما أوضح آخرون أن الكفاءات موجودة فعلاً، لكن التمويل ضعيف والتقنيات الحديثة تعاني نقصا أيضا، وجاء في صفحة:**

حلب منارة الشرق

كُلّف علاء بارسيلو بتحويل "الإخبارية السورية" من بوق لنظام بائد إلى منبر حرّ وصوتٌ جامع للسوريين. وأُجِّه مؤسسة منهوبة التجهيزات، مثقلة بالكوادر القديمة، وإعلام لا يعرف سوى تبرير الجرائم. تحمل هذه المهمة حين تهرّب الجميع، واليوم يتعرض لهجمة منظمة يعرف أصحابها أن ما جرى مجرد خطأ تقني لا يُحمَّل لقائد الإصلاح.

**وسبق أن تعرضت القناة لانتقادات مماثلة خلال بث برامج ومقابلات سابقة، بسبب أعطال مماثلة، وهو ما أثار تساؤلات متكررة حول كفاءة تجهيزاتها التقنية، بالإضافة إلى جاهزية الإعلام الرسمي وقدرته على مواكبة المعايير المهنية المتعارف عليها.**

@TAR_IDLIB

# سقطة وقلة خبرة #الإخبارية_السورية. أين مدير القناة جميل سرور؟

**وقال آخر على منصة إكس:**

@odayalzobi3

# أين وزير الإعلام حمزة المصطفى؟

**وكتب معلق:**

@HmzhMo

# كيف يخرج مثل هويدي على قناة "الإخبارية السورية"؟ هل تريدون منا العزوف عن مشاهدتها وإلغاء متابعتها؟ هل هكذا تُدار توصية الرئيس بالقناة الوطنية؟

**وأمام هذا الجدل المتواصل منذ مساء الجمعة، خرجت "الإخبارية السورية" مقدمة اعتذارها، وموضحة في تغريدة على حسابها في إكس أنه "طرأ خلل فني في الصوت ناجم عن عطل طارئ في جهاز البث." ونشرت رابطاً جديدا واضحا لمقابلة الشرع كاملة يمكن متابعتها على يوتيوب.**

وقال أحمد عاصي مدير البرامج في "الإخبارية" إن القناة حرصت على أن يظهر الرئيس بالشكل الأمثل، فتم التعاقد مع شركة إنتاج تلفزيوني خارجية لإنجاز المقابلة نظراً لعدم توفر المعدات المناسبة داخل القناة، وبسبب سرعة التنفيذ وتسليم المادة جاهزة للعرض قبل وقت قصير من موعد البث حدث الخلل الفني لعدم توافق صيغة الملف مع جهاز البث القديم في الأستوديو.

وأكد عاصي في منشور على صفحته الشخصية أن فريق "الإخبارية"، من صحافيين وفنيين وإداريين، لم يكن له أي دور في إنتاج المادة بل تسلّمها جاهزة للعرض.

وأشار إلى أن "الإخبارية السورية" بشكلها الحالي هي نسخة مطوّرة من تلفزيون قديم متهالك ورثته عن النظام المخلوع (نظام بشار الأسد) شأنها شأن باقي مؤسسات الدولة التي تعاني من تقادم في المعدات وبنية تحتية هشّة، ورغم ذلك أثبتت القناة خلال الأشهر الماضية أنها تمضي بخطى واثقة، تواكب الأحداث وتنقل آمال السوريين وحلمهم بمستقبل أفضل بفضل جهود العاملين فيها وإيمانهم برسالة الإعلام.

وشدد عاصي على أن القناة رغم إمكانياتها المتواضعة استطاعت أن تكون شاشة السوريين، فأنتجت عشرات المقابلات وخاضت تغطيات داخلية وخارجية بأقل الأخطاء، مؤكدة أن كل من زار أستوديوهاتها وأجهزتها يدرك حجم التحدي الذي تواجهه وحجم الإنجاز الذي حققته في وقت قصير.

صورة باهتة

# تناقضات بين الحرية والعدالة تعيق مشروع قانون الإعلام اللبناني

**بيروت - يحاول وزير الإعلام اللبناني الحفاظ على مسافة واحدة بين الحريات الإعلامية والإجراءات القضائية في مقترحات قانون الإعلام الجديد الذي تجري مناقشته في جلسات ومؤتمرات تهم رؤساء التحرير والقائمين على القطاع.**

وتتفاوت ردود الفعل بين الإعلاميين بحسب قربهم من السلطة والوزير؛ حيث قدَّر عدد من رؤساء تحرير المؤسسات الإعلامية الذين شاركوا في الاجتماع الذي دعا إليه وزيرا الإعلام والعدل، المحاميان بول مرقص وعادل نصار بالترتيب، الدورَ والاهتمام اللذين بذلهما الوزير مرقص ليكون قانون الإعلام مريحًا للإعلاميين. ورأى هؤلاء أن مرقص يحاول الموازنة بين القانون والعدالة لينال كل جانبٍ حقَّه.

وأكّد مرقص أنه "يدعم تعزيز حماية الحرية الإعلامية لا تقييدها،" في الوقت الذي يقول فيه صحافيون على المقلب الآخر إن هناك ملاحظات تعيد الصحافيين عقوداً إلى الوراء، تضمنتها اقتراحات وزير الإعلام الخطّية لتعديل القانون قبل مناقشته في لجنة الإدارة والعدل.

وذكرت تقارير محلية أن التعديلات تتضمن العودة إلى توقيف الصحافيّين، حيث طالب وزير الإعلام بالسماح للمحاكم أن تحبس الصحافيين والصحافيات احتياطيًا، رغم أنّ مشروع القانون كان يمنع هذا الإجراء قبل صدور الحكم بحقّهم.

وحسب تعديلات الوزير، على الوسائل الإعلامية التوقّف عن التطرق إلى أي شخص قرّر أن يقاضيها، حتى تاريخ إصدار القضاء حكمًا نهائيا في الموضوع.

قانون الإعلام الجديد مفصلي

**كما ينص مشروع القانون على تشكيل هيئة مستقلة للإعلام من 10 أعضاء لتنظيم القطاع، ويتمّ انتخاب أعضائها من قبل هيئات حقوقيّة وأكاديميّة وقضائيّة ونقابيّة. لكنّ الوزير قرّر تعديل هذه المادّة لإنشاء هيئة أخرى لتنظيم القطاع، يرشّح هو بنفسه أعضاءها.**

واعتمد مشروع القانون صيغة تقديم علم وخبر لتأسيس وسائل الإعلام، وترك التراخيص لحجز تردّدات البثّ الإذاعي والمرئي. أمّا الوزير ففرض التراخيص على كل وسائل الإعلام، بما فيها المنصّات الإلكترونيّة، وهي تراخيص تصدرها نفس الهيئة التي يرشّح الوزير، بنفسه، أعضاءها.

ويرى متابعون أن أوّل اقتراحَين يعزّزان السيطرة القضائية والأمنية على الصحافيين، حيث يصبح من الممكن لأي سياسي إغراق وسائل الإعلام بالشكاوى ومنعها من الحديث عنه، كما يضع تهديد التوقيف الاحتياطي فوق رؤوس الصحافيين. أمّا الاقتراحان الأخيران، فيعزّزان سيطرة الوزير على القطاع من خلال سيطرته على الهيئة الناظمة، والتي عبرها يسيطر على التراخيص.

وعبر التعديلات المقترحة يكون وزير الإعلام قد أجهض مساراً عمره 15 سنة، ليحوّل ما كان يُفترض أن يكون قانونًا يحمي الصحافيين من أجل ضمان حرية التعبير إلى أداة في يد السلطة لقمع هذه الحرية.

وتذكّر هذه التعديلات بما آلت إليه الأمور بعد إقرار قانون "البثّ التلفزيوني والإذاعي" سنة 1994، والذي مهّد الطريق للسيطرة السياسية على التلفزيونات، من خلال إخضاعها للمراقبة والمنع من جهة، وتوزيعها على الأحزاب والشخصيات السياسية، ما أدّى في آخر المطاف إلى إنتاج قطاع تلفزيوني خاضع سياسيًا. فالسلطة السياسية تريد من الإعلام، وخاصّة الإلكتروني، أن يخضع لسيطرتها لذلك تُعيق إقرار القانون بطريقة لا تتناسب مع هذا الهدف.

وبعد الضجّة الإعلامية التي تلت تسريب الوثيقة المتعلقة بهذا الشأن، حاول وزير الإعلام اقتراحه التعديلات، وهذا رغم تعميم وثيقة من قبل أمانة سرّ اللجنة، مع نصٍّ واضح يَنسب المقترحات إلى مرقص. فكان التفسير الأخير أن هذه المقترحات تمّ جمعها من أكثر من جهة، ولا تمثّل بالضرورة رأي الوزير. إنّما ذلك لا يلغي حقيقة أنّ هذه التعديلات قُدّمت للنقاش في اللجنة.

وكان مرقص قد استهلّ عمله وزيرًا بجولة على المرجعيات الروحية للوقوف عند ملاحظاتها حول مشروع قانون الإعلام، فبعد لقائه شيخ العقل لطائفة الموحّدين الدروز أكد على ضرورة وضع ضوابط على حرية الإعلام، بحيث لا تنتقص من تلك الحرية وإنّما في الوقت نفسه تتجنّب وتتدارك أيّ آفات اجتماعيّة يمكنها أن تتلطّى خلف الحرية.

ومنذ استلامه قيادة الوزارة، كرّر الحديث عن "تنظيم الحريات الإعلامية"، لحصرها في من يراه يمتهن الصحافة والإعلام، ويمارسها على نحو صحيح ومحترف، ومستثنيًا منها مَن يتوَسّل الشتيمة على وسائل التواصل الاجتماعي.

من جهته دعم رئيس اللجنة الإعلامية في البرلمان اللبناني النائب جورج عدوان وزير الإعلام بنفيه وجود تعديلات، وحذّر من التسريبات الإعلامية. ومن المتوقّع، كما جرى في النقاشات السابقة، أنّ يحاول ممثلو الأحزاب "تفخيخ" القانون، لتحويله إلى أداة لحماية مصالحهم وقدرتهم على السيطرة على القطاع بدل أن يكون قانونًا يحمي القطاع من تدخّلاتهم.

بول مرقص

**ندعم تعزيز حماية الحرية الإعلامية لا تقييدها**

ويأتي نقاش قانون الإعلام الجديد في سياق حملة طالت الإعلام المستقل والمنصّات الإلكترونية، وتتقاطع هذه الحملة مع مصالح السياسيين، حيث باتوا ينظرون بريبة إلى الإعلام المستقل. فانطلقت حملة خوّنت هذا الإعلام وشكّكت في تمويله وانهالت الاستدعاءات الأمنية على الصحافيين.

من جهتها أصدرت نقابة محرري الصحافة اللبنانية بيانا قالت فيه إنها مع قانون إعلام شامل وعصري، يستوفي كل شروط الحداثة ويؤسس لإعلام وطني.

وجددت النقابة تمسكها برفض التوقيف الاحتياطي للصحافيين وحبسهم، مضيفة أن بدعة التوقيف الاحتياطي ولت دون رجعة، "ولن نسمح لها بأن تعود أيّا تكن الأسباب والذرائع." واعتبرت أن النقابة ستعمل على إجهاض أيّ محاولة لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء ولن تتهاون مع أيّ محاولة لتقييد حرية الصحافيين والإعلاميين.

وأضافت أن "القانون الرقم 330 تاريخ 18 – 5 – 1994 والذي كان لنقابة المحررين شرف الإسهام في صدوره، ألغى عقوبة الحبس والتوقيف الاحتياطي في جميع جرائم المطبوعات، ولا يمكن القبول بما دونه."

وكررت النقابة موقفها الصريح الذي أعلنته أمام اللجنة الفرعية المنبثقة من لجنة الإدارة والعدل النيابية بوجوب أن تتولى نقابتا الصحافة والمحررين، كونهما منشأتين بقانون وتتمتعان بالصفة المرجعية الممثلة للصحافيين والإعلاميين العاملين، تسمية ممثلي القطاع الصحفي والإعلامي في الهيئة الوطنية للإعلام المزمع إنشاؤها بموجب اقتراح القانون. ولن تقبل النقابة بأن تجيّر هذه الصلاحية وهذا الدور لأي هيئة أو جهة أخرى.

وتابعت أن النقابة ستظل بالمرصاد لكل محاولة للنيل من حرية الصحافي والإعلامي ولن تقبل بالالتفاف على المواد القانونية الضامنة لهذه الحرية.

ويرى متابعون أن قانون الإعلام الجديد مفصلي وسيحدّد مستقبل القطاع وطبيعة العلاقة بين المصالح السياسية والمالية من جهة والإعلام من جهة أخرى. ويأتي البحث في هذا القانون متزامنا مع فتح ملفات تتطلّب إعلامًا مستقلًا وقادرًا على الضغط، من خلال علاقته بالرأي العام، على طبقة سياسية ومالية أظهرت منذ سنوات وعقود رغبةً في السيطرة على هذا القطاع.

العرب
الإثنين 2025/09/15
السنة 48 العدد 13607

# من قطر إلى بولندا والهند: ترامب يبجّل مصالح واشنطن على تحالفاتها

## الحماية الأميركية لم تعد مضمونة ولا الردع التقليدي راسخ

لا حلفاء دائمون.. المصالح أولا

من الغارات الإسرائيلية على قطر إلى التوغل الروسي في بولندا، وصولا إلى فرض رسوم على شركاء كالهند، يظهر جليا أن مظلة الحماية الأميركية لم تعد مضمونة. وفي هذا السياق تتصرف الدول من موقع اختبار لحدود الالتزام الأميركي، وسط انكماش لدور واشنطن وتصاعد مناخ دولي أكثر اضطرابًا وجرأة.

واشنطن - بعد عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض رافعا شعار وضع مصالح الولايات المتحدة فوق أي اعتبار، لمس حلفاء لواشنطن واقعا جديدا تمثل في أن للصداقة مع واشنطن حدودها، وهو ما انعكس في الضربات الإسرائيلية على قطر وخرق مسيّرات روسية أجواء بولندا، أو فرض تعريفات جمركية على شركاء مثل الهند.

والثلاثاء الماضي تعرضت قطر، وهي حليف رئيسي لواشنطن وتستضيف أكبر قواعدها العسكرية في الشرق الأوسط، لغارات جوية نفذتها إسرائيل، أوثق حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة.

واستهدفت الغارة الإسرائيلية قادة حماس في الدوحة التي استضافت جولات تفاوض غير مباشرة بين الطرفين سعيا للتوصل إلى تسوية تنهي الحرب في غزة. وأكدت الحركة الفلسطينية نجاة رئيس وفدها المفاوض خليل الحية من القصف.

وذكر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنه اتخذ قرار شن الهجوم بشكل "مستقل".

وعلى الرغم من أن الضربة لقيت انتقادا علنيا نادرا من ترامب لإسرائيل، شدّد وزير خارجيته ماركو روبيو على أنها لن تغيّر شيئا من العلاقة الوثيقة بين الدولة العبرية والولايات المتحدة التي تدعمها سياسيا وعسكريا. لكن طبيعة العلاقة مع حلفاء آخرين للولايات المتحدة لم تعد بالضرورة توفر الضمانة نفسها منذ عودة ترامب إلى الرئاسة في يناير.

وليل الثلاثاء – الأربعاء قالت بولندا إن نحو 20 مسيّرة روسية اخترقت مجالها الجوي. وفي حين أثار ذلك ردود فعل قوية في وارسو ومن قبل الحلفاء في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي تقوده الولايات المتحدة عمليا، كان ردّ الفعل الأميركي أقل حدة، اذ قال ترامب إنّ موسكو ربما ارتكبت "خطأ" غير متعمد. لكنّه حذّر من أنّ صبره حيال نظيره الروسي فلاديمير بوتين "ينفد سريعا."

### السيادة الأمنية

لم تحقق جهود ترامب للتوصل إلى سلام في أوكرانيا أي تقدّم في ظل امتناع موسكو عن تقديم تنازلات، على الرغم من تواصله المباشر مرارا مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، على عكس التوجه الغربي الذي يسعى إلى عزل الأخير دوليا.

وبعيدا من النزاعات العسكرية فرض ترامب رسوما تجارية باهظة على دول تعدّ شريكة للولايات المتحدة، مثل الهند. وقد ربط ذلك بمعاقبة نيودلهي على مواصلتها شراء النفط من روسيا.

ولم يعفِ التحالف مع كوريا الجنوبية من تداعيات إجراءات إدارة ترامب، إذ تمّ توقيف المئات من مواطنيها في عملية دهم لعناصر إدارة الهجرة، قبل إعادتهم الى بلادهم هذا الأسبوع.

ويرى داميان مورفي، المساعد السابق في الكونغرس الذي أصبح مسؤولا في "مركز التقدم الأميركي" للأبحاث المتخصّص في السياسة الدولية والأمن القومي، أنّ "السياق الأعمّ (في هذه الأحداث) هو الضعف والفوضى والغرور."

وأوضح مورفي أنّ "نتنياهو وبوتين اللذين يلمسان ضعفا (لدى الإدارة الأميركية)، يحاولان استغلال الوضع وينجحان في تفادي تبعات (ما يقومان به)، وهو ما لا يجب أن يحصل عادة."

يؤكد ترامب ومستشاروه أن المصالح الأساسية للولايات المتحدة تتصدر أولوياتهم، ويقلصون التزامات مكلفة وغير ضرورية امتدت عقودا، في تناقض مع وعود الإدارة السابقة للديمقراطي جو بايدن بالتركيز على التحالفات.

ويرى مورفي أنّ الواقع الجيوسياسي يناقض تصريحات ترامب بأنّ بوتين ما كان ليبدأ غزو أوكرانيا في عام 2022 لو كان هو، وليس بايدن، رئيسا للولايات المتحدة في ذلك الوقت.

ويضيف "نشهد تزايدا في عدد الدول التي تُدرك أنّ هناك ضعفا لدى إدارة ترامب وتحاول اختبارها."

وفي ما يتعلق بكوريا الجنوبية والهند، يقول مساعدو ترامب إنه يفرض على شركاء بلاده المعايير ذاتها، أو حتى أكثر مما هو متوقع من الجميع.

ورأى ترامب أن الضربة الإسرائيلية على قطر لم تكن في صالح واشنطن والدولة العبرية، في موقف مناقض بشكل صريح لما قام به في يونيو عندما هاجمت إسرائيل إيران، اذ تدخلت واشنطن آنذاك ووجّهت ضربات لثلاث منشآت نووية في الجمهورية الإسلامية.

> بالنسبة إلى ترامب لم تعد التحالفات التزاما إستراتيجيا طويل الأمد، بل علاقات مشروطة وقابلة للتعديل أو التراجع عنها

ويعتبر أستاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو بول بوست أنّه بالنسبة إلى إسرائيل وروسيا "هناك انطباع أنّ ترامب سيسمح لبعض الأفعال أن تمرّ دون عقاب."

وقال إنّ نتنياهو يثق بأنّ دعم ترامب له قوي للغاية، بينما يعتقد بوتين أنّه قادر على "تجاوز الحدود" بينما لا يزال الرئيس الأميركي يأمل في التوصل إلى تسوية في أوكرانيا.

وفي عالم يشهد أكبر عدد من النزاعات منذ الحرب العالمية الثانية، يرى بوست "مؤشرات على اتجاه أوسع نطاقا بكثير، يتمثّل في أنّ دولا وجهات باتت أكثر جرأة على اتخاذ إجراءات عسكرية والانخراط في نزاعات، لأنّ الالتزام الأميركي لم يعد في المستوى الذي يسمح لواشنطن بأن تكون شرطي العالم."

### التحول في العقيدة الإستراتيجية

منذ عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، بات من الواضح أن شعار "أميركا أولاً" لم يعد مجرد إطار خطابي، بل تحوّل إلى عقيدة إستراتيجية تُعيد رسم ملامح السياسة الخارجية الأميركية، وتفكك تدريجيًا البنية التقليدية للنظام الدولي الذي لطالما قادته واشنطن بعد الحرب العالمية الثانية. ومع أن هذا الشعار كان حاضرا أيضا خلال ولاية ترامب الأولى، فإن تطبيقه الآن يبدو أكثر صرامة واندفاعا، مدفوعا برغبة في إعادة تشكيل دور أميركا العالمي وفق منطق المعاملة بالمثل والربح المباشر، حتى وإن جاء ذلك على حساب الحلفاء التقليديين.

وتكشف السياسات التي تبنّاها ترامب في ولايته الثانية أن التحالفات لم تعد، بالنسبة إلى إدارته، التزاما إستراتيجيا طويل الأمد، بل علاقات مشروطة قابلة للتعديل أو التراجع عنها ما لم تخدم المصالح الأميركية المباشرة.

ولم تعد الحماية الأميركية مضمونة، ولا الردع التقليدي قائمًا على أسس راسخة. فحين تُقصف دولة حليفة مثل قطر من قبل إسرائيل، دون تنسيق مسبق مع واشنطن، وتكون ردة الفعل الأميركية متحفظة رغم حساسية الحدث، فهذا يُرسل إشارات مقلقة حول مدى التزام الولايات المتحدة بحماية حلفائها.

وحين تخترق المسيّرات الروسية أجواء دولة عضو في الناتو مثل بولندا، ولا يتعدى رد واشنطن وصف ما جرى بأنه "خطأ محتمل"، فإن ذلك يضعف مفهوم الردع الجماعي ويهز ثقة دول الحلف بالقيادة الأميركية.

ولا يقتصر الأمر على الأمن، بل يمتد إلى الاقتصاد والهجرة، حيث باتت الولايات المتحدة تتعامل مع شركائها بمعايير أكثر صرامة مما تُطبقه على خصومها في بعض الأحيان. فرُض رسوم جمركية على الهند، وترحيل المئات من الكوريين الجنوبيين رغم العلاقات الوثيقة مع سيول، يعكسان أن "الثمن السياسي" للتحالف بات أعلى مما كان عليه، وأن الاستفادة من الشراكة مع واشنطن لم تعد مضمونة دون تقديم تنازلات كبيرة.

وكل ذلك يشير إلى أن الولايات المتحدة، في عهد ترامب، لم تعد تسعى إلى الحفاظ على النظام العالمي القائم على التحالفات والتوازنات، بل تعيد تشكيله وفق اعتبارات داخلية، تغلّب الحسابات قصيرة الأجل على الإستراتيجيات طويلة المدى.

ويدفع هذا التحول العديد من الدول، سواء أكانت من الحلفاء أم من الخصوم، إلى إعادة تقييم علاقتها مع واشنطن، وربما البحث عن بدائل، أو تبني سياسات أكثر استقلالية تحسبًا لتخلي الولايات المتحدة عن أدوارها التقليدية.

وفي ظل هذا الانكفاء الأميركي تبدو الساحة الدولية أكثر اضطرابا، إذ تزداد جرأة الفاعلين الدوليين على اتخاذ قرارات منفردة، كما يتضح في سلوك إسرائيل وروسيا، في ظل شعورهم بضعف الإرادة الأميركية في الرد أو فرض كلفة حقيقية على تصرفاتهم.

وهو ما يُنذر بالمزيد من الفوضى في النظام العالمي، خاصة أن التوازن الذي حافظ على استقراره لعقود كان مبنيًا إلى حدّ كبير على الثقة بثبات الدور الأميركي، لا على التفوق العسكري وحده.

وتحمل سياسة "أميركا أولاً"، التي يعيد ترامب تفعيلها الآن، أثمانا عالمية تتجاوز حدود واشنطن، وتضع النظام الدولي أمام مرحلة انتقالية محفوفة بالمخاطر، حيث القوة لم تعد مرتبطة بالتحالفات، والردع لم يعد مضمونا، والمصالح المشتركة لم تعد كافية لحماية الشراكات من الانهيار. السؤال المطروح اليوم لم يعد فقط عن دور الولايات المتحدة، بل عمّا إذا كان العالم قادرًا على الحفاظ على استقراره من دونها، أو في ظل نسخة جديدة منها، أكثر براغماتية، وأقل التزاما.

# تركيا على أعتاب الطاقة النووية: تحول إستراتيجي بتداعيات جيوسياسية

إسطنبول - يشكل مشروع محطة "أق قويو" النووية منعطفا إستراتيجيا في مسار تركيا نحو تحقيق أمنها الطاقي وتوطين التكنولوجيا النووية ضمن منظومتها الاقتصادية والصناعية. وبالرغم من أن المشروع يمثل فرصة لتأمين مصادر طاقة مستقرة، إلا أن تحديات التمويل والعقوبات الغربية على روسيا تثير مخاوف بشأن استدامته.

ومع اقتراب تشغيل المفاعل الأول في المحطة الواقعة بولاية مرسين جنوب البلاد، تقترب تركيا فعليًا من الدخول إلى نادي الدول التي تعتمد على الطاقة النووية السلمية كمصدر رئيسي ومستقر لإنتاج الكهرباء، وهو ما يعكس طموحا تركيًا طويل المدى لتقليل الاعتماد على واردات الطاقة، خاصة من الغاز الطبيعي الذي شكل تاريخيا عبئا على الميزان التجاري التركي.

ويعد المشروع الذي انطلقت أولى مراحله في أبريل 2023، أكبر استثمار في مجال الطاقة في تاريخ الجمهورية التركية، ويأتي ثمرة لاتفاق ثنائي أبرم مع روسيا عام 2010، ما يضفي عليه أبعادا جيوسياسية لا تقل أهمية عن قيمته التقنية والاقتصادية.

وبينما تبقى أنقرة شريكا مهما في المؤسسات الغربية، فإن تعاونها مع موسكو في مشروع بهذا الحجم يعكس سياسة خارجية متعددة الاتجاهات، تسعى من خلالها تركيا إلى تأمين مصالحها الحيوية بعيدا عن الاستقطاب الدولي التقليدي.

ويعكس التقدم في المشروع كذلك قدرة تركيا على إدارة مشاريع معقدة فنيًا وتكنولوجيًا، خاصة عقب بلوغ مرحلة اختبار الأنظمة والمعدات في المفاعل الأول، وهي مرحلة حرجة تتطلب دقة تقنية عالية وامتثالا صارما للمعايير الدولية في مجال السلامة النووية.

وتشير تصريحات المدير العام لشركة "أق قويو" سيرجي بوتسكخ أمس الأحد إلى أن الفرق العاملة قد دخلت فعليا مرحلة التفعيل، تمهيدا للانتقال إلى التشغيل الفعلي، وهو ما يدل على أن المشروع يسير ضمن الجدول الزمني المخطط له، رغم التحديات اللوجستية والسياسية المحيطة به.

ولا تقتصر أهمية "أق قويو" على إنتاج الكهرباء فحسب، بل تتعداه إلى بناء قاعدة بشرية مؤهلة في مجال التكنولوجيا النووية، حيث تم إرسال مئات الطلاب الأتراك إلى روسيا للتدريب، ما يسهم في نقل المعرفة وبناء قدرات محلية قد تستخدم لاحقا في مشاريع مماثلة أو في تطوير سياسات وطنية للطاقة. كما أن المشروع يوفر الآلاف من فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، ما يعزز تأثيره الاقتصادي والاجتماعي في المدين المتوسط والبعيد، لاسيما في منطقة مرسين التي تحتضن المشروع.

وبالرغم من أن المشروع يحمل آفاقا كبيرة، فإنه لا يخلو من التحديات. ففضلا عن الحاجة إلى ضمان أعلى معايير السلامة في التشغيل والتخزين والتخلص من النفايات النووية، هناك ضرورة لإيجاد توازن في العلاقات الدولية، خاصة أن الشريك الرئيسي في المشروع، وهو روسيا، يعيش عزلة جزئية بسبب تطورات النظام الدولي.

وهذا قد يُلقي بظلاله على التعاون المستقبلي، ما يفرض على تركيا تعزيز استقلاليتها التقنية تدريجيا، وتوسيع شراكاتها مع جهات متعددة لضمان استمرارية هذا النوع من المشاريع.

ويضع المشروع الذي تنفذه شركة روساتوم الحكومية الروسية، ويعتمد على نموذج "البناء والتملك والتشغيل"، روسيا في موقع إستراتيجي هام داخل بنية الطاقة التركية، وهو ما يثير قلقا متزايدا في أنقرة وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، خاصة عقب تزايد التوترات بين روسيا والدول الغربية.

وترى سارة خان، الخبيرة في الطاقة، أن نموذج البناء والتملك والتشغيل الذي تتبعه روسيا في "أق قويو" يضع الجانب التركي في موقف ضعيف إلى حد كبير، لأن كل مرحلة من مراحل تشغيل المحطة تعتمد على روسيا، وهو ما قد يجعل تركيا عرضة لضغوط سياسية أو عقوبات قد تفرض على روسيا، مضيفة أن "هذا المشروع يجب أن يُدار بحذر شديد مع وجود خطط بديلة للطوارئ."

ويثير وجود منشأة نووية روسية داخل تركيا مخاوف أمنية ودبلوماسية، إذ يُنظر إليه كرمز لتوسع النفوذ الروسي في منطقة حيوية، ويشكل اختبارا لقدرة تركيا على التوفيق بين علاقتها مع روسيا وانتمائها إلى الناتو. كما تثير بعض التقارير قلقا من احتمال استخدام موسكو قنوات التمويل المرتبطة بالمشروع لتجاوز العقوبات الغربية، ما يضيف المزيد من التعقيد السياسي.

> وجود منشأة نووية روسية داخل تركيا يثير مخاوف أمنية، إذ يُنظر إليه كرمز لتوسع النفوذ الروسي في منطقة حيوية

ويقول د. علي مصطفى، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة أنقرة، إن "المشروع يمثل نقطة حساسة في العلاقات التركية – الروسية، فاعتماد تركيا على روساتوم لتشغيل محطتها النووية بالكامل يعزز نفوذ موسكو في قطاع الطاقة التركي، وهذا قد يؤثر على قرارات أنقرة السياسية خصوصا في ظل التوترات الراهنة بين روسيا والغرب. تركيا في حاجة إلى إستراتيجية واضحة لتقليل المخاطر المحتملة المرتبطة بهذا الاعتماد."

وعلى مدى عقود فشلت أنقرة في جذب الاستثمار الغربي بسبب مزيج من المخاوف السياسية والتقلبات الاقتصادية وغياب الثقة بالإطار التنظيمي التركي.

وكانت الجهات الغربية حذرة من المخاطر الجيوسياسية التي تحيط بتركيا، بما في ذلك موقعها المحاذي لنقاط نزاع كبرى مثل سوريا والعراق وشرق المتوسط والقوقاز. كما أثار النهج التركي في الحكم، خاصة بعد التوترات مع الاتحاد الأوروبي والانزياح نحو الحكم المركزي، تساؤلات لدى العواصم الغربية حول ضمانات الشفافية والحوكمة والاستقلال الرقابي في مشروع بالغ الحساسية كالمشروع النووي.

وفي الوقت ذاته أثّرت الاعتبارات الاقتصادية والمالية سلبا. فتمويل مشروع نووي يتطلب التزامات طويلة الأجل وضمانات سيادية، وهي أمور ترددت المؤسسات الغربية، سواء منها الحكومية أو الخاصة، في توفيرها لأنقرة في ظل تاريخ من التضخم وعدم الاستقرار المالي. وترك هذا الغياب للثقة الاستثمارية فراغا إستراتيجيا سرعان ما استغلته روسيا.

منعطف حاسم

العرب
الإثنين 2025/09/15
السنة 48 العدد 13607



# الولايات المتحدة وروسيا وإسرائيل تختبر حدود النظام العالمي

## تآكل قيود استخدام القوة يشير إلى انزلاق عالمي نحو الفوضى

التحولات الأخيرة في سلوك القوى الكبرى تشير إلى تراجع واضح في الالتزام بالنظام الدولي القائم على القواعد، الذي أنشأته الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية. فمع تصاعد التدخلات الأحادية من روسيا وإسرائيل وحتى واشنطن نفسها، يبدو أن منطق القوة بات يطغى على منطق القانون، مهدّدا بعودة العالم إلى حالة من الفوضى الدولية.

حين تغيب الضوابط وتسود شريعة الغاب

لندن - في عام 1651، تخيل الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز الحياة في "حالة الطبيعة"، بأنها عالم دون مؤسسات حاكمة وحواجز. كان هذا العالم كئيبا، غارقا في حالة حرب دائمة جعلت الحياة "بغيضة ووحشية وقصيرة".

وقال مايكل فورمان رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأميركي في تقرير نشره المجلس، إن هوبز تصور أن دولة استبدادية ذات قوة لا حدود لها، هي الوسيلة الوحيدة لترويض حالة الطبيعة هذه.

وكان النظام القائم على القواعد بعد الحرب العالمية الثانية، والذي حددته وقادته الولايات المتحدة، هو البديل الحديث.

وأضاف "نخوض اليوم تجربة كبرى لاختبار تأثير الانحراف عن تلك القواعد. وكما ناقشت باستفاضة مؤخرا، فقد شهدنا بالفعل سقوط نظام التجارة العالمي كما عرفناه. لكن هذا الانحراف عن النظام القائم على القواعد ليس قاصرا على التجارة، ولكنه واضح في استخدام القوة العسكرية أيضا".

> في حال عدم كبح جماح نظام تحكمه قواعد الغاب، فإنه يمكن أن ينتهي به المطاف بطرح المزيد من المطالب، وليس أقل

وتابع أن هناك ثلاثة أمثلة على العمل العسكري الأحادي الجانب خلال الأسبوعين الماضيين تعد إرشادية وتوجيهية بشكل خاص: أولا: في ساعة متأخرة من ليلة الثلاثاء الماضي، أطلقت روسيا أكثر من اثنتي عشرة طائرة هجومية مسيرة في اتجاه واحد، ودخلت المجال الجوي البولندي وتحطمت على الأراضي البولندية – وهي الأراضي التي "لزاما علينا" حمايتها بموجب ميثاق حلف شمال الأطلسي (الناتو). ومما لا شك فيه أنه منذ عام 2014 عندما غزت روسيا شبه جزيرة القرم، ومرة أخرى في عام 2022 عندما شنت غزوها الكامل لأوكرانيا، كانت موسكو تختبر عن قصد النظام القائم على القواعد ـ والذي ينص التوجيه الأساسي لهذا النظام، على أنه لا ينبغي على الدول استخدام القوة العسكرية لتغيير الحدود والاستيلاء على الأراضي.

وفي الأسبوع الماضي، وللمرة الأولى في تاريخ الحلف، تم الدفع بطائرات مقاتلة تابعة للحلف لإسقاط طائرات معادية فوق مجاله الجوي سواء كان الهجوم متعمّدا أو غير متعمد، لم يقدم الروس تفسيرا أو اعتذار؛ وبدلا من ذلك، زعم المسؤولون العسكريون في بيلاروسيا، بدلا من الروس، أن أنظمة الحرب الإلكترونية الأوكرانية كانت السبب وراء انحراف الطائرات المسيرة عن مسارها.

ومهما كان السبب الرئيسي، فإن الصمت الروسي يوضح أنه ما زال لدى الروس الجرأة كالمعتاد لمواصلة اختبار حدود النظام القائم على القواعد.

وتابع فورمان "هذا ينقلنا إلى مثالي الثاني: إسرائيل. كان من الملائم بالنسبة إلى الولايات المتحدة أن تعيد إسرائيل تشكيل المشهد الأمني في الشرق الأوسط من خلال تقويض شبكة وكلاء إيران الإقليميين أو إضعافها بشكل كبير، بما في ذلك حماس (بتكلفة بشرية هائلة ومتزايدة)، وحزب الله اللبناني، والحوثيون في اليمن".

وثم، تم شن هجمات من جانب إسرائيل (والولايات المتحدة) على إيران نفسها، بما في ذلك منشآتها النووية. ومع ذلك، كان الأمر أقل ملاءمة بكثير عندما شنّت إسرائيل الأسبوع الماضي غارة جوية أحادية الجانب لاغتيال القيادة السياسية لحماس في قطر.

ولقطر مجموعة معقدة من العلاقات في مختلف أنحاء المنطقة، ولكنها وسيط بين إسرائيل وحماس وتستضيف قاعدة العديد الجوية، أكبر منشأة عسكرية أميركية في المنطقة.

ويشير التوبيخ النادر الذي وجهته إدارة ترامب لإسرائيل إلى أن الإدارة ترى المخاطر عندما تتجاهل الدول القواعد أو الاتفاقيات، وتتولى تدبير الأمور بنفسها، وتتصرف بشكل أحادي على حساب الآخرين.

وليست روسيا وإسرائيل هما فقط اللتان تتجاوزان الحدود في ما يتعلق باستخدام القوة. ففي الثاني من سبتمبر الجاري، هاجمت الولايات المتحدة قاربا زعم الرئيس دونالد ترامب أنه كان ينقل مخدرات من فنزويلا متوجها إلى الولايات المتحدة، مما أسفر عن مقتل كل الأشخاص الذين كانوا على متنه وعددهم 11 شخصا.

ولم يتم التعامل تاريخيا مع تهريب المخدرات بنفس طريقة التعامل مع التهديدات الوشيكة للأمن القومي؛ ولم يقر الكونغرس اتخاذ مثل هذا الإجراء.

وفي رسالة إلى الكونغرس، قال ترامب إن الولايات المتحدة اضطرت إلى التصرف دفاعا عن النفس لأن الآلاف من الأميركيين يموتون سنويا جراء تعاطي جرعات من المخدرات. ومع ذلك، فإن الدفاع عن النفس يكون منطقيا عندما يكون هناك تهديد وشيك أو ضرر فعلي.

وتساءل فورمان قائلا هل يمثل هذا الإجراء بداية لسياسة مستدامة لاستخدام القوة المميتة ضد مهربي المخدرات المشتبه بهم خارج حدود الولايات المتحدة، مما يضفي معنى جديدا على "الحرب على المخدرات"؟ وكيف ستردع الولايات المتحدة إذا استخدمت روسيا أو الصين أو أي قوة انتهازية أخرى ذريعة مشابهة لضرب سفينة في البحر الأسود أو مضيق تايوان أو أي مكان آخر؟، وفي هذه الحالات لا يمكن بسهولة استبعاد مخاطر الانتقام والتقليد. ويمكن اعتبار كل إجراء من هذه الإجراءات حالة معزولة، ولكن إذا اتخذت دولة واحدة أو دولتان أو ثلاث دول إجراءات نشطة من جانب واحد، فإن هذا يخاطر بإنشاء هيكل سماح حيث يشعر آخرون بعدم وجود حواجز لتقييدهم.

وقال فورمان "يمكن أن نشهد تقويضا أوسع نطاقا للنظام القائم على القواعد، بما في ذلك حول العنصر المركزي في النظام الذي أعقب الحرب العالمية الثانية وهو: القيود على استخدام القوة".

واستطرد فورمان "وفي الوقت الذي يتآكل فيه التزام الولايات المتحدة بدعم النظام الدولي القائم على القواعد، ربما نحرر أنفسنا من قيود القواعد الثقيلة وممارسة القوة بشكل أسرع وأحادي الجانب أكثر من ذي قبل. ولكن الأمر نفسه يمكن أن ينطبق على حلفائنا ومنافسينا وأعدائنا على حد سواء".

ويضيف فورمان أنه في حال عدم كبح جماح نظام تحكمه قواعد الغاب، فإنه يمكن أن ينتهي به المطاف بطرح المزيد من المطالب، وليس أقل، بشأن قدر ما من التدخل الأميركي على الأقل، وذلك على ضوء "مصالحنا في مختلف أنحاء العالم".

ويرى المؤرخ روبرت كاجان أن النظام الدولي الليبرالي في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، والذي حدده نظام قائم على القواعد، لم يكن حالة الطبيعة للشؤون العالمية بل كان انحرافا وبناء هشا ومصطنعا، تدعمه القوة الأميركية المتعمدة.

واختتم فورمان تقريره بالقول "من المؤكد أن الفيلسوف هوبز كان سيوافق على هذا الرأي ويمكن أن تعود قواعد الغاب دائما. وبينما أفهم السبب وراء احتمال إغرائنا بالعيش هناك-لأن الإيجار رخيص للغاية – فإن النظام البيئي ليس ملائما بصفة خاصة. فقط عليك إلقاء نظرة على النصف الأول من القرن العشرين".

# الأفارقة لا يعتقدون أن الديمقراطية تعمل لصالحهم

باماكو - تُظهر البيانات الأخيرة الصادرة عن شبكة "أفروباروميتر" أن ما يزيد عن 60 في المئة من المواطنين في أفريقيا غير راضين عن الطريقة التي تُدار بها الديمقراطية في بلدانهم، رغم تمسكهم بالمبدأ الديمقراطي نفسه.

ويسلط هذا التناقض بين دعم الديمقراطية من حيث المبدأ، وفقدان الثقة بفاعليتها من حيث الممارسة، الضوء على أزمة أعمق تتعلق بالمشاركة السياسية الفعلية، لا بمجرد الإجراءات الشكلية كالتصويت. فالكثير من المواطنين يشعرون بأنهم مُستبعدون من دوائر صنع القرار، وأن السياسات التي تمس حياتهم اليومية تُفرض عليهم من دون استشارة أو تمثيل حقيقي.

ويرتبط هذا الشعور بالاستبعاد ارتباطا وثيقا بضعف أداء البرلمانات، وهي المؤسسات التي يُفترض أن تجسد التمثيل الشعبي وتوفر قناة أساسية لمشاركة المواطنين في الحكم. لكن في واقع الأمر بات يُنظر إلى هذه المؤسسات في الكثير من الدول الأفريقية باعتبارها نخبويّة، منقطعة عن المجتمعات التي تمثلها.

وقد انخفضت الثقة بها بنسبة 19 في المئة منذ عام 2011، وفقًا لأفروباروميتر، ولا يبدي سوى 37 في المئة من المواطنين الأفارقة ثقة بهذه المؤسسات التشريعية.

ثقة متآكلة وتمثيل غائب

وتتجلى المشكلة في الطريقة التي تمارس بها البرلمانات مهامها، لا في مهامها ذاتها. فبدلا من الانفتاح على المواطنين وإشراكهم بشكل حقيقي، تكتفي غالبا بإجراءات شكلية ومحدودة، وتتحول المشاركة العامة إلى ممارسة رمزية تُستدعى عند الحاجة السياسية فقط.

وقد اتضح هذا بجلاء في حالات مثل تمرير قانون المالية في كينيا عام 2024 دون استشارة مجتمعية، ما أدى إلى احتجاجات جماهيرية عارمة وصلت إلى حد اقتحام البرلمان، وكذلك في نيجيريا، حيث أعاد البرلمان اعتماد نشيد وطني يعود إلى الحقبة الاستعمارية خلال يوم واحد فقط، من دون أي حوار عام.

وتعكس هذه التجارب عمق أزمة التمثيل، وتؤكد أن إقصاء المواطنين من المشاركة في صنع القرار لا يؤدي فقط إلى تراجع الثقة، بل قد يفتح الباب أمام حركات احتجاجية، أو حتى الحنين إلى النظم السلطوية باعتبارها أكثر حسمًا في مواجهة الأزمات. ومن هنا، فإن إعادة الثقة لا يمكن أن تتم عبر الترويج النظري لقيم الديمقراطية، بل من خلال إجراءات ملموسة تعيد المواطنين إلى قلب العملية السياسية.

وتلعب البرلمانات دورا محوريا في هذا المسار، ليس فقط باعتبارها مراكز للتشريع والمساءلة، بل كمؤسسات تمثيلية قادرة على مد جسور التواصل بين الدولة والمجتمع. ويبدأ ذلك بإعادة التفكير في آليات التواصل والتوعية؛ فالكثير من المواطنين لا يعرفون كيف يعمل البرلمان، أو كيف يمكنهم التأثير عليه. وغالبًا ما تكون المواقع الإلكترونية البرلمانية غير محدثة، ومحتوى الوثائق التشريعية معقدًا، واللغات المستخدمة بعيدة عن لغة الناس.

> التناقض بين دعم الديمقراطية وفقدان الثقة بفاعليتها من حيث الممارسة، يعكس أزمة أعمق

ولذا، هناك حاجة ملحة لاعتماد وسائل تواصل مبسطة، مثل الملخصات بلغة واضحة، والرسوم التوضيحية، واستخدام الإذاعة والبودكاست والفعاليات المجتمعية، خاصة باللغات المحلية، لتقريب العمل البرلماني من الجمهور. لكن التواصل وحده لا يكفي، إذ لا بد من الحضور الحقيقي والفعلي للبرلمانات في حياة الناس.

وبات الكثير من النواب ينتمون إلى طبقات اجتماعية واقتصادية لا تعكس التكوين الشعبي للمجتمعات، ما يعمق الشعور بأن البرلمان يعمل لفائدة مصالح ضيقة.

ولتقليص هذه الفجوة ينبغي أن تستثمر البرلمانات في التواصل اللامركزي من خلال تنظيم جلسات استماع في المناطق الريفية، وعقد شراكات مع المدارس والجامعات ودور العبادة، وتفعيل آليات المشاركة الشعبية خارج المراكز الحضرية الكبرى.

ومن الضروري أيضا أن تكون المشاركة حقيقية، وليست شكلية. إذ لا يمكن أن يقتصر الحوار مع المواطنين على منظمات غير حكومية نخبويّة في العواصم، بل يجب توسيع قاعدة المشاركة لتشمل فئات متنوعة من السكان، بما في ذلك من لا يملكون تعليما رسميا أو وصولا إلى التقنيات الحديثة.

ورغم أن التكنولوجيا قد تكون أداة مفيدة، إلا أن استخدامها يجب أن يكون واعيا وشاملا، حتى لا تؤدي إلى المزيد من الإقصاء، خاصة أن نحو نصف السكان في أفريقيا يعيشون في مناطق ريفية، وثلثهم يعانون من ضعف التعليم.

وجاء في تقرير نشره موقع "ذو كونفرسيشن" أن المواطنين الأفارقة لا يتخلّون عن الديمقراطية، بل يتخلّون عن مؤسساتها حين تفشل في إشراكهم.

وتُظهر نتائج أفروباروميتر أن الديمقراطية تظل خيارا مفضلا، لكن شريطة أن تكون فعالة وشاملة.

ولهذا لا يمر إنقاذ المشروع الديمقراطي في أفريقيا عبر إصلاحات تقنية فقط، بل من خلال إعادة تعريف العلاقة بين المواطن والدولة، بين الناخب والنائب، بين من يصوغ القرار ومن يعيش أثره. المشاركة ليست رفاهية سياسية، بل هي شريان الحياة الذي تحتاجه الديمقراطية لتبقى حيّة ومتماسكة في وجه الأزمات والتحديات.

العرب
الإثنين 2025/09/15
السنة 48 العدد 13607

# سوريا... عقدة النظام الإيراني!

لا عودة للسلطة

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

من نصدّق؟ هل نصدّق السلطات السورية الجديدة التي أعلنت عن اعتقال أفراد خليّة لـ"حزب الله" في الجنوب السوري ومصادرة أسلحة، بما في ذلك صواريخ "غراد" كانت تحتفظ بها... أم نصدّق الحزب الذي نفى رواية السلطات السورية نفيا قاطعا؟ ذهب الحزب إلى حد تأكيد "حرصه كل الحرص على استقرار سوريا وامن شعبها." تجاهل مشاركته المباشرة طوال أكثر من عشر سنوات، من العام 2012 تحديدا، في الحرب على الشعب السوري ومحاولة تغيير التركيبة الديموغرافية للبلد في الوقت ذاته.

**إيران لا تستطيع بنظامها الحالي تصور نفسها من دون سوريا. من هذا المنطلق ليس مستبعدا سعيها اليومي إلى العودة إليها عن طريق «حزب الله» أو أي طريقة تؤمن لها موطئ قدم**

في ضوء تجارب الماضي القريب، يبدو الميل إلى تصديق السلطات السورية التي تجد نفسها مضطرة إلى التعاطي بحذر شديد مع جهة تعاني من أزمة عميقة ذات طابع وجودي. تعتبر هذه الجهة، أي "حزب الله" الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني، أن سوريا تشكّل شريان الحياة بالنسبة إليها.

ليس الحزب وحده الذي يريد العودة إلى سوريا. إيران نفسها التي تتحكّم به كليا تريد تلك العودة وما زالت تحلم بها. تحلم إيران بتلك العودة بعدما استثمرت طويلا في النظام العلوي الذي أقامه حافظ الأسد وذلك منذ اليوم الأوّل لقيام "الجمهوريّة الإسلاميّة" على أنقاض نظام الشاه في العام 1979.

لا تستطيع إيران، بنظامها الحالي، تصوّر نفسها من دون سوريا. من هذا المنطلق، ليس مستبعدا سعيها اليومي إلى العودة إليها عن طريق "حزب الله" أو أي طريقة أخرى تؤمن لها موطئ قدم في هذا البلد الذي تحوّل في عهد بشّار الأسد إلى "ملعب إيراني" لا أكثر.

قبل الوصول إلى مرحلة التدخل المباشر في الحرب التي شنها النظام السوري على شعبه ابتداء من مارس 2011، يمكن العودة إلى اندلاع الحرب العراقية – الإيرانية سبتمبر 1980، وهي حرب استمرّت ثماني سنوات، وقف فيها النظام السوري إلى جانب "الجمهوريّة الإسلاميّة". وصل الأمر بحافظ الأسد إلى تزويد إيران صواريخ، مصدرها ليبيا، من أجل أن تتمكن من قصف مدن عراقيّة. كان الأسد الأب طوال الحرب العراقيّة – الإيرانيّة خير سند لإيران التي كانت ترفع وقتذاك شعار "تصدير الثورة."

ليس سرّا أنّ "حزب الله" تأسّس في السفارة الإيرانيّة في دمشق وأنّ المجموعة الأولى من "الحرس الثوري" الإيراني دخلت إلى لبنان من الأراضي السوريّة صيف العام 1982 بتسهيلات من حافظ الأسد نفسه. كان المبرّر الظاهر لهذا الدخول المساهمة في صدّ الهجوم الإسرائيلي الواسع الذي تعرّض له لبنان وقتذاك. في الواقع، بدأ التدخل الإيراني المباشر في لبنان باعتداء على الجيش اللبناني إذا سيطر "الحرس الثوري" على ثكنة للجيش في بعلبك، هي ثكنة الشيخ عبدالله. كان احتلال إيران لتلك الثكنة رمزا لطبيعة وجود "الجمهوريّة الإسلاميّة" الجديد في البلد، بالتعاون مع النظام السوري وبالتنسيق معه. مع مرور السنوات، صارت إيران تمتلك قرار الحرب والسلم في لبنان. أكثر من ذلك، ترفض أخذ العلم بهزيمة "حزب الله" أمام إسرائيل وخروج سوريا من الهيمنة التي مارستها "الجمهوريّة الإسلاميّة" على بلد فيه أكثريّة سنّية.

ليس سرّا أيضا أنّ "الحرس الثوري" لم يأت إلى لبنان سوى لمهمّة وحيدة هي العمل على جعل "حزب الله" قوّة عسكرية قادرة على السيطرة على البلد من جهة والتحول إلى أداة لدى "الحرس الثوري" من جهة أخرى. بعد سنوات طويلة من تأسيس "حزب الله"، انطلاقا من سفارة "الجمهوريّة الإسلاميّة" في دمشق، لعب الحزب دورا فاعلا في تمكين النظام السوري من الصمود في وجه الثورة الشعبيّة وصولا إلى يوم الثامن من ديسمبر 2024، يوم فرار بشّار الأسد إلى موسكو.

يعبّر رهان إيران على العودة إلى سوريا عن أهمّية الحدث التاريخي الذي يتمثّل في خروج النظام الأقلوي من السلطة. إنّه رهان إيراني على وهم أكثر من أي شيء آخر. لكن السؤال الذي يفرض نفسه بقوّة، هل يستطيع النظام الإيراني العيش من دون سوريا؟ الجواب أنّ على النظام الإيراني التوقف عن استخدام "حزب الله" من أجل العودة إلى سوريا. لا فائدة من محاولات واهية من هذا النوع.

**يوجد واقع جديد في المنطقة كلّها بغض النظر عن الصعوبات الداخليّة التي تواجه سوريا وهو واقع يمكن أن يغيّر سوريا ويفتّتها لكنّه لا يمكن أن يعيد العلويين إلى السلطة فيها**

يوجد واقع جديد في المنطقة كلّها، بغض النظر عن الصعوبات الداخليّة التي تواجه سوريا والنظام الجديد فيها، وهو واقع يمكن أن يغيّر سوريا ويفتّتها لكنّه لا يمكن أن يعيد العلويين إلى السلطة فيها. انتهت ضمانة إسرائيل لهذا النظام العلوي الذي قبل تسليم الجولان في العام 1967 عندما كان حافظ الأسد لا يزال وزيرا للدفاع. عاش النظام العلوي، الذي تأسس عمليّا في فبراير 1966، منذ ذلك التاريخ على الدعم الإسرائيلي.

لم تكن الدولة العبرية يوما ضد التقارب بين دمشق وطهران منذ انتصار "الثورة الإسلاميّة" في 1979. تغاضت إسرائيل إلى ما قبل فترة قصيرة عن العلاقة العضوية التي أقامها بشّار الأسد مع "حزب الله". عرفت كيف تستخدم هذه العلاقة كي تصبّ في مصلحتها تماما مثلما استخدمت الحرب العراقيّة – الإيرانيّة بين 1980 و1988 من أجل ضمان استنزاف العراق لإيران واستنزاف إيران للعراق، فضلا عن استنزاف دول الخليج العربي التي تأثّرت بتلك الحرب.

ولد الواقع الإقليمي الجديد من رحم "طوفان الأقصى"، الهجوم الذي شنّته "حماس" على مستوطنات غزّة في السابع من أكتوبر 2023. لا تزال إيران ترفض التعاطي مع هذا الواقع الإقليمي الجديد المتمثل في الخروج من سوريا والذي أدى عمليا إلى خروجها من لبنان عاجلا أم آجلا.

تبدو سوريا عقدة النظام الإيراني، وهي عقدة ليس هناك ما يشير، إلى إشعار آخر، إلى قدرته على التخلّص منها.

# الدوحة.. وثمن دعم اليمينين الإسرائيلي والفلسطيني

حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

لا يمكن أبدًا فصل مشهد الاستهداف الإسرائيلي للعاصمة القطرية الدوحة – تحديدًا مقر اجتماع قيادات حركة حماس – عن مسرح الأحداث والمجريات السياسية المتلاحقة، الذي ارتسم قبل السابع من أكتوبر عام 2023.

تعقيد المشهد وتشابكه بدأ بالجمع بين فكرين أيديولوجيين يمينيين يملكان تناقضات عدائية بينهما، ويستمدان سرديتهما القائمة في جوهرها على القضاء كلٍّ منهما على الآخر. فلم تحقق المعادلة التي سعى ساسة قطر لتكريسها، خاصة وأن التفاهمات التي عُقدت بين حكومات بنيامين نتنياهو المتعاقبة وحركة حماس قبل السابع من أكتوبر، عالجت الشق الأمني مقابل دعم مادي تموّله قطر، لحفظ صيغة سلمية بحدٍّ أدنى متفق عليها بين طرفين، بعيدًا عن المسألة السياسية، تضمن عدم تجدد سيناريوهات الحرب.

لم يكن خافيًا، منذ لقاء حمد بن جاسم مع شمعون بيريز في بيت السفير القطري عام 1993، التوجه القطري لبناء علاقات مع دولة إسرائيل، قائمة على مصالح بمعطيات سياسية بلمسة اقتصادية تجارية، استثمرتها الدوحة لتوسيع لوبي يقوّي جسور التواصل مع شخصيات إسرائيلية، بصرف النظر عن خلفيتها الحزبية، مما منح الدوحة أوراق التعامل مع مجمل حكومات تل أبيب على مختلف الأصعدة والمنعطفات التي مر بها الإقليم، ابتداءً من اللحظات الأولى لحصار الرئيس الراحل ياسر عرفات، مرورًا بالحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006، وصولًا إلى انقلاب حماس في قطاع غزة، والحروب الست التي تلته.

وفقًا لتصريحات قطرية سابقة، فإن استضافة قيادات حماس في الدوحة ارتبطت بدور الوساطة الإقليمية، حيث أشارت مصادر دبلوماسية إلى أن ذلك تم بالتنسيق مع أطراف دولية، من بينها الولايات المتحدة، لفتح قنوات اتصال غير مباشر لتحقيق تهدئة كلما احتاج الوضع الشائك داخل الأراضي الفلسطينية، مقابل تقوية الحركة إعلاميًا وتعظيم قدراتها لتنافس بشكل متوازٍ الكيانية السياسية الشرعية الفلسطينية التي تشكلت نتاج اتفاقية أوسلو، كجزء من مشروع قطري أكبر يسعى لخلق نفوذ داخل الدول العربية عبر جماعة الإخوان المسلمين.

هذه عناوين مختصرة لتوصيف العلاقة بين قطر واليمينين الإسرائيلي والفلسطيني، التي انقلبت رأسًا على عقب بسبب هجوم السابع من أكتوبر، فشقت طريق الوساطة مجددًا بينهم بدعم أطراف دولية، على رأسها الولايات المتحدة بالشراكة مع جمهورية مصر، بحكم موقعها الجيوسياسي مع قطاع غزة.

محطتان فاصلتان أثرتا على مسار دور الوساطة القطرية في الحرب المستمرة بسبب تعنّت اليمينين الإسرائيلي والفلسطيني؛ الأولى هي تداعيات ما سُمّي "فضيحة قطر غيت"، والتي أُضيفت إلى أجندة القضايا التي يُحاكم عليها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. أما المحطة الثانية فهو تصاعد الانتقادات من قبل وزراء في حكومة نتنياهو، الذي تعمّد تسريب تسجيل صوتي اعتبر فيه الدوحة وسيطًا يمثل "إشكالية" بسبب استضافتها لقادة حماس. ولم يكتفِ نتنياهو بذلك، بل جَيَّش أعضاء داخل الكونغرس الأميركي دعوا إلى إعادة تقييم علاقة الولايات المتحدة بدولة قطر، مما حدا بالدوحة إلى إعلان مراجعة دورها في ملف الوساطة.

**تنامي خصومة بنيامين نتنياهو ومن خلفه منظومة اليمين الإسرائيلي مع دولة قطر يأتي في سياق الرد على سياسات إعلامية سوّقت انتصارات حماس وسيناريوهات سقوط حكومته أمام الشارع الإسرائيلي**

تنامي خصومة بنيامين نتنياهو ومن خلفه منظومة اليمين الإسرائيلي لدولة قطر يأتي في سياق الرد على سياسات شبكات الدوحة الإعلامية التي سوّقت انتصارات حماس وسيناريوهات سقوط حكومته أمام الشارع الإسرائيلي المنقسم حول بقائه في منصبه، والذي بات يبحث عن إنجازات تمنحه تفوقًا على منافسيه في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

ما سبق يضع ساسة قطر أمام حقيقة قصور دبلوماسيتهم في إيجاد مقاربة سياسية قادرة على الحد من عواصف أنظمة وميليشيات أيديولوجية يمينية في المنطقة، فدفعوا أول أثمان هذا القصور بقصف إيراني للقاعدة الأميركية (العديد) المتواجدة على أراضيهم.

وسط المشهد الضبابي اليوم، تدور الحقائق في فلك مصير قادة حماس المستهدفين: من نجا؟ ومن أُصيب؟ ومن أُغتيل؟ فهل الكشف عن ملابسات ما جرى يستحق أن يدفع ساسة قطر ثمنًا آخر نتيجة سياساتهم في المنطقة؟

تداعيات ما يجري منذ سنتين لن تقف فقط عند قصف الدوحة أو طرد بقايا قيادات مكتب حماس السياسي من أراضيها، بل الاستمرار في دعم وترويج عبث حركة حماس العسكري والسياسي لكسب شعبوية عربية زائفة، وعقد تفاهمات مبتورة في الغرف المغلقة مع حكومة نتنياهو، ينذر بالمزيد من التأزيم السياسي، مما يتطلب تخلي قطر عن السعي لإيجاد نفوذ سياسي لها داخل مساق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

مراجعة سلوك الدوحة في استمرار منحها منصة ومقرًا لحركة حماس تحت مسوّغ طلب الولايات المتحدة ذلك، لن يخدم قضية الشعب الفلسطيني العادلة. وفي الجهة المقابلة، تبرز ضرورة خفض وتيرة العلاقات مع دولة إسرائيل وأقطاب حكوماتها، لفسح المجال أمام ما تقوم به المملكة العربية السعودية بالشراكة مع دول أوروبية وعربية وازنة، لتحقيق السلام في المنطقة وفق حل الدولتين المبني على أسس قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

لا يمكن الاستغناء عن الوسيط القطري

العرب
الإثنين 2025/09/15
السنة 48 العدد 13607



# اتفاق طرابلس.. بين الرجمة وأنقرة

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

أثبت اتفاق طرابلس أن زيارة رئيس الاستخبارات التركية، إبراهيم قالن، إلى بنغازي أواخر آب – أغسطس الماضي كانت تصب في إطار المشاورات مع القيادة العامة للقوات المسلحة حول الأوضاع الأمنية في المنطقة الغربية والعاصمة، وخاصة مع اتساع دائرة التهديدات ونذر العودة إلى مربع الفوضى، كما أراد لها رئيس الحكومة المنتهية ولايتها، عبدالحميد الدبيبة، أن تكون من أجل تحقيق هدفه الأبرز، وهو الاستمرار في الحكم والانفراد بالسلطة.

**للجانب التركي موقف واضح من مغامرات الدبيبة غير محسوبة العواقب وهو الذي يعرف خلفياتها ودوافعها من خلال تحليله النفسي والاجتماعي والسياسي لشخصية حليفه في طرابلس**

سعى المسؤول التركي البارز، من خلال لقائه الحامل للكثير من الأبعاد السياسية والإستراتيجية مع القائد العام للقوات المسلحة، المشير خليفة حفتر، ثم لقائه الموسّع مع نائب القائد العام، الفريق أول ركن صدام حفتر، إلى توضيح موقف أنقرة من مجريات الأحداث في غرب ليبيا، مع نزوع واضح للتبرؤ من أي خطوة متهورة قد يقدم عليها الدبيبة بإعلان الحرب على أحد أجهزة المجلس الرئاسي، وهو جهاز قوة الردع الخاصة لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، الذي يحظى بقاعدة شعبية واسعة، ولديه تحالفات ميدانية كانت ستؤدي، في حالة اندلاع الحرب، إلى صراع دموي غير مسبوق في العاصمة طرابلس ومدن الساحل الغربي.

أدرك الأتراك جيدًا أن قيادة الجيش في الرجمة لن تقف مكتوفة الأيدي في حالة نشوب معركة طاحنة في طرابلس، وقد تبلّغوا بالقرار رسميًا من جهات عدة، ووصلتهم معلومات عن تحركات القوات المسلحة نحو مناطق التماس، وتبيّن لهم أن إفراغ مصراتة من الميليشيات المتجهة نحو طرابلس لتنفيذ خطة الدبيبة يعني تلقائيًا أن تكون ساحة سهلة الاقتحام والاختراق والسيطرة من قبل قوات الجيش البرية، المدعومة بقوات البحر والجو، وهو ما سيطيح بالمعادلة السابقة إلى الأبد، وسينهي حالة الانقسام، ويعيد توحيد المؤسسة العسكرية بالصورة التي تسترجع بها الدولة سيادتها الكاملة وغير القابلة للنقصان على منطقتها الغربية.

في 25 أيار – مايو الماضي انطلق المشير حفتر من عقيدته الوطنية والعسكرية، عندما تعهّد بأن القوات المسلحة الليبية "كانت وستظل رهن إشارة الشعب، وصاحبة الكلمة الأولى والأخيرة،" وعندما أكّد بوضوح تام أنها "ستكون لها الكلمة الفصل في اللحظة الحاسمة." يعترف أعداؤه قبل أصدقائه بأنه لم يتعهد بأمر إلا وطبّقه على الأرض، وأوجد له السبيل الملائم ليحققه برؤيته وإرادته وتضحيات أبنائه من العسكريين. ولذلك انتشرت مقولة مفادها أن حرب طرابلس، في حال اندلاعها، ستفسح المجال بقوة للجيش الوطني ليحرر ما تبقى من مساحة بين أيدي الميليشيات، وسيكون انتصاره سريعًا وخاطفًا لاعتبارات عدة، منها أن تركيا لن تقف إلى جانب قوات الدبيبة هذه المرة، ولن تسمح له باستعمال أسلحتها، بما فيها الطيران المسيّر، كما أن القوات المناهضة للحكومة المنتهية ولايتها ستنضم إلى الجيش، الذي يمثل الغطاء السيادي لكل القوى المدافعة عن الأمن والاستقرار، والعاملة على تأميم مصالح الدولة والمجتمع.

كان للجانب التركي موقف واضح من مغامرات الدبيبة غير محسوبة العواقب، وهو الذي يعرف خلفياتها ودوافعها من خلال تحليله النفسي والاجتماعي والسياسي لشخصية حليفه في طرابلس. وكان على معرفة واطّلاع بخطط الغرف المظلمة التي يحيكها الدبيبة، ويهدف من ورائها بالأساس إلى إرضاء الإدارة الأميركية عبر تمكينها من العقود والصفقات، بل ومن مفاتيح ثروة ليبيا، فقط مقابل أن تسمح له بالبقاء في منصبه، وأن تساعده على إفشال خارطة الطريق الأممية التي عرضتها رئيسة البعثة، هانا تيتيه، على مجلس الأمن في الحادي والعشرين من أغسطس الماضي.

قبل أيام، أرسل وفدًا إلى واشنطن لمناقشة آليات تنفيذ عرضه بتحقيق شراكة اقتصادية مع الجانب الأميركي بقيمة 70 مليار دولار، أغلبها يذهب إلى شركات قريبة من ترامب شخصيًا.

لا يقف الدبيبة عند الصفقات الاقتصادية، وإنما يجد نفسه مطالبًا بتنفيذ شروط أخرى للانفراد بالسلطة في طرابلس لسنوات قادمة، من بينها مثلًا التطبيع مع إسرائيل، واستقبال المهجّرين من غزة أو المطرودين من الولايات المتحدة، وتسليم بعض الشخصيات الوطنية، على غرار عبدالله السنوسي، إلى واشنطن، على غرار ما فعل مع أبوعجيلة المريمي، الضابط السابق في جهاز الأمن الخارجي. وكل ذلك يحتاج إلى قوات موالية تسيطر على العاصمة، بدل القوات غير المضمونة، والتي أكدت في مناسبات عدة رفضها للتبعية المطلقة التي يرغب الدبيبة في اعتمادها مقابل بسط نفوذه الكامل على إمارته الأسرية المرتجاة.

في المقابل وجد الأتراك في شرق ليبيا وعموم مناطق نفوذ المؤسسة العسكرية حالة من الأمن والاستقرار، بما يتيح تنفيذ خطة إعادة الإعمار والتنمية، وقوات مسلحة محترفة ومنضبطة وذات تراتبية واضحة، وبأهداف واضحة ومعلنة، وفلسفة عسكرية تتجاوز الجانب الوظيفي إلى الثوابت العقائدية التي لا يستطيع أيٌّ كان التشكيك في صدقيتها، بالإضافة إلى وضوح الرؤية والمواقف والتحالفات المبنية على الندية والاحترام المتبادل، وعدم الاستعداد للتفريط في السيادة الوطنية مهما كان الثمن.

ولأن تركيا تبحث عن مصالحها كأيّة دولة أخرى، فإن مصالحها الحقيقية مع قيادة الجيش ومجلس النواب والحكومة المنبثقة عنه، مع خيارات سيادة ليبيا وأسس التعاون، كما تفرضها الرؤية الإستراتيجية للدولة، لا الحسابات الشخصية للأفراد.

من أجل تلك الاعتبارات وغيرها، رفضت أنقرة في مناسبات عدة إلحاح الدبيبة على أن تتولى سحب قواتها من قاعدة معيتيقة، بما يفسح المجال أمام الميليشيات الوافدة من مصراتة وكتائب وزارة الدفاع بحكومة الوحدة للهجوم على تمركزات قوة الردع. ورغم العروض المغرية التي تقدم بها الدبيبة للأتراك، إلا أن موقفهم لم يتغير، وتم اعتباره قرارًا سياديًا نابعًا من إرادة الرئيس أردوغان نفسه، الذي لم يعد يرغب في التورط في الصراعات الداخلية الليبية، لاسيما تلك التي تنطلق من نزعات شخصية أو عائلية أو جهوية ومناطقية، والتي يحاول الدبيبة التخفي وراءها.

سياسة الغرف المظلمة

ومن أجل تلك الاعتبارات وغيرها، دخلت تركيا في مشاورات مع الرجمة للحؤول دون الزج بالعاصمة في مغامرة جديدة من مغامرات الدبيبة، لاسيما أن النتائج الكارثية لأحداث أيار – مايو الماضي لا تزال ماثلة للعيان. وكانت النتيجة اتفاق طرابلس، الذي يؤكد أن الدور التركي في غرب ليبيا، والحضور القوي للقيادة العامة للقوات المسلحة العربية الليبية، أطاحا بخطة الخراب، ومنحا السكان المحليين فرصة الخروج من مربع الخوف على أنفسهم وأحبائهم وممتلكاتهم وعاصمتهم الحبيبة.

# السودان وسد النهضة: من التبعية إلى الشراكة الإستراتيجية

عادل إبراهيم مصطفى
سفير السودان السابق في تركيا

بحضور عدد من الرؤساء وكبار المسؤولين الأفارقة والدوليين، افتتحت إثيوبيا في التاسع من سبتمبر 2025 سدّ النهضة، المشروع العملاق الذي أثار جدلًا واسعًا وصراعات استمرت أكثر من عقد. ومع افتتاحه رسميًا، أصبح السدّ حقيقة قائمة تغيّر معادلة المياه في المنطقة بأسرها.

بالنسبة للسودان، يفرض هذا التطور مراجعة جذرية للمواقف والسياسات. فسدّ النهضة ليس مجرد مشروع إثيوبي داخلي، بل هو مشروع إقليمي ذو أثر مباشر على السودان. ووفقًا لإجماع واسع بين خبراء المياه والسدود والهندسة والجيولوجيا، سيسهم السد في تنظيم تدفق مياه النيل الأزرق على مدار العام، بما يقلل من مخاطر الفيضانات المدمرة، ويمكّن من إدارة أفضل لشبكات الري، ويزيد إنتاج الطاقة الكهرومائية من السدود السودانية القائمة. كما يفتح الباب أمام فرص أوسع للملاحة النهرية وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في النقل النهري والمشاريع السياحية المرتبطة به.

وتتجلى فوائد السد أيضًا في حجز كميات كبيرة من الطمي والمواد الضارة التي يجرفها النهر، فضلًا عن تمكين السودان من شراء الكهرباء المولّدة من سد النهضة بأسعار تقل كثيرًا عن تكلفة التوليد المحلي. ومن المرجح أن تؤدي التغيرات المناخية الناجمة عن بحيرة السد إلى زيادة معدلات الأمطار في المناطق القريبة من الحدود الإثيوبية، بما يترتب عليه اعتدال الطقس، وتوسّع الرقعة الزراعية والغابات، وتنمية قطاع الثروة الحيوانية.

أما الفائدة الكبرى التي يجنيها السودان من سد النهضة فهي انتظام تدفق المياه طوال العام، وهو ما يحمي البلاد من تداعيات انخفاض سريان النيل الأزرق ونهر النيل في مواسم الجفاف. هذا الانتظام يتيح التوسع في الزراعة المروية ورفع عدد الدورات الزراعية من دورة واحدة إلى دورتين أو ثلاث سنويًا، الأمر الذي يمكّن السودان من استرداد نحو 6.5 مليار متر مكعب من حصته في مياه النيل، التي ظلت تُصرف لمصر مجانًا طوال أكثر من ستة عقود.

في المقابل، فإن أي خلل في سد النهضة أو استهداف له سيكون كارثة حقيقية على السودان قبل أي طرف آخر، نظرًا لكونه الدولة الأكثر عرضة للمخاطر المباشرة، بينما تظل مصر أقل عرضة بسبب بعدها الجغرافي والحماية التي يوفرها السد العالي. ومن ثمّ، تقتضي المصلحة العليا للسودان بناء شراكة إستراتيجية مع إثيوبيا تقوم على التعاون والتنسيق في متابعة حالة السد وأعمال الصيانة الدورية، وإنشاء أنظمة للإنذار المبكر، وتبادل المعلومات الفنية لضمان سلامة سد الروصيرص القريب من سد النهضة. كما يتوجب على السودان منع استخدام أراضيه لأي نشاط عدائي يستهدف السد أو الأراضي الإثيوبية، وتعزيز التعاون مع دول حوض النيل، وإعادة النظر في موقفه من اتفاقية عنتيبي.

وعلى هذا الأساس، من المؤسف أن نرى بعض القيادات السودانية، ولاسيما العسكرية منها، تدمن التفريط في مصالح السودان لصالح تحقيق مكاسب آنية، ومقابل التمسك بالسلطة وإطالة أمد الحكم العسكري.

أما مصر، فإن اكتمال سد النهضة وافتتاحه يفرض عليها إعادة صياغة سياساتها المائية. فقد أثبتت التجربة أن الاتفاقيات الاستعمارية (1902 و1929)، إضافة إلى اتفاقية 1959 التي وقّعها الحكم العسكري السوداني الأول، لم تمنع إثيوبيا من إنجاز مشروعها وفرض الأمر الواقع. كما لم تمنع دول المنبع الأخرى من المصادقة على اتفاقية عنتيبي والمطالبة بإعادة النظر في الاتفاقيات القديمة وتأسيس مبادئ تعاون مائي أكثر عدالة وإنصافًا. وعليه، فإن أقصر الطرق لتحقيق الأمن المائي المصري لم يعد في التمسك بالخطابات التقليدية أو التلويح بالتهديد، وإنما في بناء شراكات جديدة مع دول الحوض، وتعزيز التعاون مع السودان في مجالات الزراعة والمياه، والانخراط في إستراتيجيات أكثر واقعية، مثل الاستثمار في مشاريع حصاد المياه، وتحلية مياه البحر، وتوسيع إعادة الاستخدام، ومكافحة الهدر والتصحر.

آن الأوان لتدرك مصر والسودان وبقية دول حوض النيل أن نهر النيل ليس ساحة صراع صفري، بل شريان حياة مشترك ينبغي أن يُدار بروح الشراكة لا الخصومة. ومصلحة الجميع تقتضي تحويل النيل من مصدر نزاع إلى قاعدة للتعاون والتنمية المشتركة.

شريان حياة مشترك

# لبنان بين السلاح والفكرة

عبدالكريم سليمان العرجان
كاتب أردني

هل لبنان دولة أم مجرد فكرة تتقاذفها المصالح والميليشيات؟ جزء من أرضه وقراره ليس بيد الدولة، بل في يد سلاح يرفض القانون ويكتب مصيره وحده، ويحوّل السياسة إلى مسرح عبث. لبنان يدّعي الحرية، لكنه أسير قطعة حديد؛ يدّعي السيادة، لكنه عاجز أمام قوة خارج القانون.

**هل يمكن لفكرة أن تصمد إذا كان جزء من جسدها مسلوبًا من القانون؟ وهل ما زال بالإمكان الحديث عن سيادة حين تصبح القوة خارج نطاق الدولة؟**

نزع السلاح بالقوة، فوضى ستحرق ما تبقى. التسوية السياسية، دولة بلا روح، والسلاح يكتب تاريخها. السماح بالوضع الحالي، لبنان سيبقى.. لكنه فكرة معلّقة بين القدرة واللاقدرة، ظلّ يترنّح بين الحياة والموت السياسي.

حين تصبح الدولة رهينة سلاح لا يعرف القانون، تتغيّر طبيعة الوجود اللبناني نفسه. لبنان ليس مجرد جغرافيا، بل فكرة تتشكّل بالسيادة والحرية والقرار. وعندما يُختطف القرار من يد الدولة، يصبح الوطن ظلًا يتردّد بين الهوية المفقودة والواقع المفروض. هل يمكن لفكرة أن تصمد إذا كان جزء من جسدها مسلوبًا من القانون؟ وهل ما زال بالإمكان الحديث عن سيادة حين تصبح القوة خارج نطاق الدولة؟

الأفق مفتوح على ثلاثة سيناريوهات، كلّ واحد منها يحمل خطرًا وجوديًا على الدولة:

المواجهة بالقوة: محاولة نزع السلاح بالقوة قد تؤدي إلى صدام داخلي أو حتى تدخلات إقليمية، وحينها سينهار ما تبقّى من الاستقرار.

التسوية السياسية: توافقات جزئية تحافظ على الدولة، لكنها بلا روح حقيقية؛ السلاح يظل اللاعب الأبرز، والقرار السياسي محدود، والدولة تصبح مجرد ظلّ قانوني يُطبّق على من لا يملك القوة.

الاستمرار بالوضع الراهن: لبنان يبقى على قيد الحياة، لكنه دولة مشلولة، تعيش كفكرة معلّقة بين القدرة واللاقدرة، تتحرّك بين الحياة والموت السياسي كلّ يوم.

بينما يسيطر السلاح على القرار، يتحوّل لبنان إلى ساحة لتصفية حسابات القوى الإقليمية والدولية، تاركًا الشعب رهينة معادلات لا يملك فيها إرادة.. الهوية الوطنية تتآكل، والإنتماء للدولة يصبح شعارًا فارغًا، بينما ينقسم المجتمع بين ولاء لفكرة لبنان الحرّ وبين خضوع لقوة السلاح. لكن، في خضمّ هذا الظلام، تبقى جذور لبنان الثقافية والتاريخية حيّة، تحمل بذور أمل في جيل يسعى لاستعادة الدولة عبر إرادة جماعية قد تعيد القانون إلى صدارة القرار.

مع كلّ يوم يمرّ، كلّ خيار يبدو أكثر وحشية، وكلّ سؤال أعمق: هل يمكن لفكرة أن تعيش بينما جزء منها خارج القانون؟ أم أن السلاح سيكتب نهاية الدولة قبل أن يكتب التاريخ؟ في لبنان المعاصر، ليس الصراع على السلطة فقط، بل على وجود الدولة كفكرة حيّة.

لبنان ليس مجرد جغرافيا

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

المدير العام
صلاح أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2025/09/15
السنة 48 العدد 13607

# ازدهار لافت لقطاع الضيافة في الإمارات متجاهلا المنغصات

## نمو أعمال الفنادق يؤكد مرونة السياسات الحكومية لزيادة تنافسية صناعة السياحة إقليميا ودوليا

رغم التقلّبات الاقتصادية الإقليمية والعالمية والتحديات التي تواجه الأسواق السياحية، يواصل قطاع الضيافة في دولة الإمارات تحقيق نمو لافت يعكس صلابة بنيته، وكفاءة السياسات التي تدعمه متجاهلا المنغصات الظرفية التي أثّرت على دول أخرى بسبب التوترات الجيوسياسية والتجارية.

نزلاء يتجولون في ردهة فندق جميرا النسيم بدبي

أبوظبي - تكشف أحدث المؤشرات أن دولة الإمارات أثبتت مرة أخرى قدرتها على ترسيخ مكانتها كوجهة رئيسية للسياحية، مستفيدة من بيئة استثمارية جاذبة وبنية تحتية متقدمة وسياسات داعمة لنمو القطاع.

ويشهد القطاع تناميا في الفرص يواكب طفرة الزوار، من البنية التحتية والفنادق والمنتجعات والمشاريع الترفيهية والسياحة المستدامة التي تتماشى مع توجه البلد الخليجي نحو الاقتصاد الأخضر.

وكان شق الضيافة أحد أبرز المجالات ازدهارا هذا العام على الرغم من التوترات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط في أعقاب تباطؤ حركة الطيران، خصوصا حرب الأيام الإثني عشر بين إيران وإسرائيل في يونيو الماضي.

وخلال النصف الأول من العام الحالي استقبلت المنشآت الفندقية في البلد الخليجي أكثر من 16.1 مليون نزيل، بنمو قدره 5.5 في المئة على أساس سنوي، وفق ما أكده وزير الاقتصاد والسياحة عبدالله بن طوق المري.

وارتفع عدد ليالي الإشغال الفندقي إلى 56 مليون ليلة بنسبة نمو 7.3 في المئة، وبلغ متوسط مدة الإقامة 3.5 ليال، مع وجود 1243 منشأة فندقية في الدولة تضم أكثر من 216 ألف غرفة.

عبدالله المري

أداء القطاع متميز ويعكس مرونته وقدرته على النمو

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية عن المري قوله، خلال ترؤسه اجتماع المجلس الاستشاري للضيافة الثالث لعام 2025، إن "قطاع الضيافة شهد تسجيل أداء متميز خلال الفترة الماضية، ما يعكس مرونته وقدرته على مواصلة النمو، بما يعزز تنافسية البيئة السياحية في الدولة."

ويشكل المجلس منصة مهمة لتعزيز العمل على إطلاق مبادرات مبتكرة تسهم في تحقيق مستهدفات الإستراتيجية الوطنية للسياحة 2031، وترسيخ مكانة الدولة كوجهة سياحية عالمية رائدة.

وأكد المري، أثناء الاجتماع الذي حضره ممثلو القطاعين العام والخاص من مديري ورؤساء كبريات المنشآت الفندقية المحلية والعالمية العاملة في البلاد، أن "القطاع يواصل بفضل توجيهات القيادة، تحقيق معدلات نمو متصاعدة تعكس جاذبيته وتنافسيته إقليميا وعالميا."

> القطاع مصدر لتوفير فرص العمل، خاصة في خدمة الزبائن والتسويق السياحي والتقنيات الرقمية المرتبطة بالضيافة الحديثة

وأرجع ذلك إلى تكامل الجهود بين القطاعين الحكومي والخاص، التي تمثل ركيزة أساسية لتعزيز استدامة القطاع.

وإلى جانب استعراض نتائج النصف الأول من العام الجاري تناولت المناقشات المبادرات والبرامج الوطنية الهادفة إلى تطوير صناعة الضيافة في الدولة وتعزيز فرصها الاستثمارية، بما يسهم في ترسيخ مكانة الإمارات كوجهة سياحية عالمية رائدة.

وقطاع الضيافة والفندقة في الإمارات أحد المحاور الأساسية في الاقتصاد، حيث يلعب دورًا حيويًا في دعم الناتج المحلي غير النفطي وتعزيز موقع الدولة كمركز عالمي للسياحة والأعمال.

وشهد القطاع خلال السنوات الماضية نموًا متسارعًا، مدفوعًا بإستراتيجيات تنويع الاقتصاد وتوسّع البنية التحتية السياحية وتكثيف الفعاليات الدولية التي تحتضنها الدولة، أبرزها معرض إكسبو 2020 دبي الذي شكّل نقطة تحوّل في استقطاب الزوار والمستثمرين.

ورغم التحديات التي فرضتها جائحة كورونا ثم حرب غزة وما تبعها من توترات إقليمية، أظهر القطاع قدرة استثنائية على التعافي السريع، مدعومًا بمرونة السياسات الحكومية وفاعلية الإجراءات الصحية وحملات التطعيم الشاملة. وسجّلت الفنادق في الدولة نسب إشغال مرتفعة تجاوزت في بعض المناطق 75 في المئة خلال عام 2024، وهي من بين الأعلى عالميًا، ما يعكس ثقة الزوار بالبيئة السياحية الإماراتية وتنافسيتها مقارنة بأسواق إقليمية ودولية.

ويعود هذا الأداء القوي أيضًا إلى تنوّع المنتجات السياحية، من السياحة الشاطئية والتسوق إلى السياحة الثقافية والبيئية والعلاجية.

واقتصاديًا يُقدّر أن يسهم قطاع الضيافة والفندقة بأكثر من 11 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي للدولة، مع توقعات بمواصلة النمو خلال السنوات المقبلة، نتيجة لتزايد الاستثمارات المحلية والأجنبية في هذا المجال.

كما يشكل القطاع مصدرًا مهمًا لتوفير فرص العمل، خاصة في مجالات إدارة الفنادق وخدمة الزبائن والتسويق السياحي والتقنيات الرقمية المرتبطة بالضيافة الحديثة. وتضم السوق الإماراتية فنادق تتنوع بين الفئات الاقتصادية والمتوسطة والفاخرة وتستضيف كبرى العلامات الفندقية العالمية، ما يعزز تنافسية السوق ويدفع نحو تحسين جودة الخدمات وتطوير معايير الضيافة.

> 5.5
> في المئة نسبة نمو إشغال الفنادق بالنصف الأول من 2025 بمقارنة سنوية، وفق التقديرات

ويُلاحظ أيضًا تزايد الاهتمام بالتحول نحو الضيافة المستدامة، حيث تبادر الكثير من الفنادق إلى تبنّي ممارسات صديقة للبيئة، كتقليل استهلاك المياه والطاقة، واعتماد الطاقة الشمسية، وتدوير النفايات، وهو ما ينسجم مع الأهداف الوطنية الإماراتية في خفض الانبعاثات الكربونية وتحقيق التنمية المستدامة.

كما أن استخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي بات يشكل عنصرًا محوريًا في تحسين تجربة النزلاء، عبر حلول مثل تسجيل الدخول الذاتي، والمساعدات الرقمية في الغرف، والتطبيقات الذكية لخدمة الضيوف، ما يواكب التحوّل العالمي في هذا القطاع.

ورغم الأداء الإيجابي العام لا يخلو القطاع من تحديات، من أبرزها ارتفاع تكاليف التشغيل وتنامي المنافسة الإقليمية إلى جانب التأثير المتزايد لنماذج السكن البديل مثل الشقق السياحية وخدمات الإقامة عبر المنصات الرقمية.

كما أن تقلبات الاقتصاد العالمي وتغير أنماط السفر والسياحة يفرضان على القطاع مزيدًا من المرونة والتكيّف مع المتغيرات.

لكن النظرة المستقبلية تظل إيجابية، حيث تشير التوقعات إلى أن القطاع سيحقق معدل نمو سنوي يتراوح بين 6 و8 في المئة حتى عام 2030، مدفوعًا بتوسّع البنية التحتية والاستثمار في الابتكار وتنامي دور الإمارات كمحور إستراتيجي يربط الشرق بالغرب.

كما أن المبادرات الحكومية المتواصلة لتطوير السياحة الثقافية والتراثية، والسياحة الداخلية، والسياحة العلاجية، تعزز تنوّع السوق وتقلّل التبعية الموسمية أو الجغرافية لمصدر الزوار.

وفي ضوء هذه المؤشرات يتضح أن قطاع الضيافة والفندقة في دولة الإمارات ليس فقط ركيزة اقتصادية مهمة، بل أيضا نموذج ديناميكي في القدرة على التكيّف والابتكار والنمو المستدام.

وتشير التقديرات إلى أن إجمالي الاستثمارات في قطاع السفر والسياحة ارتفع خلال العام الماضي ليصل إلى 8.91 مليار دولار وبنسبة نمو قدرها 12.5 على أساس سنوي.

وبحسب البيانات الاقتصادية لمجلس السفر والسياحة العالمي، نما إجمالي الاستثمار في السفر والسياحة للبلد الخليجي خلال 2023 بنحو 15.1 في المئة ليبلغ حوالي 7.92 مليار دولار.

# تباطؤ نمو الودائع في مصر بفعل الفائدة وتماسك الجنيه

القاهرة - تركت دورة التيسير النقدي وتماسك الجنيه المصري أثاره على مستوى الودائع المالية في القطاع المصرفي، وهو ما قد يؤثر على نشاط البنوك التي تستخدم السيولة التي بحوزتها للإقراض والعمليات التشغيلية الأخرى.

وعلى خلفية ارتفاع سعر صرف العملة وخفض معدلات الفائدة، تباطأ نمو إجمالي رصيد الودائع في 11 بنكاً مدرجاً بالبورصة المحلية خلال النصف الأول من العام الحالي، مسجلاً أدنى معدلاته منذ تعويم الجنيه في 2024.

ووفق البيانات ارتفع إجمالي الودائع بالبنوك المشمولة بالمسح الذي أجرته بلومبيرغ الشرق بنسبة 6.2 في المئة فقط خلال الفترة بين يناير ويونيو إلى قرابة 3 تريليونات جنيه (75 مليار دولار)، مقارنة بمعدل نمو بلغ 24.4 في المئة قبل عام، مقابل ارتفاع الإقراض.

وشمل المسح البنك التجاري الدولي وقطر الوطني والتعمير والإسكان والمصرفي الخليجي ومصرف أبوظبي الإسلامي وقناة السويس وكريدي أغريكول والمصرفي لتنمية الصادرات والمصرف المتحد وفيصل الإسلامي والبركة.

وتم استبعاد بنك الشركة المصرفية العربية الدولية لاعتماد نتائجه بالدولار.

ويرى هاني جنينة، رئيس قطاع البحوث في شركة الأهلي فاروس لتداول الأوراق المالية، أن تعويم الجنيه كان عاملاً أساسياً في تباطؤ نمو الودائع، حيث إن جزءاً من الودائع مقوّم بالدولار، وبالتالي فإن معدل النمو في العامين الماضيين يعكس إعادة تقييم هذه الودائع.

وكانت البنوك حققت نتائج قياسية على مستوى أعمالها خلال 2024 بدعم من تحرير سعر الصرف الذي أدى إلى تضخم المحافظ بعد تحويل المكون الدولاري إلى الجنيه.

وعقب قرار البنك المركزي بالتعويم، تراجعت قيمة الجنيه مقابل الدولار من 30.94 جنيه إلى قرابة 50 جنيهاً، قبل أن يبدأ سعر الصرف في التحسن خلال الشهرين الأخيرين إلى 48.5 جنيه، وبلغ خلال تعاملات الخميس الماضي مستوى 48.13 جنيه لكل دولار.

هاني جنينة

معدل النمو في العامين الأخيرين يعكس إعادة تقييم الودائع

واعتبر رئيس قطاع الخزانة في أحد البنوك الحكومية أن تباطؤ نمو الودائع أمر طبيعي بعد خفض الفائدة، إذ اتجه المودعون إلى ملاذات استثمارية أخرى.

وأوضح المسؤول الذي لم تذكر بلومبيرغ الشرق هويته أن نسبة القروض إلى الودائع في مصر تتراوح بين 45 و60 في المئة كحد أقصى، وهي أقل من المعدلات العالمية، ما يعني أن البنوك لا تواجه مخاطر كبيرة من هذا التراجع.

وخفض المركزي، خلال اجتماع لجنة السياسات النقدية الخامس لهذا العام في أغسطس الماضي، أسعار الفائدة للمرة الثالثة منذ بداية 2025، موافقاً أغلب التوقعات.

وقررت لجنة السياسة النقدية بالبنك، خفض أسعار العائد الأساسية بواقع 200 نقطة أساس، ليصل سعرا عائد الإيداع 22 في المئة والإقراض لليلة واحدة 23 في المئة وسعر العملية الرئيسية بواقع 22.5 في المئة.

واستناداً إلى أحدث بيانات تضخم، ببلغ سعر الفائدة الحقيقي، أي معدل الفائدة الاسمي مطروحاً منه معدل التضخم، 10 في المئة. وقال مسؤول خزانة ومعاملات دولية بأحد البنوك الخاصة إن تباطؤ نمو الودائع بأنه "نتيجة إيجابية لخفض الفائدة، لأنه يقلل الادخار ويحفز الاستثمار، ما ينعكس على زيادة الناتج المحلي الإجمالي."

في المقابل أظهرت القوائم المالية نمواً في رصيد القروض المقدمة للمقترضين والشركات بنسبة 18.4 في المئة خلال الأشهر الستة الأولى من هذا العام، ليصل إلى 32 مليار دولار بنهاية يونيو، مقارنة بنمو بلغ 15.5 في المئة على أساس سنوي.

وذكر مساعد العضو المنتدب لأحد البنوك الخاصة الكبرى أن النصف الأول من العام شهد استخدامات غير مسبوقة للتسهيلات الائتمانية والقروض، سواء لتمويل توسعات وأعمال تشغيلية أو لتعويض نقص السيولة بسبب "تأخر متحصلات الموردين."

وأضاف: "الزبائن كانوا متحفظين في استخدام التسهيلات قصيرة الأجل بسبب ارتفاع تكلفة الأموال خلال السنوات الأخيرة، لكن خفض الفائدة أخيراً عزز الإقراض."

كما أكد مسؤول ائتمان في أحد البنوك الخليجية إن مصرفه شهد زيادة في التسهيلات لتمويل الأعمال والاستيراد مع استقرار سعر الصرف وهدوء الأسعار، ما عزز قدرة الشركات على دراسة تكاليف الاستثمار.

واتفق معه رئيس قطاع الخزانة في أحد البنوك الحكومية، بالقول إن البنوك تشهد نمواً في استخدام التسهيلات مقابل تراجع في الودائع والسيولة.

# اتفاق أردني مع الصين للاستثمار في مشروع للهيدروجين الأخضر

عمّان - وسع الأردن من طموحاته للتحول النظيف أسوة بباقي دول الشرق الأوسط من خلال إبرامه شراكة جديدة الأحد مع شركة صينية تتيح له استكشاف الفرص الممكنة لتطوير مشاريع الهيدروجين الأخضر، في سياق إستراتيجيته طويلة المدى لخفض الكربون.

ووقعت وزارة الطاقة والثروة المعدنية مذكرة تفاهم مع شركة شركة يو.إي.جي غرين هيدروجين ديفيلوبمنت القابضة المحدودة الصينية، لإعداد دراسة جدوى لإنشاء مشروع لإنتاج الهيدروجين الأخضر في الأردن، بتكلفة 1.15 مليار دولار.

وعقب إبرام الاتفاق أكد وزير الطاقة صالح الخرابشة أهمية هذه الخطوة في دعم جهود المملكة للتحول نحو الطاقة النظيفة، بحسب ما نقلته عنه وكالة الأنباء الأردنية الرسمية.

وأشار إلى أن الوزارة حددت المنطقة المستهدفة لإجراء الدراسات الفنية، مبديا استعداد الوزارة للتعاون مع الشركة في مجالات أخرى، من أبرزها الغاز والبترول.

وأوضح أن المذكرة تعزز البيئة الاستثمارية لمشاريع الهيدروجين الأخضر، مشدّدا على التزام الوزارة بتسهيل تنفيذ الدراسات الأولية للمشروع على أرض الواقع بما يضمن الجدوى الاقتصادية والتقنية، ويعزز من دور القطاع الخاص في هذا المجال الواعد.

وتأتي الشراكة ضمن جهود الحكومة لتعزيز دور الأردن كمركز إقليمي لإنتاج الطاقة الخضراء، من خلال الاستفادة من وفرة مصادر الطاقة المتجددة والموقع المهم للبلاد في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

كما أنها تمثل خطوة ضمن أولويات الوزارة ومن الأنشطة الرئيسية ضمن رؤية التحديث الاقتصادي 2033، ومنها الاستثمار في مشاريع إنتاج الهيدروجين الأخضر في الأردن، والتي تندرج تحت مبادرات التحول نحو استخدام الطاقة النظيفة.

> 1.15
> مليار قيمة المشروع الذي ستدرس جدواه شركة يو.إي.جي غرين هيدروجين ديفيلوبمنت القابضة

ويقول خبراء إن الموقع الإستراتيجي للبلاد على البحر الأحمر يعدّ جذابا لدعم الهيدروجين الأخضر، بالنظر إلى مصدر المياه القريب التي يمكن توفيرها لتركيز هذه الصناعة دون مشاكل.

وتعليقا على المذكرة أعرب لي غوي مين نائب رئيس الشركة الصينية عن امتنانه للوزارة على ثقتها، مشيرا إلى أن الشركة تنشط اقتصاديا في الجمهورية العراقية منذ عامين، وهو ما يعكس خبرتها الإقليمية واستعدادها للعمل في السوق الأردني.

# اتساع عجز الطاقة يتحدى الإجراءات الحكومية في تونس

## مشكلات هيكلية عميقة تعرقل محاولات تحقيق الأهداف مع تنامي الاستهلاك

تواجه تونس تحديات متزايدة في قطاع الطاقة، حيث يتسع العجز بوتيرة مقلقة رغم الجهود الحكومية المبذولة للحد منه. وبينما تعكف السلطات على تنفيذ سياسات إصلاحية وتشجيع المصادر البديلة، يظل الاعتماد الكبير على الواردات وارتفاع الطلب المحلي عائقين رئيسيين أمام تحقيق أمن الطاقة.

هناك ما يحجب الرؤية، أليس كذلك

تونس - يشكّل عجز الطاقة في تونس واحدة من أكبر المعضلات الاقتصادية التي تواجه البلاد في المرحلة الراهنة، حيث تتجاوز انعكاساته البعد المالي لتلامس مستويات أعمق تتعلق بأمن الطاقة والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

ورغم محاولات الحكومات المتعاقبة احتواء الأزمة عبر إجراءات إصلاحية متقطعة، إلا أن الواقع يشير إلى اتساع الفجوة بين الاستهلاك والإنتاج، ما يجعل من هذا الملف تحديًا هيكليًا حقيقيًا يقف في وجه التعافي الاقتصادي المنشود.

وتعطي الأرقام التي نشرها المرصد الوطني للطاقة والمناجم الأحد صورة واضحة عن مدى دوران البلد في هذه الحلقة المفرغة طيلة سنوات فاقمتها أزمات كوفيد سنة 2020 ثم ارتفاع أسعار النفط والغاز سنة 2022، وما تلاه من مشاكل بسبب توترات الشرق الأوسط.

واتخذت السلطات حزمة من الإجراءات لتقليص عجز الطاقة، شملت دعم الطاقات المتجددة، وترشيد الدعم الموجه لقطاع المحروقات، ومحاولة جذب الاستثمارات الأجنبية في قطاع الطاقة.

ورغم أن هذه الخطوات تحمل في طيّاتها نوايا إصلاحية واضحة، إلا أن وتيرتها البطيئة، وافتقارها أحيانًا للرؤية المتكاملة والتطبيق الفعال، جعلت أثرها محدودًا على أرض الواقع.

فاطمة شيبوب
علينا إعداد تصورات لنموذج طاقة جديد قوامه التنويع

كما أن مسألة تقليص الدعم، وإن كان ضرورة اقتصادية، أدى إلى تداعيات اجتماعية زادت من الضغوط على الفئات الضعيفة، ما حدّ من قدرة الحكومة على المضي قدمًا في إصلاحات أعمق خوفًا من ردود الفعل الشعبية.

وسجلت نسبة الاستقلالية في مجال الطاقة، أي نسبة تغطية الموارد المتاحة للطلب الإجمالي، انخفاضًا ملحوظا لتستقر في حدود 37 في المئة بنهاية شهر يوليو الماضي، مقابل 43 في المئة قبل عام، بحسب المرصد.

ولفت خبراء المرصد في نشريته إلى انخفاض الموارد المحلية من الطاقة الأولية، والإنتاج والأتاوة من الغاز الجزائري، بنسبة 9 في المئة بمقارنة سنوية لتبلغ 2.1 مليون طن مكافئ نفط.

وأرجعوا هذا الانخفاض بالأساس، إلى انحسار إنتاج تونس من النفط والغاز الطبيعي، وفق تقرير المرصد، الذي أوردته وكالة الأنباء التونسية الرسمية.

ومن جهة أخرى، لا يزال قطاع الطاقات المتجددة في تونس يعاني من عراقيل تنظيمية وبيروقراطية، تعيق تطوره السريع رغم توفر الإمكانيات الطبيعية والبشرية.

فمشاريع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، التي يُعوّل عليها كثيرًا في تحقيق انتقال مستدام، لم تتجاوز بعد المساهمة المحدودة في إجمالي الإنتاج المحلي، ما يؤخر الوصول إلى أهداف أمن الطاقة وتقليص التبعية للخارج.

وكانت وزيرة الصناعة والطاقة فاطمة شيبوب، قد دعت في يوليو خلال إشرافها على الاجتماع الأول للجنة الأفقية للأمن في مجال الطاقة، إلى تكثيف العمل المشترك بين مختلف الهياكل المعنية لإعداد تصورات متكاملة لنموذج طاقة جديد، قوامه تنويع المصادر.

ويرى المتابعون للشأن التونسي أن الخطوة تعكس إدراكًا حقيقيًا لأهمية التحول الأخضر، وأعادت فتح ملف حساس ظل مؤجلًا لعقود ألا وهو ملف تنويع مصادر الطاقة، الذي يسير ببطء شديد رغم الإعلانات البراقة والوعود المتواترة من الحكومات.

ومن المفارقات أن نتائج مؤشر التحول في الطاقة لسنة 2025 الذي نشره المنتدى الاقتصادي العالمي في يونيو الماضي تظهر تقدم تونس بواقع 27 مرتبة في الترتيب الأخير لأداء 118 دولة في العالم من حيث مؤشرات تحول الطاقة.

وكانت تونس في المرتبة الـ89 عالميا سنة 2024، وأصبحت في المرتبة الـ62 في سنة 2025 واحتلت المرتبة الثانية على مستوى منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط.

وخلال الأشهر السبعة الأولى من هذا العام بلغ الطلب الإجمالي على الطاقة 5.6 مليون طن مكافئ نفط مسجلاً بذلك ارتفاعًا بنسبة 6 في المئة بمقارنة سنوية.

وشهد الطلب على المواد النفطية، بحسب المرصد، ارتفاعًا طفيفًا بنسبة واحد في المئة خلال الفترة المذكورة، في حين شهد الطلب على الغاز الطبيعي ارتفاعًا بنسبة 10 في المئة قبل عام.

ويسجل ميزان الطاقة بذلك عجزًا قدره 3.5 مليون طن مكافئ نفط لغاية يوليو، أي بزيادة قدرها 16 في المئة بالمقارنة مع المستوى المسجل في الفترة ذاتها سنة 2024.وكشف تقرير المرصد أن قيمة عجز الميزان التجاري للطاقة بلغ 2.2 مليار دولار، فيما لم تتجاوز نسبة تغطية الواردات للصادرات 16 في المئة خلال نفس الفترة، وعرف العجز انخفاضًا بنسبة 5 في المئة بمقارنة سنوية.

وسجلت الصادرات انخفاضًا في القيمة بنسبة 39 في المئة مرفقة بتراجع في الواردات بنسبة 13 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من يوليو 2024.

ويتأثر التبادل التجاري في قطاع الطاقة بشكل كبير بثلاثة عوامل وهي الكميات المتداولة وسعر صرف الدولار مقابل الدينار وأسعار النفط. كما سجلت أسعار النفط خلال يوليو تراجعًا قدره 14 دولارًا للبرميل مقارنة بيوليو 2024.

وعرف الدينار خلال الفترة نفسها، انخفاضًا بنسبة 7 في المئة مقابل الدولار الأميركي، العملة الرئيسية لتبادل منتجات الطاقة، مقارنة بنفس الفترة من السنة السابقة.

أما الطلب على الطاقة في تونس، فقد سجّل ارتفاعًا مع نهاية يوليو، وفق النتائج الصادرة عن المرصد الوطني للطاقة.

وبلغ الطلب على الغاز الطبيعي في أول سبعة أشهر من هذا العام 2.9 مليون طن مكافئ نفط، مسجلاً بذلك ارتفاعًا بنسبة 10 في المئة على أساس سنوي.

وقد سجل الطلب على هذه المادة لإنتاج الكهرباء زيادة بنسبة 13 في المئة، ويشار إلى أن حصة الطلب لإنتاج الكهرباء تبلغ حوالي 72 في المئة، وفق نشرية المرصد.

> **2.2**
> مليار دولار قيمة عجز الميزان التجاري للطاقة خلال الأشهر السبعة الأولى من عام 2025

والتحدي الذي يمثله عجز الطاقة في تونس لا يمكن التعامل معه بمنطق الترقيم أو الحسابات المالية فقط، بل يستوجب وعيًا إستراتيجيًا بأن أمن الطاقة هو شرط أساسي للنمو الاقتصادي المستدام، وأن غيابه يكرّس الهشاشة الاقتصادية ويهدد التوازنات الاجتماعية.

ورغم ضيق الخيارات المتاحة في ظل الوضع المالي الصعب، فإن المراوحة في نفس السياسات لن تؤدي سوى إلى اتساع الفجوة، ما لم تُتخذ قرارات جريئة ومدروسة تعيد الاعتبار لهذا الملف ضمن أولويات الدولة في السنوات القادمة.

# برنامج عماني واعد لترسيخ دعائم التنقل الجوي المتقدم

مسقط - أطلقت سلطنة عمان الأحد برنامجا واعدا بالشراكة مع شركة أدويس الأميركية الناشئة للطيران بهدف ترسيخ دعائم التنقل الجوي المتقدم، في تحرك يؤكد حرص البلد على المنافسة في منطقة الشرق الأوسط خلال المرحلة المقبلة.

ووقّعت هيئة الطيران المدني ووزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات العمانية مذكرة تفاهم مع أوديس، لإطلاق البرنامج، الذي يعد نموذجًا متكاملًا لاستعراض منظومة التنقل الجوي المتطور.

ويشكل الاتفاق العماني مع الشركة الأميركية المعروفة سابقًا باسم "كرافت إيروسبيس"، والتي أسسها في يناير 2019 الرئيس التنفيذي والمؤسس المشارك جيمس دوريس، خطوة عملاقة من أجل السفر الإقليمي المباشر سلسا وسريعا وبأسعار معقولة.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى نايف بن علي العبري، رئيس هيئة الطيران المدني إن "هذا التعاون يمثّل خطوة إستراتيجية محورية في مسار قطاع الطيران المدني في سلطنة عُمان".

وأشار إلى أنه يأتي في سياق "الأجندة الرامية إلى تعزيز الابتكار وتبني أحدث تقنيات الطيران المتقدمة، بما يتماشى مع أهداف رؤية عُمان 2040، حيث ستصبح سلطنة عُمان منصة اختبار عالميّة قابلة للتطبيق في أسواق أخرى رائدة."

وأضاف إن "البرنامج يؤكد على التزام الهيئة الراسخ بتطبيق أعلى معايير السلامة والجودة، مع العمل على توفير بيئة تنظيمية مرنة ومُمكنة تواكب التطورات العالمية في هذا المجال."

وأشار إلى أنه خلال هذا البرنامج الريادي، لا تهيئ سلطنة عُمان بنيتها الأساسية واقتصادها لمستقبل التنقل الجوي فحسب، بل تسهم أيضًا في وضع المعايير الدولية والمشاركة في صياغة مستقبل الطيران المتقدم على المستويين الإقليمي والعالمي.

وشدد على أن الشراكة متسقة مع حرص الهيئة على الإسهام في تعزيز مكانة السلطنة في قطاع الطيران مستندين إلى رؤية طموحة وأسس متينة نحو دعم الاقتصاد مواصلة لدورها الحيوي في دعم التنمية الشاملة والمستدامة.

وتابع "هذا البرنامج جاء منسجمًا بشكل تام مع رؤية عُمان 2040، بما يعزز مكانة سلطنة عُمان وجهة إقليميّة وعالميّة رائدة في مجال الطيران المتقدم، فضلًا عن أنه يمثل خطوة محوريّة في توسع عمليات أوديس على المستوى العالمي."

وسيتم عبر البرنامج استعراض الطائرة "ليلى" المطورة من أوديس، والمصمّمة للإقلاع والهبوط العمودي باستخدام الدفع الهجين الكهربائي بمدى أطول وبقدرة حمولة عالية وبتقنيات متقدمة للقيادة الذاتية.

ومن المقرر أن يبدأ التشغيل التجريبي للبرنامج في الربع الأول من عام 2026، بحسب الاتفاق.

ويجمع البرنامج بين كل من أوديس والجهات التنظيمية العُمانية المتخصّصة ومجموعة من أبرز الشركات العالمية في مجال التنقل الجوي المتقدم بالإضافة إلى شركاء استراتيجيين مختارين لاختبار وتشغيل الطائرات العمودية الهجينة.

نايف العبري
التعاون مع شركة أوديس يمثّل خطوة إستراتيجية محورية

وسيكون ذلك في بيئات تشغيلية حقيقية بالاستناد إلى الإطار التنظيمي المتطور في سلطنة عُمان والتزامها بالابتكار، وفق إطار تنظيمي يستخدم في عمليات الطيران المدني المتقدمة خصوصًا عند التنقل بالطائرات العمودية.

وسيشكل البرنامج أحد أكثر النماذج العالمية شمولًا لتطوير البنية الأساسية والسياسات وعمليات تشغيل منظومة، كما سيتيح البرنامج اختبار لوائح تشغيل محددة مشتقة من لوائح منظمة الطيران المدني الدولي التابعة للأمم المتحدة (إيكاو).

ويشمل ذلك نموذج لائحة تقييم المخاطر التشغيلية، على مستويات متعددة من الضمان والنزاهة، بما يعزز تطوير التشريعات واللوائح المدنية للطيران بالتعاون مع هيئة الطيران المدني بسلطنة عُمان.

وقال فينسنت فراسكوجنا، نائب رئيس تطوير الأعمال لدى شركة أوديس إن "البرنامج يعكس رغبة واضحة لعدد كبير من الشركاء، حيث تتصدر الشركة الجهود في التنسيق لاختبار كامل منظومة التنقل الجوي المتقدم، وليس مجرد إجراء اختبار طيران."

ترقبونا لترجمة وعودنا

# انتقال متسارع إلى اعتماد السيارات الكهربائية في إثيوبيا

أديس أبابا - في إثيوبيا التي تُعدّ من أبرز الدول الأفريقية الداعمة لوسائل النقل المراعية للبيئة وتشكل أول بلد في العالم يحظر استيراد المركبات العاملة بمحركات حرارية، تجاوز عدد السائقين الذين انتقلوا إلى السيارات الكهربائية مئة ألف.

وتقول المستشارة كيميريا محمد عبدالرحمن (36 عاما) التي باتت تتجنّب الطوابير الطويلة أمام محطات الوقود منذ أن بدأت تشحن سيارتها الكهربائية التي اشترتها قبل أربعة أشهر في منزلها بالعاصمة أديس أبابا "لقد سئمت من الانتظار في طوابير لملء خزان الوقود".

ومثلها، يختار عدد كبير من الإثيوبيين السيارات الكهربائية منذ أكثر من عام.

واتخذت إثيوبيا التي تواجه عجزا في ميزان مدفوعاتها بتأثير خصوصا من فاتورة وارداتها من المحروقات، قرارا جذريا في أوائل عام 2024 يتمثل بحظر استيراد السيارات العاملة بمحركات حرارية.

ويتماشى هذا الإجراء مع الالتزام البيئي الذي يحرص رئيس الوزراء آبي أحمد على الترويج له، إذ تعهدت الحكومة الإثيوبية بزراعة مليارات الأشجار، مع تخصيص حملات دعائية واسعة لهذه الغاية.

وفي حديث إلى وكالة فرانس برس، يقول باريو حسن باريو، وزير الدولة المسؤول عن تنفيذ التحول إلى وسائل النقل المراعية للبيئة في وزارة النقل "لدينا اليوم 115 ألف سيارة كهربائية على الطرق".

وهذا العدد المسجل من أصل 1.6 مليون سيارة في البلاد، أي ما يعادل 7 في المئة من إجمالي أسطول السيارات.

ويأمل باريو أن "يتجاوز عدد السيارات الكهربائية 500 ألف مركبة في غضون عشر سنوات".

وتضع هذه الأرقام إثيوبيا التي تحتل المرتبة الثانية على قائمة أكبر بلدان أفريقيا لناحية عدد السكان مع 135 مليون نسمة، في صدارة دول القارة.

وبحسب بيانات وكالة الطاقة الدولية، بقيت حصة سوق السيارات الكهربائية في أفريقيا "منخفضة"، عند نحو واحد في المئة.

واضطرت عبدالرحمن لدفع نحو 34.4 ألف دولار لشراء سيارة من طراز بي.واي.دي الصينية، وهو مبلغ مرتفع في بلد يعيش نحو 38 في المئة من سكانه بأقل من 3 دولارات يوميا، بحسب البنك الدولي.

وشراء هذه السيارة هو قرار "طويل الأمد" بالنسبة إليها. وتقول "لقد وفرتُ نفقات البنزين، كما وفرتُ الوقت الذي كنتُ أضيعه في طوابير محطات الوقود".

سامسون برهان
التحوّل إلى هذه الفئة كان أكثر نجاحا من المتوقع

ويُمثل التزود بالوقود تحدّيا في مدينة تضم نحو 4 ملايين نسمة، إذ تمتد الطوابير لمئات الأمتار. وغالبا ما تواجه هذه الدولة التي تعتمد على ميناء جيبوتي لاستيراد وارداتها، نقصا في الوقود.

وفي حين كانت عبدالرحمن تنفق نحو 4 آلاف بر إثيوبي (نحو 28 دولارا) شهريا على الوقود، لا تتخطى فاتورة شحن سيارتها الكهربائية حاليا 600 بر (حوالي 4.2 دولارات)، على قولها.

وفي العاصمة الإثيوبية، أصبحت السيارات الكهربائية، ومعظمها صينية، ظاهرة في كل الشوارع. ويمكن ملاحظة مركبة سايبرترك من تسلا، والتي يزيد سعرها عن مئة ألف دولار. كما أن الحافلات التي تجوب المدينة تعمل بالكهرباء.

ويقول المحلل الاقتصادي الإثيوبي سامسون برهان لوكالة فرانس برس "لقد كان التحوّل إلى السيارات الكهربائية في إثيوبيا أكثر نجاحا من المتوقع" بفضل "النمو السريع للطبقة المتوسطة والطلب القوي على السيارات الجديدة".

وانتشرت محطات الشحن في العاصمة الإثيوبية و"بادر عدد كبير من المستهلكين إلى تركيب أجهزة شحن في منازلهم وأماكن عملهم"، بحسب برهان.

الأسعار لا تزال مرتفعة

العرب
الإثنين 2025/09/15
السنة 48 العدد 13607

# في خيمة تشبه وطنا من قماش

## جواد العقاد

## شاعر يكتب وصية فلسطينيي غزة

أوس أبو عطا
صحافي فلسطيني

ما يميزّ تجربة الكاتب والشاعر الأكاديمي الشاب الفلسطيني جواد العقاد أنّه يكتب من داخل الجرح والوجع وموطن النزيف لا من خارج عذابات شعبه، فهو وإخوته الفلسطينيين هم الجرح والدم المسفوح.

**بين سيف القصف ونطع الجوع؛ يكتب الشاعر جواد العقاد رسالته إلى العالم كوصيّة للشعب الفلسطيني**

وإذا كان كل شاعر يفتّش عن فكرة أو صورة شعرية حديثة لم يسبقه إليها أحد؛ ففي قطاع غزّة يختلف الحال، من يكتب عن الجرحى هو الجريح نفسه ومن يكتب عن الجوعى والعطشى هو نفسه جائع ومن يكتب عن الفقراء والمعوّزين يتلوى من ضيق اليد ومن يكتب عن الشهداء هو من أهل الشهيد وربما يكون الشهيد المقبل، وخير آية على ما تقدم الشهيد الشاعر الدكتور رفعت العرعير.

### الشعر ليس متحفا

في تصريح خاص لـ"العرب" يرفض جواد العقاد مقايضة الشعر بالشكل، بل يترك للنص أن يختار هيئته، فلا يعنيه تصنيف القصيدة بقدر ما يعنيه أن تُشعل القلب وتُنير المعنى. فهو يكتب التفعيلة حين يستدعيها النبض، ويمضي إلى النثر حين يختنق الوزن بالفكرة. يضيف "القصيدة كائن حيّ يتنفس، يئنّ، ويثور. أنا مع الشعر حين يكون اشتعالا، لا تمرينا في العَروض".

القصيدة الجيدة بالنسبة إلى الشاعر الغزّي لا تُقاس بالمقاطع ولا القوافي، بل بما تتركه في القارئ من أثر، بما تحدثه في الوعي من خلخلة، بما تفتحه من أسئلة. لذلك، لا يقفل جواد القصيدة على شكل مسبق، بقدر ما يصغي لصوتها وهي تُولد: "أحيانا تأتي كبركان موزون، وأحيانا كصرخة بلا وزن. في كلتا الحالتين، هي صادقة. القصيدة عندي فعل حرية قبل أن تكون فعلاً فنياً".

ويتابع، "أرفض أن أُقيّد النص بقواعد بائدة أو بمفاهيم نقدية جاهزة، لأن الشعر ليس حارساً لمتحف اللغة، بل هو فوضى خلاّقة، طاقة خرق، وخلق مستمر". إذن الهوية الشعرية بالنسبة إلى العقاد لا تُبنى على الصوت الخاص، بل على البصمة الداخلية، على موقف الشاعر من العالم ومن اللغة. فهو يكتب من موقعه ككائن يئنّ في هذا العالم الجارح، ومن هذا الجرح تتشكل لغته، مزيجاً من الانتماء والتمرد، من الحبّ والسخط، من الغضب والحنين. "كل قصيدة حقيقية يجب أن تُقلقك، أن تُربكك، أن تفتح فيك ثغرة أو تحفر فيك بئرا. لذلك، حين أكتب، أطلب مواجهة الذات. والذات لا تُكتب إلا على نار التجربة، على رماد الأسئلة، على وهج المعاناة. هكذا أؤمن بالشعر".

وبالنسبة إلى الشعراء الذين تأثّر بهم، يقول العقاد في تصريح خاص لـ"العرب": "كل شاعر في جوهره امتدادٌ لمن سبق، وها أنا في هذا المسار لم أكن استثناءً؛ إذ أنني، في كل مرحلة من تطوّري الشعري والوجداني، كنت أجد نفسي مشدوداً إلى أصواتٍ بعينها، أصواتٍ حفرت في اللغة والذاكرة والهوية". غني عن البيان، تأثّر جواد العقاد بشعراء الأرض المحتلة، أولئك الذين جعلوا من القصيدة متراساً وصرخة: محمود درويش، سميح القاسم، راشد حسين، سالم جبران، وعز الدين المناصرة الذي ظلّ يحفر في جدار اللغة والوعي. لكن الأقرب، والأكثر التصاقاً بروحه، هو أنور الخطيب؛ في نصوصه وجد جواد نفسه، كأنّه يكتب بقلقه ودموعه وشظاياه، متجدّداً كالصباحات التي تأتي رغم الدمار.

يحبّ الشاعر الشاب التجارب الشعرية الكبيرة، تلك التي نبتت من جراح الأرض، مثل تجربة المتوكّل طه، بما فيها من عُمق واشتباك مع الوجدان الجمعي. كما أنّه يحبّ شعر زاهي وهبي؛ في رقّته انسياب موجع وعمقه لا يتكلّف الفلسفة بل يُصيبُ القلب برصاصةٍ من بلاغة.

كثيرةٌ هي الأسماء التي أحبّها، وقد لا يتّسع هذا الحيّز لاحتوائها. لكنّه في المحصّلة أحبّ الشعر الحقيقي، ذاك الذي لا يُشبه إلا نفسه، الشعر الذي يُحدث ارتجاجاً في الروح، الشعر الذي يُعلّقك ما بين الحياة والموت ويجعلك تكتب كما لو أنك تصرخ. فالعقاد كما يصف نفسه "أنا ابن الشعراء الذين شقّوا الطريق، وحين أكتب، أُصغي إلى أصواتهم في داخلي... وأمضي".

ولد جواد العقاد عام 1998 في خان يونس/ قطاع، وهو رئيس تحرير صحيفة اليمامة، باحث في الفكر والنقد، حاصل على بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها/ جامعة الأزهر 2020، وماجستير في الأدب السياسي بجامعة القدس المفتوحة. من أعماله الشعرية "على ذمة عشتار" 2017، "غزّة/ فلسطين"، "مقام البياض" 2023 الإمارات العربية المتحدة، "أقود الطيور من المذابح"، مختارات مقام، لندن 2024. مقالات ويوميات: "أكتب موتي واقفاً.. هوامش الحرب والكتابة" عمّان/ الأردن. وللشاعر تحت الطبع والإعداد "قداسة الأنا" مقاربات في الفكر والأدب العربي. "عذوبة الشقاء" قراءات في شعر هاني نديم. والعديد من المقالات في اللغة والأدب.

"صوت الجوع أعلى من صوت المدافع" هكذا يعبّر جواد العقاد عن الحالة الكارثية في قطاع غزّة، ويضيف "تصوّر أن تنجو من الحرب والقصف والنزوح، ثم تموت جائعاً بصمت". ويتابع بكل وجع وجوع وألم ممض "غزة تموت جائعة. لا طعام، لا خبز، لا ممر آمن للحياة. الموت يُوزّع على الأطفال بالملاعق الفارغة. إبادة بالتجويع".

وفي مقطوعة شعرية جميلة ومؤلمة في آن معا: يكتب "أركضُ / والجهاتُ حربٌ / أطلقُ الجنودُ النارَ على خُطى قلبي نحو البحر/ وعلى طيوري التي درّبتُها على اتّساع الأغنيات. أركضُ/ وقد قطعَ الجنودُ طُرقاتِ الحبّ/ الإسفلتُ دمٌ/ جثثٌ في ممرّات الروح/ ولا كلابَ ضالّة/ الوَردُ معي/ كثيرٌ من جراحي/ والشهداءُ – جميعهم أصدقائي/ وردٌ ذهبت رائحتُه في الجنازات/ كثيرٌ بعدد الشهداء/ قليلٌ كالأمل في مدينة الرُعب/ أركضُ/ ولا أصل إليكَ/ ولا إلى ذاتي/ ولا إلى المدينة المدمّاة فوق رماد الهزيمة/ لا طاقة لي/ أنا جائعٌ وليس في حقيبتي خبزٌ يابس/ ولا سجائر مهرّبة تخدّر تعبي.

فالشاعر جائع ومتعب وخائف، حاله كحال شعبه المسالم الذي تفترسه ذئاب الصهيونية في بث مباشر؛ والعالم بأسره يتابع ويختلف على انتقاء المصطلحات المناسبة، وتشتعل السجالات بين "قد" يتعرّض مليونا إنسان في غزّة للتجويع بسبب إغلاق إسرائيل للمعابر، أو "يتعرّض مليونا إنسان في غزّة للتجويع بسبب إغلاق إسرائيل للمعابر". تدور هذه النقاشات التافهة، بعدما أسفرت سياسة التجويع التي ترتكبها إسرائيل في القطاع عن استشهاد 86 فلسطينيا منهم 76 طفلا بريئا وفي هذي الأيام اليائسة البائسة يموت يوميا ما يقارب 20 فلسطينيا بسبب الجوع.

ومنذ 2 مارس 2025، تُغلق إسرائيل جميع المعابر مع القطاع وتمنع دخول المساعدات الغذائية والطبية، ما تسبب في تفشي المجاعة داخل القطاع. وعليه فإن تجويع الشعب الفلسطيني الكسير الأسير هو أداة قتل صهيونية أخرى، حالها كحال الدبابات والطائرات والمدافع والقناصة والألغام والمجنزرات والمفخخات والطائرات بلا طيار...إلخ.

تُظهر كتابات العقاد مقدرةً إبداعية وحيوية في تجسيد المعاناة والتعب في القصيدة، فهي كضمادة يضعها الغزّي على جراحه، وكمعقم يحرق الجراثيم في القروح ويشفيها، لها أذين ظاهر ومخدّر خفي. ومما لا ريب فيه، سيدوّن تاريخ الأدب العربي وبالأخص الغزّي هذه التجربة القاسية عن شاعر شاب عاش أهوال حرب الإبادة من الرصاصة الأولى وخطّ القصائد في الخيمة، فلا يجب أن تبقى هذه الكتابات التي تقصم القلب وتدمي الفؤاد وتدمع عين القارئ أسيرة الثقافة العربية، بل يجب ترجمتها لأهم اللغات العالمية ليعرف العالم بكليّته ما عانى وقاسى الشعب الفلسطيني المُسالم التوّاق للحرية بعد السابع من أكتوبر.

### مسؤولية تاريخية

لجواد نشاطه الثقافي المعروف الممتد إلى خارج فلسطين، ولهذا حصل على الإقامة الذهبية من وزارة الثقافة في دولة الإمارات العربية المتحدة. كما عمل كمستشار ثقافي لمؤسسة هوب الهولندية ضمن مشروعها لترجمة الأدب الفلسطيني للعام 2023. ومقرر لهيئة الشباب والتنمية في المعهد العالمي للتجديد العربي وعضو هيئة تحرير مجلة التجديد العربي التابعة للمعهد، منسق هيئة الشباب في المجلة. كما أنه عضو في الاتحاد الدولي للغة العربية – بيروت. وعضو الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين منذ عام 2018.

حصد جواد العقاد جائزة عبدالكريم الكرمي للشعر من ملتقى أدباء فلسطين عام 2017. وجائزة حسن الأسمر من ملتقى شواطئ الأدب في غزة في ذات العام. كما تم تكريمه من كلية الآداب في جامعة الأزهر عام 2018، ومن وزارة الثقافة واتحاد الكتاب في يوم الثقافة الوطنية عام 2019، كما تم تكريمه والاحتفاء بشعره من اتحاد الكتاب وجمعية الفكر الحر في اليوم العالمي للشعر في ذات العام.

ويكتب الشاعر المقالات السياسية بشكل دوري، ومن يتابع مقالاته يعلم أنّه كاتب سياسي واضح وصريح، ولا يبحث عن مواقف رمادية. فهو يحب فلسطين التي تنزف لا تلك التي في المؤتمرات. يحبها كما هي: جريحة، منفية، محاصَرة، مصلوبة على شاشات العالم. ويقف مع كل من ناصرها بصدق، لا من تاجر بها، أو جعلها سُلّماً لمجد شخصي أو فئوي.

بالنسبة إلى العقاد، فإن أكتوبر كان كارثة ولحظة سقوط لكل الأقنعة في آن معا. لحظة الحقيقة العارية، حيث ارتفع صوت الدم فوق كل الشعارات، وانكشفت الأكاذيب التي عاش هو وأهله في قطاع غزّة تحتها طويلاً. رأى شعبه يُباد تحت صمت العالم وتخاذل الداخل. رأى غزة تُحرق، وأطفالها يتساقطون جوعاً، بينما يُدار المشهد السياسي من فوق الركام دون خجل. في هذه اللحظة، لا يجوز أن يكون الحديث عن فلسطين مؤجّلاً أو مؤطّراً بشروط المصالح. فالقضية اليوم ليست فقط العدوان، بل الانقسام الذي طال أمده حتى صار شريكاً في الجريمة. وما من خلاص للشعب الفلسطيني إلا بترميم المشروع الوطني الفلسطيني على أساس الوحدة، لا الوهم، على أساس النضال الوطني.

وفي ذات السياق، يعتبر العقاد منظمة التحرير الفلسطينية، رغم ما أصابها من ترهّل، الإطار الجامع والشرعي الوحيد. ومن يُقصيها أو يُشوّهها إنما يُقصي فلسطين ذاتها.

ويتوجب على الفلسطينيين أن يُعيدوا بناءها من داخلها، لا أن يغادروها بحثاً عن كيانات بديلة لا تؤمن سوى بالتجزئة والتبعية.

"فالوطنية ليست موقفاً عاطفياً، بقدر ما هي مسؤولية تاريخية" يقول العقاد. واليوم نحن أمام لحظة مفصلية: "إما أن نرتقي إلى مستوى تضحيات غزة، أو نستمر في وهم 'الشرعيات' المتعددة حتى نضيّع كل فلسطين... وحدة القوى الوطنية، تحت برنامج تحرري واضح، هي الخطوة الأولى نحو الخلاص من هذا العبث. فلا تحرير مع الانقسام، ولا كرامة في ظل استبداد المصالح".

وفي تعبير جميل يقول العقاد "غزة بوصلة الوطن، ومرآتنا الأخيرة. من ينظر في عيون الأطفال الجوعى ويظل يتحدث عن 'التمكين' و'الشرعية'، لا يختلف كثيراً عن الذي أطلق النار أو قطع الإمدادات. الصمت جريمة، والتبرير خيانة، أما الوحدة فهي الجواب الوحيد، مهما تأخرنا في نطقه. فلسطين تريد فعلاً وطنياً يعيد الكلمة إلى موقعها المقاوم، والدم إلى مكانه في المعركة، والإنسان الفلسطيني إلى قلب القرار".

### وصية فلسطيني غزة

بين سيف القصف ونطع الجوع؛ يكتب الشاعر جواد العقاد رسالته إلى العالم كوصيّة للشعب الفلسطيني الذي يحيط به الموت من كل جانب، فغزّة أضحت أرضا مسوّرة بالموت، يأتيها الردى من بين يديها ومن خلفها ومن جنوبها وشمالها وشرقها وغربها ومن الطائرات فوق السحاب ومن الألغام البريّة والبحرية تحت التراب وتحت الماء. وبدوري أشعر بالعجز أمام الكتابات الصادرة عن الشعراء والشاعرات في قطاع غزّة، فلا أجد أني أفلح بأن آتي بأي جديد في حضرة سطورهم الدامية ودموع حروفهم الحامية.

جواد العقاد الكاتب الشاب الطموح الجموح والوسيم، يوجّه سهام الغضب والعتب إلى العالم الخارجي لصمته الواضح والفاضح، حتى أن المناضلين صاروا يحلمون بالرحيل بعدما أجبرتهم الظروف اللاإنسانية على تغيير أفكارهم. يصرخ جواد بملء حنجرته وبملء الوجع وبملء التّعب وبملء السّغب: "من غزّة، من بركان الموت، من قلب الخيام التي أصبحت أوطاناً من قماش ممزّق... أكتب إليكم، لا لأروي تفاصيل مأساة، بل لأصرخ في وجوهكم: افعلوا شيئا. هذه مقبرة مفتوحة على مدى الزمان والمكان، أكثر من عام ونصف ونحن نحترق على مهل، نخسر أبناءنا وأحلامنا وذاكرتنا، والدم لا يزال ساخناً مستمراً يسقي تراباً اختنق من كثرة الشهداء. التهجير واقع يومي، زحف صامت يلتهم المدينة حجراً حجراً، وروحاً روحاً." ويتابع "المفارقة القاتلة أن كثيرين منّا، حتى من ناضلوا بالكلمة والفكرة، صاروا يحلمون بالرحيل... بالهرب من وطن لا يترك لك إلا الموت. لم نعد نبحث عن دولة أو راية أو حتى حلم... نحن نبحث عن رغيف خبز، فقط رغيف واحد لا يُغمَّس بدم طفل، لا يُنتزع من بين أصابع شهيد. قضيتنا لم تعد سياسية، إنها فضيحة أخلاقية للعالم كله."

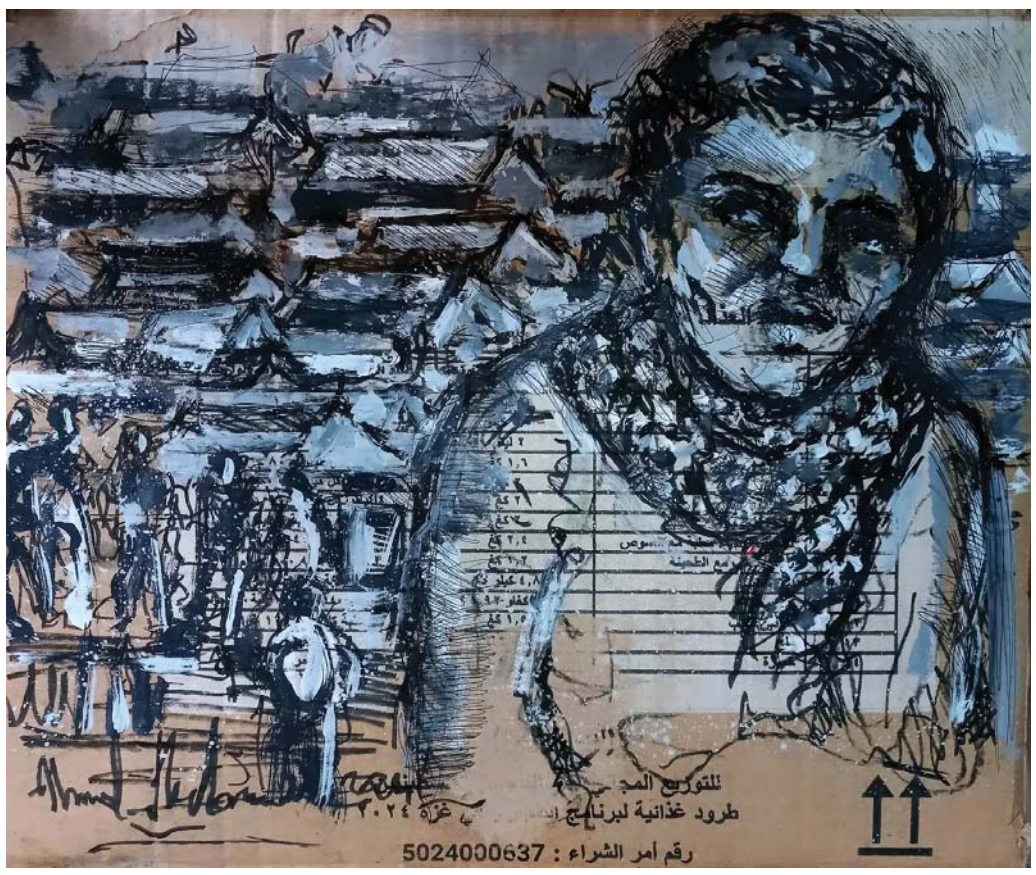


الإنسان في غزة لم يَعد يطلب الحرية، بل النجاة (لوحة للفنان احمد مهنا)

ويواصل "الإنسان في غزة لم يَعد يطلب الحرية، بل فقط أن ينجو، أن يبقى حياً ليوم آخر. يا عالم، غزة ليست 'ملفاً' ولا 'مفاوَضات'، غزة جمرة مشتعلة في قش هذا الشرق البارد الجبان. غزة لعنة على كل الصامتين. إلى من يملكون القرار والصوت والمنبر: لا تتحدثوا إلينا عن السلام وأنتم تُغذّون الوحش. لا تخبرونا عن الإنسانية وأنتم تدفنونها في رمال رفح، وخان يونس، وبيت حانون... لا تنصحونا بالصبر، فقد تجاوزنا حدود الاحتمال. افعلوا شيئاً، افتحوا ممرا آمناً للأطفال، أوقفوا الموت، أعيدوا للناس كرامتهم، أعطونا يوماً واحداً بلا طائرات، أو حلماً واحداً لا ينفجر فوق رؤوسنا."

ويختم رسالته "هذه الرسالة وصيّة شعب محاصر، وصيّة كاتب لم يعد يؤمن بجدوى الكتابة، وصيّة وطن يُغتال على الهواء مباشرة... وأنتم تشاهدون".

# ملتقى إماراتي يعزز دور المفكرين والمبدعين في بناء الهوية الوطنية

## الملتقى يدمج النخب في مبادرة «حياتنا في الإمارات»

تبنى الأوطان بنخبها، ولذا فإن الاهتمام بالنخب في الثقافة والإبداع يحتل أولوية بالغة في دولة الإمارات التي تراهن على نخبها للحفاظ على الهوية وترسيخ الانفتاح ونشر التنوير، علاوة على إشراكهم في المسار الحضاري إيمانا بدورهم المحوري والأساسي فيه، ومن هذا المنطلق يأتي تنظيم "ملتقى المفكرين والمبدعين ودورهم في دعم الهوية الوطنية".

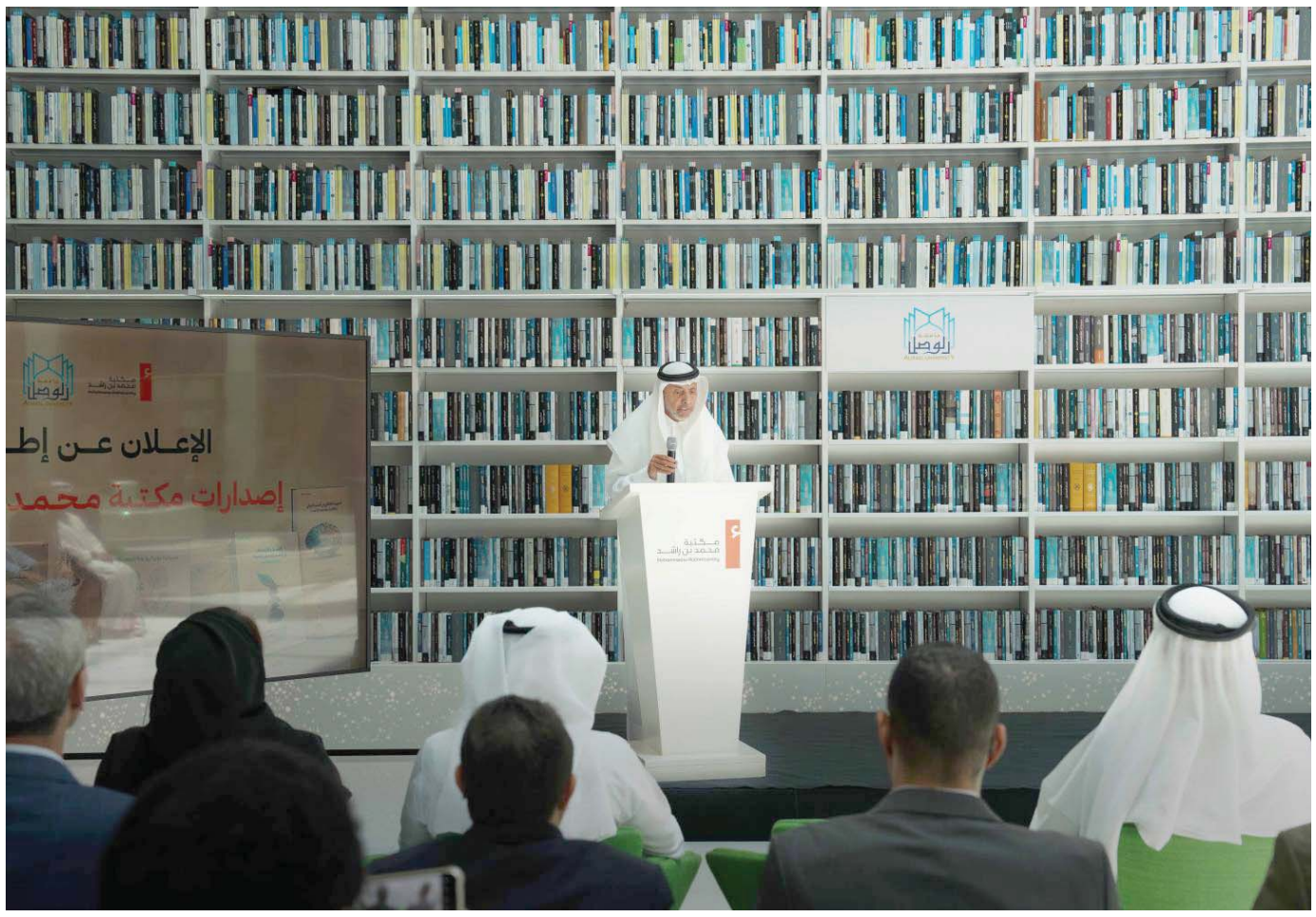

الثقافة رهان حضاري في الإمارات

أبوظبي - ينطلق في دبي يوم الثلاثاء السادس عشر من سبتمبر الجاري "ملتقى المفكرين والمبدعين ودورهم في دعم الهوية الوطنية" الذي يجمع نخبة من المثقفين والفنانين الإماراتيين، في تأكيد على دورهم الحضاري البارز.

ويفتتح الملتقى الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير التسامح والتعايش، رئيس مجلس إدارة صندوق الوطن، وينظمه صندوق الوطن بالتعاون مع مؤسسة مكتبة محمد بن راشد آل مكتوم، وتحضره نخبة كبيرة من المفكرين، والكتاب، والمثقفين، والفنانين التشكيليين والأدائيين، والحرفيين، والمبدعين في التراث الشعبي والمصممين ومنتجي المحتوى الإبداعي الإماراتيين.

### مساحة حوار

يسعى المشاركون إلى بحث سبل الإسهام والمشاركة في بناء وعي وطني راسخ يواكب التحديات المعاصرة ويحافظ على قيم وموروث الدولة، باعتبار أن دور هذه الفئات لا يقتصر على الإبداع الفني أو الإنتاج الفكري، بل يمتد إلى تشكيل وجدان المجتمع وصياغة منطلقاته المعرفية والثقافية، وهو ما يجعلهم شركاء لصندوق الوطن في تنفيذ رؤيته من أجل هوية وطنية قوية ومستدامة.

يمثل الملتقى الذي تحتضنه مكتبة محمد بن راشد بدبي مساحة حوارية وتفاعلية لتحديد الأدوار الجوهرية التي يمكن أن يؤديها المبدعون في دعم وتعزيز الهوية الوطنية، واستعراض آليات تمكين هذه الفئات من خلال برامج ومبادرات الصندوق، وصياغة مشاريع مشتركة معهم خلال المرحلة المقبلة وفق رؤية واضحة تحدد معالم هذا التعاون.

ويركز الملتقى على الترويج لمبادرة "حياتنا في الإمارات" التي تنظمها وزارة التسامح والتعايش وصندوق الوطن، وفتح المجال أمام مبدعي الإمارات للتعرف عليها والمشاركة فيها ودعمها، حيث تمثل المبادرة منصة تتسع للجميع للتعبير عن تجاربهم ومشاعرهم تجاه الإمارات، وتحتفي بالقيم التي تشكل أساسا لمسيرة الوطن وتطوره.

كما يسلّط الملتقى الضوء على مسابقة "نبض التسامح" بمشاركة 101 من لجان التسامح بالوزارات والهيئات الاتحادية والمحلية، والتي أطلقتها وزارة التسامح والتعايش لتعزيز قيم التعايش والأخوة الإنسانية في مؤسسات الدولة.

ينطلق المؤتمر بكلمة افتتاحية للشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، تليها كلمة لرئيس مؤسسة مكتبة محمد بن راشد محمد المر، ثم تبدأ الجلسات الرئيسية؛ حيث تركز الجلسة الأولى على دور المبدعين في تعزيز الهوية الوطنية، ويديرها الدكتور علي بن تميم، مدير مركز أبوظبي للغة العربية، فيما يتحدث الفنان إسماعيل عبدالله، رئيس جمعية المسرحيين في دولة الإمارات، أمين عام الهيئة العربية للمسرح، عن المسرح الإماراتي ودوره في تعزيز الهوية، كما يتحدث الفنان التشكيلي خليل عبدالواحد، عن الهوية بعيون فنان، ويرصد المصور الإماراتي علي الشريف، معالم الهوية الوطنية بين التوثيق والإبداع.

وتركز الجلسة الثانية على "مبادرات وبرامج صندوق الوطن ودورها في تعزيز الهوية وتمكين شباب الإمارات"؛ حيث يستعرض ياسر القرقاوي، مدير عام صندوق الوطن مبادرات الصندوق التي حققت صدى مجتمعيا واسعا، ويشاركه في الجلسة كل من الكاتبة نادية النجار، وسيف المنصوري، رئيس مجلس أبوظبي للشباب، والطالب زايد البلوشي، عضو أندية الهوية الوطنية بالجامعات.

### جلسات وفعاليات

وأكد ياسر القرقاوي، أن الملتقى سيحرص على تحديد دور المفكّرين، والكتاب، والمثقفين، والفنانين، والحرفيين، ومبدعي التراث، والمصممين في تعزيز وترسيخ الهوية الوطنية، بأسلوب يسمح بالتعاون بين صندوق الوطن وعدد من هؤلاء المبدعين وفقا لرؤية واضحة تحددها لجان مخصصة لهذا الغرض.

وأشاد بالدور الكبير والتعاون البناء الذي قدمته مؤسسة مكتبة محمد بن راشد آل مكتوم، لإنجاح هذا الملتقى، مؤكدا أن احتضان المكتبة لهذا الحدث يؤكد وحدة الأهداف الإستراتيجية بين الجانبين في ما يتعلق بالهوية الوطنية الإماراتية وحرصهما معا على الإسهام بدور فاعل في هذا المجال.

وأوضح القرقاوي، أن الملتقى يركز كذلك على مبادرة "حياتنا في الإمارات" من خلال تخصيص العديد من القاعات للمبدعين وطلاب المدارس والجامعات والمشاركين في الملتقى للمشاركة فيها، لافتا إلى توفير المعلومات والإرشادات كافة المتعلقة بالمبادرة ومسابقتها الكبرى التي تستهدف كل فئات المجتمع، وينظمها صندوق الوطن بالتعاون مع وزارة التسامح والتعايش.

**الملتقى يمثل مساحة حوارية وتفاعلية لتحديد الأدوار الجوهرية التي يمكن أن يؤديها المبدعون في دعم وتعزيز الهوية**

# مجلة الموروث تحتفي بالحرف والأزياء التقليدية المغربية

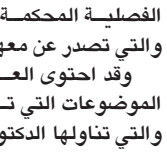

حجاج سلامة
كاتب مصري

صدر أخيرًا في الإمارات العربية المتحدة العدد الـ39 من مجلة الموروث الفصلية المحكمة المعنية بالتراث، والتي تصدر عن معهد الشارقة للتراث.

وقد احتوى العدد على مجموعة من الموضوعات التي تدور في فلك التراث، والتي تناولها الدكتور عبدالعزيز المسلم رئيس التحرير بالنقاش في مقاله الافتتاحي الذي تصدر صفحات المجلة.

وفي موضوعات العدد، نُطالع دراسة لمصطفى الكيلاني بعنوان "حكاية الدم ورموزه من إينوما إيليش إلى الكتاب الأحمر لكارول غوستاف يونغ"، حيث تتناول تلك الدراسة تاريخ سرد الحكايات، بدءاً من حكاية الخلق البابلية المكتشفة في مكتبة آشور بانيبال منتصف القرن التاسع عشر، وصولاً إلى السيرة الذاتية لعالم النفس غوستاف يونغ.

وركّز الكيلاني في دراسته على ثيمة الدم كعنصر أساسي في النفس البشرية، متتبعاً ظهورها في ملحمة جلجامش و"ألف ليلة وليلة". ويجمع البحث بين التناول الفلسفي والتراثي والتاريخي، ويطرح تساؤلات عن دوافع القتل والحروب وإمكانية التحرر من هذا الإرث الدامي.

وفي حقل الدراسات أيضا، يُقدّم الباحث منتظر الحسني دراسة ميدانية عن "الموروث الثقافي للغجر في العراق"، مركزا على أحد المجمعات السكنية التي تقطنها هذه الفئة. ويكشف البحث عن السمات الثقافية والفلكلورية المُميزة للغجر، ويستعرض تأثير المتغيرات السياسية والاجتماعية على حياتهم وأنماط عيشهم. وقد اعتمد الحسني على الأسلوب الشفاهي لجمع مادته، مُقدّما صورة عن الحرف الشعبية، الأزياء التقليدية، الفنون، والطقوس التي تُميز هذه الجماعة.

وعلى صفحات هذا العدد من "الموروث" يُقدم لنا الباحث علي حداد دراسة عن "شعرية الأبوذية" شجن العراق الأصيل، وهو أحد أشكال الشعر الشعبي الغنائي الذي نشأ في بيئة العراق قبل أن ينتقل إلى بيئات عربية أخرى، ويُقدم الحداد قراءة تحليلية تتناول تسمية هذا الفن، وتأصله التاريخي وعناصر تشكيله، مع استعراض أنواعه التي يظهر فيها، مُبرزاً أهميته كجزء من التراث الشفاهي العربي.

ويقدم الباحث الزبير مهداد دراسة عن حرفة الفخار اليدوي التقليدية التي تمارسها النساء في المناطق الريفية بالمغرب. مُسلّطاً الضوء على استخدام المواد الطبيعية والتقنيات البسيطة الموروثة لإنتاج أوانٍ متشابهة في أشكالها وزخارفها. كما ستعرض مهداد صناعة الفخار الدولابي الذي ينتجه الرجال في معامل المدن، ويتميز بتطور تقني وفني أكبر، مما يعكس التنوع في هذه الحرفة التقليدية.

ونبقى في المغرب أيضاً، حيث احتوى هذا العدد من المجلة على مقاربة تحليلية للباحث محمد رمصيص، تناول فيها الأزياء التراثية المغربية وعلاقتها بالهوية والطبيعة، مُتتبعاً ظهور هذه الأزياء وتطورها، كما صنّفها طبقياً، مقدمًا تفكيكاً للرسائل المشفرة التي تحملها، مما يبرز أهميتها كجزء من الهوية الثقافية المغربية.

ونقرأ في ملف الدراسات، ما كتبه إبراهيم عبدالفتاح عن "تراث مدينة القاهرة في ضوء كتابات عالم المصريات جيمس هنري بريستد"، راصداً كيف تمكن بريستد من تقديم تجربة سياحية افتراضية عبر كتاب أنتج بالتعاون مع إحدى الشركات الرائدة في التصوير الفوتوغرافي المجسم. ويتيح الكتاب للقارئ استكشاف معالم مصر الأثرية والإسلامية عبر عصورها المختلفة دون مغادرة مكانه، مع عرض لعادات المصريين وتقاليدهم وثقافتهم بمنهج أنثولوجي، مما يجمع بين التوثيق التاريخي والتجربة البصرية.

وأما الباحث أحمد سعد الدين عيظة، فقدم دراسة بعنوان "إبداعية الأداء في الموسيقى الشعبية المصرية" توقف خلالها عند التفاعل بين المؤدي والجمهور من خلال السرد الحكائي، موضحاً كيف يتجاوز المؤدي دور الراوي إلى التأثير العاطفي والخيالي في المتلقين.

وكان موضوع دراسة الباحث أحمد مصطفى حسين "الأغنية الشعبية وتنمية الطفل العربي"، حيث استعرض دور الأغنية الشعبية في النمو المعرفي للطفل العربي في ظل العولمة والثورة الرقمية. وناقش التحديات التي يواجهها الجيل الجديد في ظل هيمنة الذكاء الاصطناعي، مقدماً توصيات لتعزيز السلوك الإيجابي وتنمية التفكير الإبداعي من خلال الأغنية الشعبية.

ونعود إلى المقاربات، حيث نُطالع للباحث حجاج سلامة دراسة عن الحكايات الأسطورية المرتبطة بالطيور بين سكان المناطق الأثرية في مصر، حيث ركّز على النصوص والنقوش الموجودة على جدران المعابد والمقابر والتي توثق الكثير من الحكايات الأسطورية عن الطيور في مصر القديمة، مُستعرضاً الروايات الشفاهية المرتبطة بها، متجاوزاً الحكايات الأسطورية إلى المعتقدات المقدسة والنقوش التاريخية، مُقدماً سرداً لتاريخ هذه الظواهر الثقافية.

ويأخذنا الباحث عبدالمقصود محمد في رحلة إلى خمسة متاحف مصرية تعكس الثراء الحضاري لمصر القديمة هي: المتحف المصري الكبير بالجيزة، المتحف المصري القديم بالقاهرة، المتحف القومي للحضارة المصرية، متحف الإسكندرية القومي، ومتحف الأقصر. وقدم الباحث استعراضاً للشواهد الأثرية التي تكشف عن إبداع مصر القديمة، موفراً للقارئ تجربة ثقافية دون الحاجة إلى السفر.

وفي عروض الكتب، جالت بنا الباحثة نادية بلكريش بين فصول وصفحات كتاب "حومات ودروب مدينة مراكش العريقة" للباحث إبراهيم صفاء الفيلالي، حيث يُقدم الكتاب دراسة إثنولوجيا أحياء مراكش، مثل حومة المواسين، القصور، بن صالح، وأزبزط سيدي إسحاق، موثقا ذاكرة المدينة المهددة بثقافة العصر، في جهد يتجاوز التوثيق إلى حفظ التراث الحي.

**المجلة الصادرة عن معهد الشارقة للتراث تقدم مجموعة من الموضوعات التي تدور في فلك التراث العربي والعالمي**

إضاءة على حرف الفخار في المغرب

العرب
الإثنين 2025/09/15
السنة 48 العدد 13607

# محمود فهمي صياد الجمال الآسر في الحياة

## اليومي بثيماته المتعددة.. لحظات فنية تتحرّر على لوحات انطباعية

إبداع جمالي بلا حدود

يتميز العراقي محمود فهمي بأسلوب فني فريد حيث يعيد تشكيل الواقع من خلال رؤية ذات طابع تأملي، مظهرا عناية فائقة بالتفاصيل اللونية والملمس، مما يمنح أعماله بُعدًا بصريًا غنيًا ومركّبًا، حيث تتداخل لديه الأشكال البشرية والطبيعة والعناصر المعمارية بأسلوب يوحي ببحث دائم عن الهوية، في ظل تحولات اجتماعية وسياسية معقدة عاشها وطنه.

لحسن ملواني
أديب وتشكيلي مغربي

من سمات المبدع الحقيقي كونه يمتلك حسًا لا يمتلكه غيره من العامة، ويمتلك عينا ترى الجمال في الأشياء فتثير خلجاته ومشاعره فيهرع لتوثيقها بفنيته الخاصة، ومن مميزاته أيضا اتخاذ الانفتاح بوابة لإبداعيات متجددة، عبر استلهام الأفكار والمواضيع من عالم هم به مفتونون مندهشون بمظاهر الجمال الذي يرونه أكثر من غيرهم. هذه سمات ومزايا نجدها في مبدعين تشكيليين مثيرين للعين والوجدان، ومنهم فنان مقالنا الجديد، إنه الفنان المبدع محمود فهمي.

فهمي فنان عراقي سخر موهبته ومهارته ليشيد لنفسه منارة إبداعية مبنية على رؤية جمالية بأركان ومُسْحة خاصة ارتقت بمنجزه الإبداعي ليكتسب خصوصيته الفنية والجمالية، وجعلت أعماله الفنية أعمالا مترفة برشاقة اللون وتناسق الخطوط ودقة تقديم وإخراج الملحّ رائعا بألوان تحاكي الطبيعة بلمسات مبدع يعشق الجمال.

### مزايا ومميزات

ما يميز منجز محمود فهمي الإبداعي برمته هو ترابطه عبر رؤية مبينة على مد أواصر العلائق بين مفردات العمل الفني بصيغة تكاملية وبنيوية تعكس عناصر الوجود في صورتها التواصلية بشكل جميل ومتلائم، صيغة لا يمكن التوصل إليها سوى ضمن خبرة عميقة وطول احتكاك بأدوات التشكيل. جهده يشبه "الجهد الذي يبذله الشاعر لسبك النص ومد الجسور بين مفرداته وبناء علاقات ملائمة بينها،علاقات لا توقع القصيدة بأي ضرب من ضروب الفصام أو التنافر في موقفها من الوجود أو من الشاعر ذاته" على حد قول بثينة العيسى في مقال لها بعنوان "القصيدة أم العالم"، صدر في مجلة البيان سبتمبر 2006.

مبدع يعيش محلقا وراء أحلامه بانيا لرونق الحياة لينعش مشاعرنا ويوقظها لتعانق بهاء المرئي المفعم بالأمنيات. نتصوره يساهر أعماله الفنية تحت ضوء مصباح أو تحت وهج الشمس محاطا بأصباغه وفرشاته وأقلامه يبحث عن عوالم الفرح لإنارة بعض من جوانب عالمنا الذي لم يخل حتى اليوم من زوايا الظلام والبحث عن الانعتاق. دأبه وهمّه عرض وجبات إبداعية تفتح أمامنا بوابات مشتهاة لتجاوب القلوب والأرواح في مراقي الإبداع.

لوحاته لا تحتضن سوى اللون بنصاعته ونقائه ولا تحتضن عشوائية الشكل والوضع، سمة عامة جعلت من أعماله بساتين للعطر والبهاء ونقاء للفضاء، ليبقى هذا الفنان في طليعة الحاملين لمشعل الفن بشكل يتخطى الحدود، وفي طليعة المُجلين لرسالة الفن الباذلين لأوقاتهم وجهودهم من أجل التعبير عن الحاضر والمآل بشتى الأساليب والتقنيات الفاعلة في النفوس.

تأتي مفردات اللوحات التي ينجزها بضربات فرشاته وألوانه المبهجة أيقونات مفعمة بمعاني الحياة وبعناصر منسوجة بنسق متينة في نسج المعنى لتقيم علاقة ودّ وتفاعل حيوي مع المشاهد.

في كل أعماله يتبدى لنا الاحتفاظ الدائم على التناسب والوحدة والإيقاع والاتزان، وهي الأساس الذي يفرض نفسه في كل عمل فني موسوم بالنضج الجمالي.

ما يلفت الانتباه في أعمال محمود فهمي الفنية اهتمامه بالمرأة وإبرازها في وضعيات متنوعة يصاحبها جمال أخاذ محبوك بخطوط وألوان صافية وبنسب لونية وخطية دقيقة تجعلك تشعر بالفرح والارتياح. المرأة في أعماله منبع للتعبير والتفكير والتأمل، يوردها جالسة بعينين تسافر بعيدا تبحث عن شيء ما، أو جالسة تحفها فرحة وسعادة غامرة، أو مطلقة لساقيها تغوصان في الماء، أو جالسة على سريرها تحسس شعرها وأجزاء من جسدها، أو نائمة تحفها أحلام ترى إمكانية أو عدم إمكانية تحقيقها، أو بدينة تتحدى الثقل فتحلق بعيدا لتثير الإعجاب والإبهار لمن يستبعد قدراتها الخارقة.

الجسد الأنثوي دلالات مفتوحة

وفي كل وضعياتها تبدو بجمال متكامل مع الفضاءات التي ينتقيها الفنان ليجعلها ضمن ملمح متسق يفضي إلى جمالية ساحرة تطرب النفس والروح.

الجسد الأنثوي في أعماله مركز ونواة مشعة بدلالات مفتوحة تأبى الانحصار والاقتصار على فكرة محددة.

وفي كل وضعية تظل الأجساد النسوية ناضحة بما يثير الشهوة والاحترام في ذات الوقت، إلا أن في بعض أعمال الفنان تأتي بصيغة سريالية حين يضع تفاصيل جسدها ضخمة ضخامة لا تخلو من إثارة وجاذبية، وهنا نكتشف قدرة الفنان في التصرف الإبداعي، بصدد جسد المرأة كموضوع أساسي للكثير من أعماله.

ويبدو واضحا تأثره الجلي بالواقعية الاشتراكية باعتبارها مدرسة تحتفي بالجمال ونقاء الألوان وهي تصور الناس بمختلف طبقاتهم وكأنها تصور مشاهد فيلمية تلامس همومهم وأحلامهم.

### ثيمات من المعمار

ككل المبدعين الذين يطرقون الكثير من الموضوعات المتنوعة في منجزهم الإبداعي نجد الفنان محمود فهمي متعدد الثيمات عبر لوحات ترصد المشهد اليومي الذي يثير وجدانه فيستلهم منه ما يثير المشاعر، وما يوقظ فتنة الجمال في النفس، وإذا كان المعمار رفيق الإنسان في كل مكان، فإن الفنان لم يغفل التطرق إليه في لوحات ذات طابع انطباعي جميل. ففي لوحاته الخاصة بالمعمار يقدمه تقديما له فرادته من حيث التوزيعات اللونية ومن حيث الرتوشات السريعة التي تسل المشاعر المباشرة والانطباعات الناشئة في القلب بمجرد النظرة الأولى.

لوحات تحمل بصمة الميزة الإبداعية لصاحبها، وهو في ذلك يوثق للمكان والزمان عبر القدرة الفائقة على تسجيل دفء اللحظة بكل ما تحمله من مكنونات لها علاقة بعمق التاريخ والجغرافيا، وبعمق ما يستشعره الإنسان المبدع الذي يرى في كل أثر جزءا من كينونة الإنسان عبر كل مراحل نموه.

سيبقى الفنان فهمي محمود في صدارة الفنانين العراقيين المساهمين في إثراء المشهد الفني التشكيلي العراقي والعربي والعالمي حتى، وذلك لقدرته الفائقة على إبراز الجمال، واصطياد جوانبه المشرقة المثيرة للعين والنفس، ولم يمنعه ذلك من ربط الكثير من إبداعاته بما يختلج ويعتمل في ثنايا وتاريخ وحضارة مجتمعه الذي مر بمعاناة كثيرة، كان الإبداع مرآة عاكسة لها ولأهلها.

لقد ركزنا في مقالنا على ثيمتين في أعماله الإبداعية في الوقت الذي نجد له كثيرا من الثيمات المتنوعة وبتقنيات مختلفة تعكس سعة خياله الذي يسعفه للإنتاج الجمالي والإبداعي بلا حدود ودون الانحصار في اتجاه وموضوع واتجاه وأسلوب واحد.

إنه المبدع الذي ستبقى لوحاته شاهدا على عظمة الفن والإبداع في التعبير وفي إسعاد العين وحث الضمير ومعانقة الوطن.

> تصوير العنف ضد النساء في الدراما المغربية لا يهدف إلى الصدمة، بل إلى تحريك النقاش المجتمعي حول آلام مسكوت عنها

# «فن البوب العربي»: الهوية العربية في تجارب معاصرة تحتفي بها واشنطن

واشنطن - يحتفي الرواق الفني التابع لمعهد الشرق الأوسط بواشنطن، بفن البوب العربي والهويات العربية، حيث يستضيف معرضا فنيا يحمل عنوان "فن البوب العربي: بين الشرق والغرب"، برعاية سفارة المغرب بالولايات المتحدة، يسلط الضوء على الهويات الفنية المتنوعة ويحتفي بالإبداع الثقافي باعتباره لغة كونية وجسرا للتواصل بين الأمم.

ويشارك في المعرض، الذي انطلق في الثالث عشر من سبتمبر الجاري ويستمر حتى الثالث والعشرين من يناير 2026، 14 فنانا من العالم العربي وجالياته بالخارج، ويستكشف ظهور فن البوب العربي كمزيج جريء بين الهوية الثقافية واللغة البصرية العالمية، يُبرز هوية عربية نابضة بالحياة ومتطورة وعالمية.

والفنانون المشاركون هم: يوسف الأحمد (المملكة العربية السعودية/ الولايات المتحدة)، شانت أفيديسيان (مصر)، مروان شمعة (لبنان/الولايات المتحدة)، ياسمين ناصر دياز (اليمن/ الولايات المتحدة)، رشا عليان (فلسطين/ المملكة المتحدة)، حسن حجاج (المغرب)، طوني خوام (سوريا/الولايات المتحدة)، موس المرابط (المغرب)، إلياس مسعودي (تونس)، قرم قرط (مصر/إيطاليا)، رنا سلام (لبنان)، ناثان روس ديفيس وسارة العوض (قطر)، هيلين زغيب (لبنان/ الولايات المتحدة).

وتركز هذه التظاهرة الفنية، التي تندرج في إطار تعاون متقدم بين سفارة المغرب في واشنطن ومعهد الشرق الأوسط، أحد أهم مراكز التفكير والحوار الثقافي في الولايات المتحدة المتخصص في شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بصفة خاصة على مختلف تمظهرات التعبير الفني بالمغرب، في قلب العاصمة الأميركية، من خلال أعمال أسرة للفنانين حسن حجاج وموس لمرابط، وهما من أبرز الوجوه في الساحة الفنية بالمملكة.

وتميز حفل افتتاح المعرض بحضور نخبة من الفاعلين الثقافيين والمفكرين والدبلوماسيين بالعاصمة الأميركية، إلى جانب عدد من أفراد الجالية العربية- الأميركية.

وفي كلمة بالمناسبة أبرز سفير المغرب بواشنطن يوسف العمراني، أن هذا الحدث الثقافي المتميز يروم الاحتفاء بحركة فنية صاعدة تتمثل في فن البوب العربي.

وقال السيد العمراني إن "هذا الفن، باعتباره امتدادا لإرث ثقافة البوب العالمية، يشكل تعبيرا متفردا عن رموز وسرديات الثقافة العربية وصورها من خلال مقاربة جريئة ومعاصرة".

وأضاف الدبلوماسي المغربي أن "هذا الفن، الذي يعد تعبيرا حقيقيا عن الحواس والأصوات، يمثل أيضا لغة كونية تقرب بين الثقافات وتعزز الهويات، وترسي فهما مشتركا بين الأمم وتاريخها ومصائرها المشتركة".

وفي معرض حديثه عن الأعمال المعروضة في إطار هذا الحدث، أبرز العمراني أنها "تسائل الهويات المتعددة، بين الموروثات والرؤى المستقبلية، وبين التجذر المحلي والتأثيرات العالمية".

ونوه الدبلوماسي المغربي بالدور المحوري لمعهد الشرق الأوسط وريادته في تثمين الثقافة العربية بالولايات المتحدة وتعزيز الحوار بين الثقافات. وأشار العمراني إلى أن هذا المعرض يتجاوز كونه مجرد حدث فني، إذ يشكل منصة حقيقية للتفكير والتلاقي تتيح نظرة جماعية حول المجتمع العربي المعاصر.

وقال السفير إن الفنانين المشاركين "يكسرون القوالب النمطية، ويعيدون ابتكار الرموز، ويرسخون حيوية إرثهم الثقافي".

وأضاف أن المغرب يتميز في هذا الحدث من خلال مشاركة الفنانين العالميين حسن حجاج وموس لمرابط، اللذين يمزجان في أعمالهما المعاصرة بين الفكاهة المتمردة والإحالات الثقافية المغربية، ليقدما قراءة مبتكرة ومتفردة تعد بمثابة نافذة مفتوحة على تاريخ المملكة وخصوصياتها.

وأشار السفير إلى أن أعمالهما تعكس بقوة إبداع وديناميكية المجتمع المغربي المعاصر، مؤكدا أن "المغرب يعمل، من خلال دعمه لفنانيه على إرساء الفن جسرا للتواصل بين الشعوب، وآلية للفهم المتبادل وأداة لتحقيق السلام".

حدث فني طموح واستشرافي يحمل رسالة قوية لعالم عربي شاب ومبدع ومنفتح على التبادل الثقافي العالمي

ومن جانبه، أبرز رئيس معهد الشرق الأوسط ستيوارت جونز، أهمية هذا المعرض في المشهد الفني بالعاصمة الأميركية، مشيدا بغنى الإبداع العربي المعاصر ومبرزا إسهام الفنانين المغاربة الذين تجسد أعمالهم حوارا بين التقاليد والحداثة.

ومن جهتها، أكدت نائبة رئيس المعهد المكلفة بالفنون والثقافة كيت سيلي في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن المعرض يقدم فنانين استلهموا من ثقافة البوب الغربية، لكنهم ظلوا متشبثين بمعالجة قضايا متجذرة بعمق في الواقع العربي المعاصر.

وتطرقت إلى مشاركة الفنانين المغربيين حسن حجاج، المصمم العالمي البارز وموس لمرابط المصور الفوتوغرافي الذي تتميز أعماله برؤية بصرية متفردة، معتبرة أن إبداعاتهما وإن كانت مشبعة برموز ثقافة البوب الغربية، فإنها تبقى ذات هوية مغربية أصيلة من خلال الشخصيات التي تجسدها والمرجعيات الثقافية التي تستحضرها، ما يجعلها تبني جسورا حقيقية بين الشرق والغرب.

وأضافت أن "هذين المبدعين المغربيين يتميزان بأعمال تحفل بالألوان، وتعكس الحيوية والمرح، ما يمنحهما مكانة متميزة في قلب معرضنا".

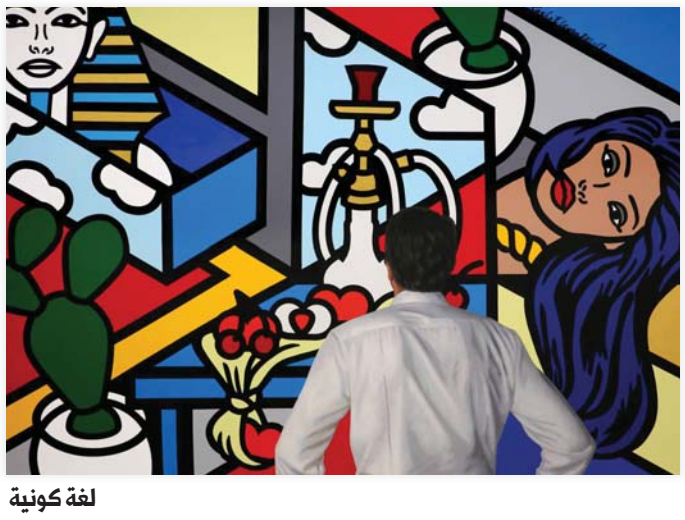

لغة كونية

العرب
الإثنين 2025/09/15
السنة 48 العدد 13607



# صناع الأفلام يقحمون رواد السوشيال ميديا سعيا وراء الترند

## هل يجب تأطير قانون دخول نجوم السوشيال ميديا للمجال السينمائي؟

احتفت الدار البيضاء مساء الجمعة بعرض ما قبل الأول لفيلم "كازا كيرا"، الذي يأتي في إطار تعاون فني جديد بين المنتج العالمي ريدوان والمخرج المغربي عمر لطفي، كما جمع بين طاقات شبابية ورواد الفن على حد سواء، وجاءت مشاركة إلياس المالكي كونه يوتيوبر وليس ممثلا محترفا لتثير جدلا حول توظيف مشاهير السوشيال ميديا لجذب الجمهور وتحقيق الأرباح السريعة.

«كازا كيرا» يراهن على نجومية إلياس المالكي

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

تثير ظاهرة اختيار رواد السوشيال ميديا كأبطال في السينما والدراما نقاشا واسعا داخل الأوساط الثقافية والفنية المغربية، حيث ظهر إلياس المالكي مع المخرج عمر لطفي والمنتج رضوان في فيلم "كازا كيرا"، ما يكشف عن تحول هؤلاء إلى عناصر جاذبة للجمهور في زمن تحكمه نسب المشاهدة وهاجس الانتشار السريع. ويوضح هذا الاختيار تغيرًا في منطق الصناعة السينمائية التي لم تعد قائمة فقط على الموهبة والتكوين الفني، وإنما أضحت مرتبطة أيضا بمدى قدرة الممثل الجديد على جلب المتابعين وضمان مداخيل مالية عاجلة.

ويشير الناقد الفرنسي إدغار موران في كتابه "نجوم السينما" إلى أن النجومية في حد ذاتها أداة تسويقية تستعملها الصناعة لتوسيع قاعدة الاستهلاك، وهذا يفسر الانفتاح على وجوه ارتبطت أساسًا بوسائط التواصل.

ويستند المدافعون عن هذا التوجه إلى حجج عملية ترتبط باقتصاد السوق، إذ يعتبرون أن الفن لا ينفصل عن شروط تمويله وأن المنتج في حاجة إلى وجوه تضمن النجاح التجاري، ويؤكد منظرو الإعلام الرقمي أن المتابع اليوم يبحث عن تفاعل مباشر مع شخصيات اعتاد رؤيتها على هاتفه، وهذا القرب يفسر ارتفاع نسب الإقبال على أعمال يشترك فيها مشاهير السوشيال ميديا، ويكفي التذكير بتجارب أميركية استثمرت وجوها من يوتيوب أو إنستغرام في أفلام كوميدية جماهيرية، كما حدث مع بعض الإنتاجات التي تصدرت شباك التذاكر رغم غياب القيمة الفنية العميقة.

الصناعة لم تعد قائمة فقط على الموهبة وإنما على مدى قدرة الممثل على جلب متابعين وضمان مداخيل مالية

ويرفض بعض النقاد هذا التوجه بشدة، ويرون أن إقحام وجوه تفتقر إلى التكوين الأكاديمي يسيء إلى قيمة السينما ويخرق أعراف المهنة. ويستدل هؤلاء بكتابات المخرج الإيطالي بيير باولو بازوليني الذي شدد على أن السينما فن يتطلب لغة خاصة وصبرًا طويلًا لصقل الأداء، وأن أي تهاون في هذا الجانب يؤدي إلى نتائج سطحية، بينما يذهب البعض إلى القول إن الانبهار بالمتابعة الرقمية يشكل خطورة على التقاليد الفنية، لأنه يفرغ الممثل المحترف من مكانته الطبيعية ويزرع انطباعًا بأن الشهرة كافية لتجعل من أي شخص فنانا.

ويفتح النقاش أيضًا على البعد الثقافي والاجتماعي، إذ يرى مفكرون أن استعمال وجوه السوشيال ميديا يساهم في إعادة إنتاج قيم الاستهلاك السطحي ويحول الفن إلى وسيلة للترويج الشخصي، ويشير عالم الاجتماع زيغمونت باومان في تحليلاته لمجتمع الاستهلاك إلى أن الإنسان الحديث صار ينظر إلى صورته قبل أن ينظر إلى جوهره، وهو ما يتجسد في هذه الظاهرة التي تفضل الرواج اللحظي على الإبداع الخالص.

واستعمل بعض المخرجين المغاربة ممثلين لهم قاعدة جماهيرية مثل عزيز داداس ورفيق بوبكر ومجدولين الإدريسي، إدراكًا منهم أن حضور هذه الأسماء يضمن نسب مشاهدة مرتفعة، غير أن الفرق كبير بين ممثل تمرس على الركح وتدرج في التجارب وبين وجه رقمي لم يختبر قسوة الممارسة الفنية. وهنا يتبين أن المقياس ليس عدد المتابعين، وإنما الأداء وقدرته على خلق التماهي مع الشخصية.

ويستدعي الوضع إعادة النظر في المعايير المعتمدة داخل الصناعة السينمائية والدرامية، لأن الفن في جوهره مسؤولية أخلاقية وجمالية. وقد أكد أرسطو في كتابه "فن الشعر" أن التمثيل يستند إلى الإقناع الداخلي والقدرة على إثارة الانفعال، وإذا غاب هذا الأساس، تحولت التجربة إلى مجرد استعراض يذوب سريعًا. لذلك تبدو الحاجة ملحة إلى موازنة بين الاستفادة من جماهيرية بعض الوجوه الرقمية وبين الحفاظ على مهنية الفن وخصوصية الممثل، حتى لا تتحول السينما والدراما إلى منصات للترند عوض أن تكون فضاءً للتعبير والإبداع.

وتبين التجربة التاريخية للتمثيل أن هذه المهنة لم تقم دائمًا على أساس التكوين الأكاديمي، لأن التمثيل كان في بداياته موهبة فطرية يظهر أثرها في شخصية الأستاذ أو القاضي أو المحامي أو الصحافي أو الشرطي، وهذا ينطبق أيضًا على بعض رواد السوشيال ميديا. ويعني ذلك أن غياب الدراسة المتخصصة لا يشكل عائقًا أمام الموهبة الأصيلة التي تستطيع أن تعبر عن نفسها من خلال الأداء والإقناع.

وتوضح مسارات العديد من الفنانين أن الدراسة الأكاديمية لم تكن ضمانة أكيدة للنجاح، فقد درس كثيرون التمثيل وفشلوا في بناء قاعدة جماهيرية، بينما تمكن آخرون دون دراسة من تكوين حضور قوي وجماهيري بفضل القدرة على الوصول لوجدان الجمهور. ويكشف هذا التباين أن المسألة لا ترتبط بالشهادات وإنما بطاقة الموهبة وصدقها في التعبير.

وتبرز تجارب هوليوود أن هذه المفارقة لا تقتصر على الدول العربية، وإنما تمتد إلى السينما العالمية، إذ نجد مخرجين درسوا التخصص وفشلوا في تقديم أعمال ناجحة، بينما أبدع آخرون دون تكوين أكاديمي بفضل امتلاكهم حسًا فنيًا وموهبة إبداعية جعلتهم يحققون النجاح من أول عمل. ويؤكد ذلك أن المقياس الأهم هو القدرة على الإبداع لا المسار الدراسي.

وتحتم الضرورة المهنية الراهنة الحاجة إلى وضع معايير دقيقة من طرف النقابات الفنية ووزارة الثقافة، حتى لا يظلم من اختار التمثيل كمصدر عيش أساسي أمام منافسة من يعتمد على الترند ومدخولات أخرى. ويصبح من الضروري الفصل بين من يمارس الفن كحرفة يومية وبين من يخوض غمار التجربة بدافع الشهرة فقط، حفاظًا على التوازن بين متطلبات السوق واحترام أخلاقيات المهنة.

ويؤكد بعض أهل الفن أن فكرة استقطاب نجوم السوشيال ميديا ليست محل اعتراض جذري، إذ يعتبرون أن الأرزاق بيد الله، وأن النجاح الجماهيري لا يمكن التنبؤ به بشكل مطلق. ويشدد هؤلاء على ضرورة التوازن بين احترام جهود رواد الفن الأوائل ومواصلة فتح المجال أمام الشباب الطامح، معتبرين أن منح فرصة للمواهب الجديدة لا يقلل من قيمة من سبقوهم في المجال، لأنه يضيف تنوعًا وثراء للمشهد الفني. ويرون أن الفن بطبيعته فضاء مفتوح على الإبداع، وأن الشباب بحاجة إلى أفق يحلمون فيه ويجربون، مع مراعاة قواعد المهنة وحقوق الفنانين المحترفين.

بعض النقاد يرون أن إقحام وجوه تفتقر إلى التكوين الأكاديمي يسيء إلى قيمة السينما ويخرق أعراف المهنة

ويعبر هذا الموقف عن نظرة واقعية ومسؤولة، إذ يجمع بين الحفاظ على الإرث الفني والتجربة المهنية من جهة، وبين التشجيع على التجديد والاستفادة من الطاقة الإبداعية للشباب ووجوه العصر الرقمي من جهة أخرى، وربما هذا يجعل المشهد الفني أكثر ديناميكية وتنوعًا دون المساس بجوهر الفن أو المهنية.

# بعد خمسين عاما.. سبيلبيرغ يستعيد كواليس فيلمه «جوز» بمقتنيات مبهرة

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - يقيم متحف الأوسكار في لوس أنجلس معرضا حول فيلم "جوز" (Jaws) التشويقي عن أسماك القرش، في الذكرى الخمسين لطرح هذا العمل الذي حقق شهرة كبيرة لستيفن سبيلبرغ.

الفيلم الذي ترجم للعربية بعنوان "الفك المفترس"، وأخرجه ستيفن عام 1975، يعد من أبرز أفلام الرعب والإثارة في تاريخ السينما العالمية، مستوحى من رواية للكاتب بيتر بينشلي، وقد شكّل انطلاقة قوية لسبيلبرغ نحو النجومية في هوليوود. تدور أحداث الفيلم حول ظهور قرش أبيض ضخم يهاجم المصطافين على شاطئ بلدة صغيرة، ما يدفع السلطات إلى اتخاذ إجراءات حاسمة للحد من الخطر، وتتوالى الأحداث في إطار من التوتر والتشويق.

تميز إخراج سبيلبرغ بذكاء بصري وإيقاع مشوق، حيث استخدم البحر الحقيقي في التصوير، ما أضفى على الفيلم طابعًا واقعيًا ساعد في تعميق مشاعر الخوف لدى المشاهدين. كذلك، اعتمد على إظهار تهديد القرش دون ظهوره كثيرًا في المشاهد، مما زاد من حدة التوتر والإثارة.

وقال المخرج البالغ 78 عاما في تصريح إنّ "كل قطعة معروضة تروي بالتفاصيل كيف أُنجز هذا الفيلم،" متذكرا الصعوبات التي واجهها خلال إنجازه.

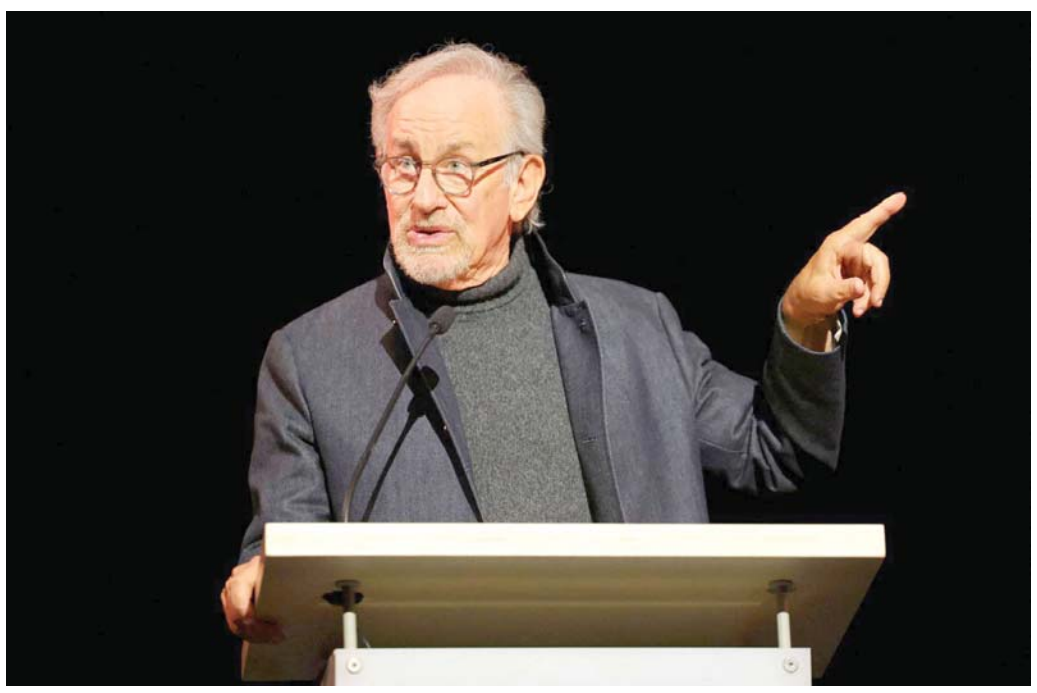

فيلم غير الكثير في السينما العالمية

وقال سبيلبيرغ الذي كان في السابعة والعشرين عند إنجاز العمل "كنت أعتقد أن مسيرتي المهنية ستفشل في خضم إنتاجه، لأنّ الجميع كانوا يقولون لي: لن يتم توظيفك مرة جديدة، الفيلم تخطى ميزانيته بشكل كامل، وتأخّر موعد إصداره كثيرا، ولم يعد أحد يستطيع الوثوق بك."

لكن الفيلم حقق نجاحا كبيرا في صالات العرض وفاز بثلاث جوائز أوسكار، ما دفع القائمين على المعرض الذي يُفتتح الأحد ويستمر حتى يوليو 2026، إلى تخصيص قسم كبير من المتحف لعرض هذه الجوائز المرموقة.

يعرض المتحف أيضا تمثال "بروس القرش" الذي يصل طوله إلى ثمانية أمتار وسُمي تيمنا بمحامي سبيلبرغ، وهو موجود أصلا في المتحف.

ومن القطع المعروضة أيضا ملاحظات من فريق الإنتاج، وصور، وملابس، وأغراض أخرى من جلسات تصوير الفيلم، يبلغ مجموعها أكثر من 200 قطعة جُمعت من هواة جمع ومن أرشيف سبيلبرغ الشخصي.

وقالت أمينة المعرض جيني هيه إنّ "الأمر أشبه ببحث عن كنز سينمائي"، مضيفة أن فرق المتحف عملت على جمع قطع "تروي قصة الفيلم بطريقة ملموسة ومادية تتيح للزوار التفاعل معها."

وسيتمكن الزوار من تجربة عزف اللحن الشهير للفيلم الذي حاز بفضله المؤلف الموسيقي جون وليامز جائزة أوسكار، أو لمس مجسّم لقرش استخدم في التصوير.

وأعرب سبيلبرغ عن انبهاره لرؤية قطع ومجسّمات لا تزال محفوظة منذ تصوير الفيلم قبل خمسة عقود.

وقال مخرج أفلام "جوراسيك بارك" و"اي. تي" و"شيندلرز ليست" إنه "عندما صوّرنا مشهد الافتتاح الذي تتعرض كريسي واتكينز خلاله لهجوم من قرش، كانت هناك عوامة تطفو على الماء، من كان ليتخيّل أن أحدهم سيفكّر في أخذها إلى منزله والاحتفاظ بها لـ50 عاما، ثم تقديمها لاحقا للمعرض؟"

ويذكر أن فيلم "جوز" حقق نجاحًا جماهيريًا ونقديًا هائلًا، وحصد عدة جوائز، منها جوائز أوسكار. ومع ذلك، أثار الفيلم جدلًا بيئيًا، إذ أبدى سبيلبرغ لاحقًا ندمه على تأثير الفيلم السلبي في سمعة أسماك القرش، حيث ساهم في إذكاء الخوف منها وأدى إلى زيادة عمليات صيدها الجائر. رغم ذلك، يظل الفيلم علامة فارقة في تاريخ السينما.

ويُعد ستيفن سبيلبرغ واحدًا من أعظم مخرجي ومنتجي السينما في تاريخ هوليوود، وقد شكّل اسمه علامة فارقة في صناعة الأفلام منذ سبعينيات القرن الماضي.

وُلد في عام 1946 في ولاية أوهايو الأميركية، وأظهر شغفًا مبكرًا بالإخراج وصناعة الأفلام، حيث بدأ بإنتاج أفلام قصيرة باستخدام كاميرا منزلية في سن المراهقة. انطلقت مسيرته المهنية بقوة مع فيلم "جوز"، وتميّزت أفلامه بتنوع موضوعاتها، من الخيال العلمي إلى المغامرات والتاريخ والدراما. يُعرف بأسلوبه الإنساني المؤثر، وقدرته على الجمع بين الترفيه العميق والرسائل الاجتماعية. حصل على عدد كبير من الجوائز، من بينها ثلاث جوائز أوسكار، ولا تزال أعماله تؤثر في أجيال من صناع الأفلام حول العالم.

متحف الأوسكار يعرض تمثال «بروس القرش» الذي يصل طوله إلى ثمانية أمتار وسُمي تيمنا بمحامي سبيلبرغ

العرب
الإثنين 2025/09/15
السنة 48 العدد 13607

# عودة متعثرة لرياض الأطفال الخاصة في تونس

## صعوبات تواجه القطاع بسبب الدخلاء على المهنة

يواجه قطاع رياض الأطفال في تونس الكثير من الصعوبات، ما جعله في تراجع مستمر بسبب دخلاء على المهنة. وأدى ظهور رياض الأطفال العشوائية والمؤسسات التعليمية الخاصة إلى تراجع فادح في عدد الأطفال الذين يؤمون الرياض الخاصة الحاصلة على تصاريح قانونية، ما جعل المسؤولين عن القطاع يطلقون صيحة فزع ويتوجهون بمراسلات إلى رئاسة الجمهورية قصد إيجاد حلول تضمن ديمومة المؤسسات التي أُغلقت.

التربية ما قبل المدرسة حق لكل الأطفال

تونس - رغم صدور القوانين المنظمة لقطاع رياض الأطفال في تونس، ومنها القانون عدد 59 لسنة 2016 والهادف إلى تنظيم إحداث محاضن ورياض الأطفال، وتسييرها وتحديد هياكل الرقابة والإشراف عليها وضبط العقوبات المستوجبة في صورة الإخلال بأحكام هذا القانون ونصوصه التطبيقية، إلا أن الدخلاء على المهنة لم يلتزموا بها فأضروا بالقطاع.

وقالت رئيسة الغرفة النقابية الوطنية لرياض ومحاضن الأطفال نبيهة كمون إن القطاع يلقى العديد من الصعوبات وهو في تراجع مستمر بسبب "دخلاء على المهنة"، واصفة عودة نشاط رياض الأطفال منذ غرة سبتمبر الجاري بالمتعثرة.

وأضافت كمون، في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء، أن إحداث رياض أطفال عشوائية وأكاديميات ومؤسسات تعليمية خاصة وافتتاح سنة تحضيرية بالمدارس العمومية أفضيا إلى تراجع فادح في عدد الأطفال الذين يؤمون رياض الأطفال الخاصة.

ولفتت إلى تراجع عدد رياض الأطفال خلال سنتي 2023 و2024 بنحو 500 روضة أطفال، حيث سجلت السنة المدرسية 2022 – 2023 نحو 6 آلاف روضة حسب آخر الإحصائيات الرسمية.

وشددت رئيسة الغرفة النقابية الوطنية لرياض ومحاضن الأطفال على أن العائق الوحيد أمام رياض الأطفال لتحقيق الانتعاشة المنشودة والتي غابت طيلة سنوات هو عدم عودة الأطفال إليها بالقدر الكافي، مشيرة إلى أن الكثير من رياض الأطفال أفلست وأغلقت أبوابها نتيجة لتشتت الأطفال بين هياكل الطفولة المختلفة، إذ كانت رياض الأطفال في الماضي تتفرد بالسنة التحضيرية لكن اليوم أصبحت طرفا ثانويا.

وأكدت على ضرورة تحقيق المصلحة الفضلى للأطفال من خلال تمتيعهم ببرنامج تربوي وتعليمي يرتقي بهم، وهو ما تسعى له وتدربت عليه محاضن الأطفال، معبرة عن قلقها من مستقبل القطاع في ظل هذه الظروف.

> إحداث رياض أطفال عشوائية وأكاديميات أفضى إلى تراجع فادح في عدد الأطفال الذين يؤمون رياض الأطفال الخاصة

وفي ظل تشخيصها لواقع القطاع أشارت كمون إلى تقلص عدد الأطفال المسجلين وتزايد المنافسة غير المتوازنة مع عدد من المدارس التي لم تعد تكتفي باستقطاب الفئة العمرية خمس سنوات في الأقسام التحضيرية، بل صارت تستقطب كذلك أطفالا في سن ثلاث وأربع سنوات في فصول التمهيدي وما قبل التمهيدي. وأكدت أن الطفل في سن الخامسة غير محتاج إلى التمدرس الأكاديمي المبكر بقدر حاجته إلى اللعب والأنشطة التربوية والترفيهية التي تراعي نموه النفسي والعاطفي.

وتشير إحصائيات وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن إلى أن مجموع رياض الأطفال في تونس يناهز 5698 روضة، متوزعة على 24 ولاية (محافظة)، منها 3175 مؤسسة بصدد النشاط و1752 مؤسسة بصدد تدارك نقائص و493 مؤسسة صدر بشأنها اقتراح غلق و275 مؤسسة في انتظار إتمام المعاينة و3 مؤسسات بصدد النشاط رغم صدور قرار غلق في شأنها.

وذكرت كمون أنه تمت مراسلة رئاسة الجمهورية بقصد التدخل العاجل لإيجاد حلول تضمن ديمومة المؤسسات التي أغلقت أو المهددة بالغلق.

وطالبت السلطات المختصة في شؤون الطفولة بضرورة أن تظل السنوات التحضيرية والتمهيدية من مشمولات رياض الأطفال دون غيرها، بعد أن سحبت المدارس الخصوصية البساط من تحت أقدامها، ما أثر على مردودها المالي وبات معظمها مهددا بالغلق. ولاحظ المهتمون بشؤون الطفولة تراجعا في تسجيل الأطفال من مستويات عمرية مختلفة برياض الأطفال مقابل وجودهم في مدارس خاصة.

وكانت سلمى الطرابلسي رئيسة المكتب الجهوي للمحاضن والرياض والمحاضن المدرسية في ولاية تونس قد طالبت بضرورة أن تكون الأقسام التحضيرية موجودة في رياض الأطفال فقط وكذلك الأقسام التمهيدية وما قبلها.

وقالت الطرابلسي، في تصريح أدلت به لـ"العرب"، "نفذنا العديد من الوقفات الاحتجاجية في الغرض،" مشيرة إلى أن الفضاء يختلف من روضة الأطفال إلى المدرسة، ذلك أن الفضاء في رياض الأطفال "فضاء حاضن" مخصص لأطفال من مستويات عمرية مختلفة وفضاء متحرك مقارنة بالفضاء الجامد في المدرسة.

وذكّرت الطرابلسي بأن الفئات العمرية ما قبل التمدرس ليست من مشمولات المدارس الخاصة، وأكدت أن الخلط ألحق أزمة برياض الأطفال وأثر على مردودها المالي، مشيرة إلى أن القطاع بصدد تلقي العديد من الضربات.

ويذكر أن عدد رياض الأطفال الخاصة القانونية يبلغ 5927 روضة تخضع لإشراف وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن وتستقبل 242 ألف طفل.

وقبل عامين تراجع عدد الأطفال الملتحقين برياض الأطفال.

وأقرت السلطات الرسمية في تونس، ممثلة بوزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السنّ، بأنّ رياض الأطفال تستقبل عددا ضئيلا من الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاثة وخمسة أعوام، إذ لا يتجاوز عددهم نسبة 40 في المئة.

وأشارت دراسات متخصصة في وضع الطفولة إلى أنّ أكثر من 60 في المئة من صغار تونس لا يرتادون رياض الأطفال ولا يتمتّعون بالحقّ في تربية ما قبل المدرسة، وهؤلاء هم الذين يتركون مقاعد الدراسة مبكرا ويكون تحصيلهم العلمي ضعيفا.

# تنامي انتشار مخدر «البوفا» بين الشباب المغربي

الرباط - كشفت دراسة تحليلية أصدرها المرصد الوطني للإجرام عن تنامي مؤشرات انتشار مخدر "البوفا" بين الشباب المغربي، خلال السنوات الأخيرة، حيث تم توقيف ما مجموعه 1044 شخصا بين 2022 و2024، 792 منهم في الوسط الحضري و252 في الوسط القروي، عقب معالجة 878 قضية انتهت بحجز أزيد من 18 كيلوغراما من هذه المادة.

وأوضحت الدراسة أن هذا المخدر أدى إلى تسجيل ثلاث وفيات مؤكدة، من بينها امرأة واحدة، مبرزة أن غالبية الموقوفين شباب ذكور عاطلون عن العمل، غير متزوجين، تتراوح أعمارهم بين 18 و55 سنة، ولهم مستوى تعليمي أساسي على الأقل. كما لفت المرصد إلى أن عدد الموقوفين قفز من 92 في 2022 إلى 482 في 2023، ليستقر عند 470 خلال 2024، ما يعكس اختراقا متناميا داخل بعض الفضاءات الحضرية الهشة اجتماعيا وعمرانيا.

وحذرت الدراسة من انعكاسات هذا المخدر على السلوك الإجرامي، مشيرة إلى أن المحاضر المرتبطة بجرائم العنف تحت تأثيره ارتفعت من أربع حالات في 2022 إلى 37 حالة في 2023، وهو ما يكشف عن خطورة تأثيراته المباشرة في الدفع إلى سلوك عدواني غير متحكم فيه.

ويبدأ عدد من الشباب في تعاطي "البوفا" في بداية الأمر رغبة منهم في اكتشاف ذلك الإحساس الذي حدث عنهم أقرانهم، وتلك النشوة والقوة الذهنية والجسدية التي يمنحها المخدر بمجرد استنشاقه، وهو ما يتحول مع مرور الوقت إلى شعور بالقلق والخوف مع فقدان التركيز.

ويدفع السعر المنخفض لمخدر البوفا وتأثيره السريع في مدة لا تتجاوز 15 دقيقة البعض للبحث عن جرعات إضافية وما يؤدي بالتالي إلى الإدمان.

ولا يتعدى سعر مخدر البوفا أو "كوكايين الفقراء" كما يطلق عليه في المغرب 50 درهما (5 دولارات) للغرام الواحد، وهو عبارة عن بقايا مخدر الكوكايين التي يتم طهيها على نار هادئة مع مواد كميائية من بينها الأمونياك حتى تتحول إلى مادة شبيهة ببلورات الكريستال.

وبحسب الدراسة فإن نسبة القضايا المتعلقة بالبوفا، رغم محدوديتها مقارنة بباقي المخدرات، ارتفعت بشكل لافت من 0.07 في المئة سنة 2022 إلى 0.26 في المئة سنة 2024، فيما أظهرت الأرقام تفوقا كبيرا للذكور مقارنة بالإناث، حيث بلغ عددهم 343 سنة 2023 و293 سنة 2024، مقابل 55 و19 للإناث على التوالي.

وعلى المستوى الجغرافي، تصدرت جهة الدار البيضاء سطات القائمة بـ712 محضرا و860 موقوفا، تلتها الرباط سلا القنيطرة بـ107 موقوفين، ثم بني ملال خنيفرة بـ27 شخصا ومراكش آسفي بـ24 موقوفا، بينما لم تسجل أي حالة في الأقاليم الجنوبية ودرعة تافيلالت.

وبخصوص التحديات، أكدت الدراسة أن الجهود الأمنية لمكافحة الظاهرة تتم وفق أربعة مستويات، تهم الحد من العرض والترويج والتحسيس والوقاية، لكنها تواجه صعوبات متشعبة. إذ رصد المرصد تحديات تشريعية تتمثل في عدم ملاءمة النصوص الحالية مع طبيعة المخدرات الصناعية، ما يفرض تحيين قانون 21 مايو 1974، إضافة إلى ثغرات في مراقبة المواد الكيميائية الأولية.

أما على المستوى المؤسساتي، فقد شددت الدراسة على ضرورة تعزيز التنسيق بين القطاعات، وتوضيح صلاحيات اللجنة الوطنية للمخدرات، إلى جانب تحديات تقنية مرتبطة بصعوبة الكشف المخبري عن تركيبات البوفا المتغيرة، مما يستدعي تطوير قدرات الإنذار المبكر وتكييف البروتوكولات العلاجية.

. كما وقفت على تحديات اجتماعية وثقافية، من أبرزها ضعف التوعية بخطورته والوصم الاجتماعي للمدمنين.

وخلصت الدراسة إلى ضرورة تحديث الإطار القانوني وتطوير آليات الوقاية والعلاج، بما يشمل إحداث مراكز جهوية متخصصة وتفعيل برامج العقوبات البديلة، مع دعم إعادة الإدماج الاجتماعي والمهني للمتعافين، فضلا عن تعزيز التعاون الإقليمي والدولي في مواجهة هذا التهديد المتنامي.

> أهم سبب وراء انتشار مخدر «البوفا» في أوساط الشباب هو رغبتهم في اكتشاف التغيرات الذهنية التي يتيحها

وقالت رئيسة الائتلاف المغربي لمحاربة الإدمان على المخدرات، رشيدة المقرئ الإدريسي، إن مخدر "البوفا" الذي يتكون من بقايا الكوكايين بالإضافة إلى مواد أخرى، يشكل خطورة جسيمة على القدرات العقلية والجسدية لمن يتعاطاه، ويتسبب في نوبات قلق مصحوبة بهلوسة.

وأوضحت الإدريسي في تصريح لموقع "سكاي نيوز عربية" أن المخاطر التي يشكلها البوفا والذي بات رائجا في أوساط الشباب بشكل متزايد تعد كثيرة ومتعددة، من بينها الشعور بالقوة والتجرد من الخوف مما قد يدفع إلى إيذاء النفس أو الآخرين.

وأضافت الناشطة المدنية أن "من بين آثار التعاطي لهذا النوع من المخدرات الشعور بالقلق الشديد والتوتر وفقدان القدرة على النوم لمدة تصل إلى 4 أيام مما يدفع البعض إلى استهلاكه مع أنواع أخرى من المخدرات مثل الحشيش الذي يمنح رغبة بالنوم".

وبحسب الإدريسي، فإن أهم سبب وراء انتشار مخدر "البوفا" في أوساط الشباب والمراهقين هو "رغبتهم في اكتشاف التغيرات الذهنية والجسدية التي يتيحها استهلاك المخدرات مع سهولة استمالة هذه الفئة والتغرير بها من قبل تجار الممنوعات".

ويثير مخدر "البوفا" قلقا شديدا في أوساط المختصين في علاج الادمان على المخدرات، بسبب تأثيراته الوخيمة وتداعياته الخطيرة على صحة المستهلك وصعوبة العلاج منه.

ويشير المختص في علم السلوك والبرمجة الدماغية بنيوسف أكجاج، إلى أن مخدر "البوفا" أو "كوكايين الفقراء" والمعروف أيضا باسم "الكراك" يعتبر من بين أخطر أنواع المخدرات الرائجة حاليا والتي يدمن عليها عدد كبير من الأشخاص.

«البوفا» من أخطر المخدرات الرائجة

# تيك توك وتطبيقات الفيديو الأخرى تغير سلوك الأطفال في سن ما قبل المدرسة

بكين - حثت دراسة صينية الآباء على إعادة النظر في السماح لأطفالهم في السن الثالثة أو الرابعة باستخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي أو بث الفيديوهات مثل تيك توك.

وبحسب الدراسة فإن الأطفال في سن ما قبل المدرسة الذين يستخدمون مثل هذه التطبيقات بإفراط أكثر عرضة لأن يصبحوا شخصيات عنيفة أو غير اجتماعية مقارنة بالأطفال الآخرين في نفس السن.

وأشارت الدراسة، التي نشرت في المجلة البريطانية لعلم النفس التطوري، إلى حاجة الآباء والمعلمين إلى معالجة استخدام الأطفال في سن ما قبل المدرسة لتطبيقات الفيديو.

وقال فريق الباحثين المنتمي أغلبهم لجامعة جنوب غرب الصين في شونغشينغ إن "الإفراط في استخدام مقاطع الفيديو القصيرة يرتبط بشكل سلبي بتحسن السلوكيات الاجتماعية ويرتبط إيجابا بالسلوكيات العدوانية." ويشير السلوك الاجتماعي الإيجابي عادة إلى الأفعال التي تبدو مفيدة للآخرين، وتميل إلى تعزيز التماسك الاجتماعي.

وحذر الفريق البحثي من أن الاستخدام المفرط لمقاطع الفيديو القصيرة بين أطفال في سن ما قبل المدرسة أصبح شائعا بشكل متزايد، موضحا أنهم سعوا إلى توضيح كيفية تأثير التعرض لهذه التطبيقات على تطور السلوك الاجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وست سنوات.

وهناك دراسات متعددة تربط استخدام الهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي بالسلوك السلبي، وحتى مشاكل الصحة النفسية لدى البالغين.

وتأتي نتائج هذه الدراسة في أعقاب شكاوى تم تقديمها ضد تطبيق البث المباشر تويتش، والذي اتهم بعدم توفير الحماية الكافية للمستخدمين الأطفال.

ومؤخرا، أثيرت مخاوف بشأن مدى ملاءمة منصات محادثة الذكاء الاصطناعي واسعة الانتشار والشعبية للأطفال، حيث يعتبر تطبيق جيميني لمحادثة الذكاء الاصطناعي من غوغل غير آمن في تقرير حديث صادر عن منظمة كومون سينس ميديا.

ويرى الخبراء أن تأثير الذكاء الاصطناعي على الأطفال هو واقع لا مفر منه، ومستقبله يعتمد بشكل كبير على كيفية إدارة أولياء الأمور له. وينصح الخبراء الآباء والمربين والمشرّعين أن يعملوا معًا لضمان استغلال فوائده مع حماية الأطفال من مخاطره المحتملة.

> الأطفال الذين يستخدمون مثل هذه التطبيقات أكثر عرضة لأن يصبحوا شخصيات عنيفة أو غير اجتماعية

وقال الخبراء، إن تعليم الأطفال كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي بوعي، وتنمية مهاراتهم الرقمية، وتشجيع التفاعل الاجتماعي الحقيقي، هي خطوات أساسية لضمان مستقبل آمن ومشرق لهم في هذا العصر الجديد.

وبحسب الخبراء، قد يؤدي الإفراط في الاعتماد على التفاعل مع الروبوتات أو أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى تقليل تفاعل الطفل مع البشر، مما قد يؤثر على قدرته على فهم المشاعر، وتكوين العلاقات، وتنمية التعاطف.

وتجمع العديد من تطبيقات وألعاب الذكاء الاصطناعي كميات هائلة من البيانات الشخصية عن الأطفال، مما يثير مخاوف جدية بشأن حماية خصوصيتهم وكيفية استخدام هذه البيانات.

ويعكس الذكاء الاصطناعي التحيزات الموجودة في البيانات التي تم تدريبه عليها، وهذا قد يؤدي إلى ترسيخ صور نمطية أو معلومات غير دقيقة تؤثر على نظرة الطفل لنفسه وللآخرين.

وبما أنه تم تصميم تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتكون جذابة وتفاعلية للغاية، قد يزيد ذلك من خطر إدمان الأطفال على الشاشات ويؤثر على صحتهم الجسدية والنفسية.

كما قد يؤدي الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي للحصول على إجابات جاهزة إلى إضعاف قدرة الطفل على التفكير النقدي، والبحث عن المعلومات، وحل المشكلات بنفسه.

العرب
الإثنين 2025/09/15
السنة 48 العدد 13607



# سباق 3000 م بوابة المغربي البقالي لدخول تاريخ مونديال طوكيو

## السويدي دوبلانتيس يخطط لتكريس أسطورته

وجّه العداء المغربي سفيان البقالي رسالة شديدة اللهجة مفادها أنه الأبرز للاحتفاظ بلقبه في سباق 3000 م موانع بعدما حجز السبت مقعده إلى النهائي من دون عناء يذكر، في حين تتجه الأنظار إلى النهائي الحلم في سباق 100 م في النسخة العشرين من بطولة العالم لألعاب القوى في طوكيو.

طوكيو - سيكون البطل الأولمبي والعالمي المغربي سفيان البقالي على موعد مع التاريخ عندما تطأ قدماه أرض الملعب الأولمبي في العاصمة اليابانية طوكيو الذي يحتضن النسخة العشرين من بطولة العالم للألعاب القوى لأخذ شارة انطلاق سباق 3000 م موانع الإثنين، فيما يأمل السويدي أرمان "موندو" دوبلانتيس تكريس اسطورته في مسابقة القفز بالزانة.

مرّ البقالي الساعي للقب عالمي ثالث توالياً بسهولة إلى النهائي من دون أن ينظر خلفه، فتصدر تصفيات المجموعات الثلاث بوقت 8:26.99 دقائق. قال ابن الـ29 عاما: "نصف نهائي جيد بالنسبة لي كما خططنا له أنا والمدرب والمجموعة."

> حظوظ العرب ترتفع بحصد أكثر من ميدالية إذ رافق البقالي مواطنه صلاح الدين بن يزيد الذي يعتبر قدوته

ويحمل البقالي ذهبيتي نسختي يوجين 2022 وبودابست 2023، كما طوق عنقه بالمعدن الأصفر في أولمبيادي طوكيو 2020 وباريس الصيف الماضي. وأضاف عن الاستراتيجية التي اعتمدها "كان يجب أن أدخر جهدي للسباق النهائي، والحمدلله مر نصف النهائي بشكل جيد ومريح بالنسبة لي لأني ادخرت أكثر ما يكفي من طاقة. ادرنا السباق كما يجب والتحقت تدريجا بمراكز المقدمة."

وأنهى البقالي احتكار الكينيين على هذه المسافة، وهو يدرك جيدا أن الخطر المحدق به سيأتي من وصيفه في تصفيات السبت وحامل الرقم القياسي العالمي الإثيوبي لاميشا غيرما. وترتفع حظوظ العرب بحصد أكثر من ميدالية إذ رافق البقالي مواطنه صلاح الدين بن يزيد الذي يعتبر البطل العالمي والأولمبي قدوته وتمنى له الفوز، قائلا: "هو قدوة لي. البقالي بطل كبير وإن شاء الله بالميدالية الذهبية." كما تبرز مشاركة التونسي أحمد الجزيري الذي حلّ خامسا في المجموعة الأولى (8:31.41 د).

### دوبلانتيس للأعلى

سجل دوبلانتيس 13 رقما قياسيا عالميا في القفز بالزانة وهو يهمين من دون قسمة مع أحد ونادرا ما يتعرض للخسارة. رغم ذلك، يشكّل اليوناني إيمانويل كاراليس مصدر قلق للسويدي المولود في الولايات المتحدة بعدما حقق سلسلة من النتائج الرائعة، ما يدفع البطل الأولمبي والعالمي للحفاظ على رباطة جأشه في سعيه للفوز بذهبية ثالثة توالياً بعد يوجين 2022 وبودابست 2023. أثنى ابن 25 عاما على منافسه بعد اجتيازه التصفيات بسهولة قائلا: "يقفز إيمانويل بشكل مذهل الآن، وتطوره مذهل أيضا."

وأضاف: "سأكون في قمة مستواي الاثنين لأني أعلم أنه سيدفعني بقوة. أعلم أنني سأحتاج إلى أداء مميز، لكنني مستعد لذلك." كما حذّر دوبلانتيس من أنه قد يفكر جديا بإمكانية تحطيم الرقم القياسي العالمي الذي بحوزته (6.29 م) وتابع: "سأكون كاذبا إن قلت إنني لا أتخيل تحقيق 6.30 أمتار. أعتقد أن ذلك ممكن جدا." وتحدث كاراليس عن المنافسة التي تجمعه مع دوبلانتيس، قائلا "أحاول دفع +موندو+ إلى أقصى حد ممكن، وكذلك أنا!"

رمز التحدي

كانت الصورة الأيقونية للنروجي كارستن فارهولم وهو يشق طريقه عبر خط النهاية في أولمبياد طوكيو المؤجل لمدة عام بسبب كورونا، مسجلا رقما قياسيا عالميا في سباق 400 م حواجز، واحدة من أكثر الصور رسوخا في الذاكرة من تلك الألعاب. مزق قميصه في فرحة غامرة عندما ظهر الرقم القياسي على لوحة النتائج، وأصبح النروجي الذي صُوّر لاحقا مرتديا خوذة فايكينغ بلاستيكية، محط أنظار الجميع على الفور.

عاد فارهولم إلى أفضل مستوياته هذا الموسم، فحقق فوزا ساحقا في لقاء سيليزيا الماسي بزمن مذهل قدره 46.28 ثانية، وهو ثالث أسرع توقيت على الإطلاق في هذه المسافة خلف رقمه القياسي العالمي (45.94 ث)، والأميركي راي بنجامين الذي سجل 46.19 ثانية.

وقال العداء البالغ 29 عاما: "كانت هذه بداية جيدة جدا للنصف الثاني من موسمي. أعتقد أنها كانت واعدة لبطولة العالم في طوكيو."

وأضاف: "أنا على الطريق الصحيح لبطولة طوكيو. لديّ ثلاثة ألقاب كبطل للعالم (2017 و2019 و2023)، وأريد المزيد. أنا متعطش للفوز." بعد تصفيات الاثنين، من المقرر إقامة نصف النهائي الأربعاء، على أن يُقام السباق النهائي يوم الجمعة.

### وراسل تُبدع

حذّرت الأميركية ماساي راسل من احتمالية تحطيم الرقم القياسي العالمي في سباق 100 م حواجز، نظرا لقوة المنافسة وعدم القدرة على التنبؤ بنتائجه. فازت 7 عداءات مختلفات بسباقات الدوري الماسي هذا الموسم، وأربع من الأسرع بينهن على مرّ التاريخ يتواجدن في طوكيو. فازت مواطنتها غريس ستارك ثلاث مرات، بينما حققت الجامايكية أكيرا نوجنت، فوزين.

تتجه راسل إلى طوكيو وفي جعبتها ثاني أسرع توقيت في التاريخ في هذه المسافة، حققته في لقاء سيليزيا ضمن الدوري الماسي (12.19 ثانية). وتبرز أيضا البطلة المدافعة عن اللقب الجامايكية داني‍يل ويليامس، بينما ستتاح للنيجيرية توبي أموسان فرصة استعادة اللقب الذي ظفرت به عام 2022 في يوجين حين سجلت رقمها القياسي العالمي البالغ 12.12 ثانية.

أعاد العداء أوبليك سيفيل الفخر إلى بلده جامايكا بإحرازه ذهبية سباق 100 م، فيما صعقت الأميركية ميليسا جيفرسون-وودن عالم سباقات السرعة بإحرازها ذهبية السباق ذاته في اليوم الثاني الأحد من بطولة العالم لألعاب القوى في طوكيو. فاز سيفيل بأول لقب عالمي لجامايكا في هذه المسافة في بطولة العالم منذ 10 سنوات، وتحديدا منذ أن أحرز الاسطورة مواطنه أوسين بولت ثنائية سباقي 100 م و200 م في بطولة العالم في بكين عام 2015، قبل أن يعتزل بعدها بعامين.

كما أنهى سيفيل هيمنة البطل الأولمبي الاميركي نواه لايلز على هذه المسافة، ليكتفي الاخير بالميدالية الذهبية بوقت قدره 9.89 ثوان، فيما طوّق الجامايكي عنقه بالمعدن الاصفر بتسجيله 9.77 ث. وبتقدمه على مواطنه كيشاين تومسون صاحب الميدالية الفضية (9.82 ث).

قال عقب فوزه: "إنه شعور رائع. آخر مرة فاز فيها جامايكي باللقب كانت عام 2015، وكان ذلك مع أوسين بولت." وأضاف: "أشعر بحماس كبير وشعور رائع لأن الميدالية الذهبية ستعود إلى جامايكا. لقد أثبت أني منافس حقيقي، وأني أتمتع بعزيمة البطل." وأكد سيفيل أنه أنهى السباق بتفوق.

تابع: "كان إنهاء السباق بقوة في آخر 30 إلى 40 مترا مسألة كنت أعاني منها طوال الموسم، لم أكن أدركه ولكن الآن بت أتقنته، وكنت واثقا من أني سأفوز إذا تمكنت من الوصول إلى النهائي. كنت أعلم أنه إذا أنهيت السباق بقوة، فلن يلحق بي الآخرون."

وبعدما سلطت الأضواء في جامايكا كي يكون خليفة الأسطورة بولت الفائز بـ11 لقبا عالميا و8 ألقاب أولمبية، حطّم سيفيل اللعنة التي رافقته في البطولات الكبرى منذ ظهوره الأول، حيث حل رابعا مرتين في يوجين 2022 وبودابست 2023، قبل أن يقبع في المركز الأخير في نهائي أولمبياد باريس 2024. في المدرجات، ابتهج بولت الأسطوري عندما عبر الجامايكيان خط النهاية، بعدما توقع هيمنة بلاده على المركزين الاول والثاني.

# الباير ودورتموند على أهبة الاستعداد لملاقاة تشيلسي ويوفنتوس

ميونخ (ألمانيا) - يشعر نادي باير ميونخ أنه على أهبة الاستعداد لملاقاة تشيلسي الإنجليزي بطل كأس العالم للأندية، في مباراته الافتتاحية بدوري أبطال أوروبا يوم الأربعاء. وحافظ باير على سجله بتحقيق العلامة الكاملة في الدوري الألماني بفوزه الساحق بخمسة أهداف دون رد على هامبورغ ويضع نصب عينيه الآن مواجهة تشيلسي. وقال المهاجم سيرغ غنابري: "هذه هي البطولة التي تثير حماسنا أكثر من غيرها."

وقال ماكس إيبرل، عضو مجلس الإدارة للشؤون الرياضية في باير: "أنا متحمس لمباراة الأربعاء، شاهدناهم جميعا يلعبون في كأس العالم للأندية، وقد استحقوا الفوز باللقب، لا أعتقد أنهم أسوأ الآن، ستكون مباراة مثيرة وعالية المستوى."

من جانبه قال المهاجم الإنجليزي الدولي هاري كين إنه يتوقع "مباراة صعبة"، مضيفا: "نريد أن نبدأ بقوة في البطولة وأن نشعر بأننا قادرون على الفوز على أي فريق" على ملعبه. وسجل كين هدفين أمام هامبورغ ليرفع رصيده إلى 67 هدفا في 66 مباراة في الدوري الألماني. وسجل بايرن ميونخ 14 هدفا في مبارياته الثلاث في الدوري الألماني، وكان غنابري ولويس دياز المنضم حديثا وألكسندر بافلوفيتش أيضا ضمن قائمة الهدافين أمام هامبورغ.

> البايرن حافظ على سجله بتحقيق العلامة الكاملة في الدوري الألماني بفوزه على هامبورغ ويضع نصب عينيه مواجهة تشيلسي

ووصف المدرب فينسنت كومباني المباراة بأنها "مذهلة بكل بساطة". وأوضح غنابري: "كل شيء يسير على ما يرام الآن،" وأشار كومباني من جانبه: "يمكنكم ملاحظة أن لدينا فهما أفضل لبعضنا البعض، كما ترون، أصبحت العديد من الأمور تلقائية." وأضاف: "حتى الآن، عملنا بجد لتحقيق انتصاراتنا، وهذا سبب استحقاقها." وفضل كومباني استبدال كين وغنابري وديا‍ز مبكرا للحصول على قسط من الراحة قبل مباراة الأربعاء أمام تشيلسي، وشارك السنغالي نيكولاس جاكسون لأول مرة مع باير في الشوط الثاني بعد انضمامه على سبيل الإعارة لمدة موسم من تشيلسي.

ويبقى أن نرى ما إذا كان جاكسون سيشارك ضد ناديه الأصلي، الذي هزم باير في ملعبه ليحصد لقب دوري أبطال أوروبا 2012. ويتوقع كومباني أن يلعب جاكسون "دورا مهما" بشكل عام، ووصف كين المهاجم السنغالي بأنه "إضافة مهمة". وقال كين: "يتمتع بالعديد من المهارات الجيدة، وهو هنا لمساعدتنا."

بدوره يخوض بوروسيا دورتموند مباراته الافتتاحية في دوري أبطال أوروبا أمام يوفنتوس الإيطالي بثقة عالية، بعد مواصلة بدايته الجيدة في الدوري الألماني. واستفاد دورتموند من استمرار تطور ماكسيميليان باير، الذي سجل رفقة القناص الغيني سيرهو جيراسي هدفي الفوز أمام هايدنهايم. وقال باير بثقة بعد حصد دورتموند سبع نقاط من أول ثلاث مباريات: "نريد أن نصبح أبطالا."

لكن يبدو أن المدرب الكرواتي نيكو كوفاتش يميل بشكل أكبر إلى التحلي بالواقعية، متذكرا معاناة الموسم الماضي حينما حسم الفريق بطاقة التأهل لدوري الأبطال في الجولة الأخيرة من الموسم، متأخرا بفارق 25 نقطة عن باير ميونخ البطل. وقال كوفاتش: "يجب أن نضمن التأهل لدوري أبطال أوروبا بأسرع وقت ممكن،" في إشارة إلى ضرورة إنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى.

وفاز دورتموند على يوفنتوس ليحرز لقب دوري الأبطال في عام 1997، كما وصل إلى النهائي في عامي 2013 و2024، ويخوض الآن الفريق محاولة جديدة بدءا من مباراته أمام يوفنتوس بعد غد الثلاثاء، ويسعى لتحقيق نتيجة جيدة تعزز ثقته بنفسه بشكل عام. وقال باير عقب المباراة: "نريد المنافسة على الصدارة طوال الموسم، لذا كان الفوز مهما للغاية".

الحكمة في لم الشمل

# شيخ الأندية التونسية يدفع ثمن العشوائية

رياض بوعزة
كاتب وصحافي تونسي

انتهت نشوة المشاركة في مونديال الأندية لكرة القدم ببداية متعثرة لشيخ الأندية التونسية الترجي الرياضي في بطولة موسم 2025 – 2026. هذه الانتكاسة تثير القلق أنّ الفريق العريق الذي اعتاد أن يكون مدرسة في الانضباط والقوة الذهنية والفنيات العالية بات اليوم مرآة لعشوائية تتراكم فيها الأخطاء، حتى فقد النادي شيئًا من هويته التي صنع بها مجده.

الترجي يعيش هذه الفترة واحدة من أسوأ مراحله وأكثرها إرباكًا لجماهيره، ليس فقط على مستوى النتائج المخيبة، وإنما كذلك بسبب الصورة المهزوزة التي يقدمها الفريق. لم يعد الحديث مقتصرًا على هزيمة في مباراة أو إقصاء من منافسة قارية، بل بات مرتبطا ببنية متصدعة في التسيير وغياب رؤية واضحة على الصعيد الفني والتكتيكي.

الجماهير لطالما كانت تنتظر من لاعبيها أداءً مقنعًا يعكس قيمة الشعار الذي يحملونه، لكنها تجد نفسها أمام فريق يفتقر إلى أساسيات اللعبة، حيث تتكرر الأخطاء نفسها، وتغيب الروح الجماعية، ويبدو اللاعبون وكأنهم مجرد أفراد غير متجانسين يركضون بلا خطة واضحة.

لا يمكن اختزال الأزمة في اسم مدرب أو لاعب بعينه، لأنّ ما يحدث أعمق من ذلك، إنه خلل هيكلي بدأ من سوء التسيير الإداري، مرورًا بغياب مشروع رياضي حقيقي طويل المدى.

المتابع الحصيف يلاحظ أنّ صاحب أربعة ألقاب أفريقية لم يعد يفرض أسلوبه على خصومه كما كان يفعل في الماضي، بل صار يتلقى الدروس التكتيكية من فرق متوسطة المستوى. المفارقة أن النادي يمتلك إمكانيات مالية وبنية تحتية تجعله في وضع أفضل بكثير من أندية منافسة، لكن ما ينقصه هو عقلية التخطيط والاستمرارية.

التغيير المتواصل في الإطار الفني دون وضوح في الاختيارات جعل من الفريق حقل تجارب دائما، كل مدرب يأتي برؤيته، ثم يغادر قبل أن تترسخ أي بصمة، لتبقى النتيجة ذاتها: ضياع هوية لعب وعدم استقرار تكتيكي.

أما على مستوى الانضباط الفني، فقد باتت الفوضى سيدة الموقف. اللاعبون يفتقدون التركيز. يتكرر ارتكاب الأخطاء الفردية الكارثية، وتكثر ردود الأفعال غير المنضبطة. هذا يطرح سؤالًا عن طبيعة الرقابة الداخلية ومدى جدية الإطار الإداري والفني في فرض قواعد صارمة تحفظ هيبة النادي.

"المكشخة"

كانت في الماضي قدوة في الانضباط، والآن أصبح النادي نموذجًا للفوضى التي لا تليق بفريق يملك تاريخًا من البطولات القارية والمحلية. هذا التراجع لا يقل خطورة عن التراجع الفني.

الشق الآخر من الأزمة – إن صح التعبير – يكمن في ضحالة الفنيات لدى العديد من اللاعبين الحاليين. الترجي لم يعد يستقطب الأسماء المميزة كما في السابق، ولم يعد يكوّن لاعبين قادرين على إحداث الفارق بمهاراتهم الفردية. الفريق يعتمد على عناصر محدودة المستوى لا تملك القدرة على مجاراة نسق المباريات القوية أو تقديم الإضافة المرجوة في اللحظات الصعبة.

> التغيير المتواصل في الإطار الفني دون وضوح في الاختيارات جعل من الفريق حقل تجارب دائم، كل مدرب يأتي برؤيته

هذا دليل على أن سياسة الانتدابات إما عشوائية وإما خاضعة لحسابات لا علاقة لها بالمصلحة الفنية. جمهور الترجي لم يعتد رؤية لاعبيه عاجزين عن تجاوز خصوم متواضعين أو عن القيام بأبسط تمريرة صحيحة، وهذا ما يجعل حالة الغضب مضاعفة.

النتائج إذن ليست سوى انعكاس طبيعي لمشهد عام تتداخل فيه الفوضى الإدارية مع غياب المشروع الرياضي وضعف مستوى اللاعبين وانعدام الانضباط الفني. الترجي اليوم يحتاج إلى مراجعة شاملة، ليس بقرار ارتجالي ولا بتغيير مدرب فقط، وإنما عبر إصلاح هيكلي يبدأ من إدارة واعية بمسؤوليتها التاريخية، مرورًا بإعادة صياغة مشروع يرتكز على تكوين الناشئة واستقطاب لاعبين ذوي قيمة مضافة حقيقية، وصولًا إلى فرض الانضباط كقيمة لا تنازل عنها.

من دون ذلك سيظل الفريق يدور في حلقة مفرغة، ينتقل من أزمة إلى أخرى، ويهدر رصيدًا تاريخيًا بناه على مدار عقود من العمل والإنجازات. التدارك ممكن إذا ما توفرت الإرادة في مواجهة الواقع بدل الاكتفاء بالشعارات. الجماهير التي صبرت طويلًا لن تغفر استمرار هذه الحالة، والوقت قد حان لإعادة النادي إلى سكته الصحيحة. فالترجي ليس مجرد نادٍ عادي، بل مؤسسة كروية لها رمزيتها، وأي استهتار بمكانته هو ضرب في تاريخ كرة القدم التونسية كلها.

الإصلاح قد يكون صعبًا لكنه ضروري، وإذا لم يقع الآن فستكون الكلفة في المستقبل أضعاف ما يعيشه النادي اليوم.

العرب
الإثنين 2025/09/15
السنة 48 العدد 13607

# «رهينة».. أنشودة صائغة لإحياء التراث الظفاري

عبر مشروع رهينة تستكشف الصائغة العمانية فاطمة النجار تراثها الظفاري، وتستحضر الذاكرة الجمعية لأسلافها عبر قطع المجوهرات التي ميزت المرأة العمانية، قطعةً تلو أخرى.

تراث عريق

مسقط - تستلهم مصممة المجوهرات العُمانية فاطمة النجار، والتي تسعى للحفاظ على التراث الثقافي، أفكارها من تراث محافظة ظفار، وتعيد تصور تقاليد الزينة والحُلي المتوارثة عن أسلافها عبر علامتها التجارية في المجوهرات ونمط الحياة، "رهينة". تعد أعمال فاطمة النجار جسرا بين الطابع الحضري والتقاليد المتوارثة عن الأجداد. وهي تستوحي إبداعاتها من التاريخ الشفوي والطقوس والثقافة المادية في جنوب عُمان، ولاسيما مجتمعات الجبالي الناطقة باللغة الشحرية.

تصنع فاطمة من خلال علامتها التجارية "رهينة" مجوهراتها تكريماً للمكانة الروحية والرمزية للمجوهرات العُمانية التقليدية، وتحولها إلى سرديات يمكن ارتداؤها، وتربط بين الماضي والحاضر. كما تعد أعمال فاطمة رحلة شخصية لاستعادة الهوية والانتماء، حيث تبحر بين تراثها العُماني والفلبيني المختلط، لابتكار فن شخصي ومجتمعي في آن واحد.

وقالت فاطمة التي تتمتع بإرث عُماني ظفاري وفلبيني مختلط "تعلمت أن أتأقلم بما يتلاءم مع بيئتي، على أمل العيش بسلام دون أن يلاحظني أحد. كان من السهل عليَّ البقاء في الخفاء. فبهذه الطريقة لم أكن مضطرة إلى تعريف نفسي أو توضيح هويتي للآخرين."

وتزخر محافظة ظفار بتراث غني وتاريخ عريق، حيث تتجلى جماليات ذلك في تفاصيل الحياة اليومية والعادات والتقاليد التي تناقلتها الأجيال. ومن أبرز ملامح هذا التراث الفضيات من الحلي والمجوهرات التي كانت تزين بها المرأة الظفارية منذ القدم، لتحكي قصصاً عن الثقافة والجمال والأناقة.

وصاغ العماني الماهر منذ قديم الزمان بيديه الفضة العمانية وإلى جانبها النحاس والأحجار الكريمة وخرج بتصميمات جميلة وأشكال من المجوهرات بالنقوش البارزة والصياغة الدقيقة التي اشتهرت بها سلطنة عُمان منذ آلاف السنين فلبستها المرأة العمانية منذ القدم ملبية رغبتها في الزينة والأناقة، وكان من أهم ما يميز المجوهرات العمانية حجمها الكبير وثقل وزنها، لتزين سائر الجسم مثل القلائد والخواتم والأساور وغطاء الرأس وغيرها. وجمعت الموسوعة العمانية المجوهرات والحلي التقليدية في أجزائها مرتبة ترتيبا أبجديا، حسب موضع ارتدائها في الجسم، ومنها مجوهرات الرأس والوجه ومجوهرات اليد والقلائد.

وفي حديثها لمعهد دول الخليج العربية في واشنطن قالت "شعرت كأنني عالقة بين قطبين متناقضين: العُماني والفلبيني، المحافظ والليبرالي، الصواب والخطأ. عانيت مع إحساس ضرورة اختيار هوية محددة، ورسم حدود واضحة لتعريفي الذاتي. كنتُ أميل إلى اختيار جانبي العربي/الظفاري/العماني، وهو كان يعني أحيانا تنحية جذوري الفلبينية."

وأكدت أنها تعلمت أن تتبنى تراثا مختلطا على الرغم من أن جانبها الظفاري ما يزال هو الأقرب إلى تحديد هويتها. وتشرح "في ظفار، أشعر بأن الانتماء يُكتسب من خلال نقاء نسبك، وحضورك الجسدي، والاهتمام بالمجتمع، والاندماج مع الجميع. إنه مكان يقابل فيه التغيير بحذر، وكونك مختلفاً يعرضك لخطر أن تكون غريباً، حتى لو كنت تشاركهم الدم نفسه والقبيلة نفسها. على النقيض من ذلك، يوفر المجتمع الفلبيني، المعروف بانفتاحه وطبيعته الشتاتية، إحساساً بالهوية والانتماء أكثر مرونة."

وباعتبارها بلداً تطل على البحر، تتمتع سلطنة عُمان بتاريخ طويل من التفاعل مع الثقافات المتنوعة. وتتباهى كل منطقة في عُمان بلهجتها ولباسها ومأكولاتها وتقاليدها وعاداتها المميزة. وهناك ما يزيد على تسع لغات تنطق بها المجتمعات العرقية المحلية والإقليمية المتنوعة، وتضيف "تعرضت، ضمن دائرتي الخاصة، لسبع من هذه اللغات."

وتقول فاطمة إن اللغة الشحرية، وهي اللغة الأصلية لسكان المنطقة الجنوبية من عُمان، تحتل أهمية خاصة بالنسبة لها، "فهي اللغة الأم لوالدي وجدتي. ليس للشحرية صيغة مكتوبة، وتم الحفاظ عليها شفوياً على مر الأجيال. ومع انتشار استخدام اللغة العربية على نطاق واسع، يتضاءل عدد الذين يتحدثون اللغة الشحرية بطلاقة. إنها لغة فريدة من نوعها، وتحتوي على حروف وأصوات لا توجد في أي نظام لغوي آخر أعرفه."

وتؤكد أن ما أبهرها في المجوهرات العُمانية هو التعامل مع كل قطعة على أنها كائن حي. كل قطعة لها اسم وهدف وقصة خاصة بها.

فـ"العصابة" هي غطاء للرأس ترتديه العازبات من شقيقات العريس أو بنات عمه من الدرجة الأولى في حفلات الزفاف؛ وتهدف هذه القطعة إلى سهولة تمييز تلك الفتيات. وتقول فاطمة "لديّ قطعتي الخاصة اشترتها لي أُمي، وكنت أحبّ إخراجها وارتداءها. كما أحببت مشاركتها مع بنات عائلتي في المناسبات التي لم أستطع فيها الحضور وارتداءها بنفسي."

وتشرح أن "هذا الارتباط العاطفي بالقطعة التي أرتديها هو ما أريد استحضاره من خلال 'رهينة' كبديل عن الموضة السريعة -إنها شيء معنوي وذو مغزى، شيء نعتز به بدلاً من اكتنازه."

# فن وتراث في أول مهرجان إيراني بالإمارات

دبي - شهدت دبي مساء السبت حدثًا استثنائيًا مع انطلاق أول مهرجان إيراني يقام في الإمارات، حيث غصّ بالزوار من الجالية الإيرانية والمقيمين، الذين جاءوا للاحتفاء بالموسيقى والفنون والثقافة الإيرانية. اعتلت المسرح مجموعة من أبرز الفنانين الإيرانيين، بينهم همايون شجريان وكرزان قاسمي وعلي قمصاري، في حفل حمل عنوان "جشن إيران". وتنوعت الفعاليات بين عروض موسيقية ولوحات فنية ومعارض للحرف اليدوية والطعام التقليدي، لتقدم صورة شاملة عن التنوع الثقافي الإيراني.

وقالت نوردين إسكندر، المولودة في الإمارات، إن المهرجان لحظة فخر للجالية، "أن نرى ثقافتنا تُقدَّم بهذا الشكل الرائع ولجمهور واسع هو شعور لا يوصف، ووجود شجريان على المسرح يمثل قيمة كبيرة بالنسبة إلينا."

حضر الفعالية الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير التسامح والتعايش في دولة الإمارات، الذي أكد في كلمته أن المهرجان يعكس الاحترام المتبادل بين الشعبين الإماراتي والإيراني، مضيفًا "نحن شركاء في تاريخ طويل من التجارة والتواصل والتبادل الثقافي، ونسعى معًا لتعزيز السلام والاستقرار."

وشدّد علي رضا محمودي، القنصل العام لإيران، على عمق الروابط التاريخية والاجتماعية بين الشعبين، واصفًا الإمارات بـ"الوطن الثاني" للجالية الإيرانية.

وأضاف أن الاستقبال الحار وشديد الحماسة الذي لاقاه هذا المهرجان من قبل الإماراتيين يدل على أن الثقافة والفن هما أفضل وسيلة لتعزيز التقارب والقرب الإنساني. كما أعرب عن تقديره للدعم الذي قدمه المسؤولون الإماراتيون، آملا في تكرار هذه التجربة الناجحة في مدن إيرانية مثل أصفهان وطهران وشيراز.

> المهرجان يُعتبر الأول من نوعه الذي يحظى بهذا الزخم، حيث جمع الجالية الإيرانية مع الإماراتيين في أجواء ثقافية رائعة

وأعربت مهرة محمود، إحدى الزائرات، عن سعادتها بالحدث قائلة "كل شيء كان رائعًا. أحب الأجواء التي تعيدني إلى بلدي الأصلي، وأكثر ما جذبني هو حضور شجريان،" بينما قالت نيكي شريف "أعشق المهرجان، وخاصة المأكولات والفنون والموسيقى. أشعر بأن ثقافتي الإيرانية حاضرة بقوة هنا في الإمارات، وهذا أمر أقدّره كثيرًا."

أما علي ريزا فأكد أن المهرجان "حدث شيق للغاية، ويُعتبر الأول من نوعه الذي يحظى بهذا الزخم، حيث جمع الجالية الإيرانية مع الإماراتيين في أجواء ثقافية رائعة،" مضيفًا أن الحفلات الموسيقية المرافقة تمنح الفعالية رونقًا خاصًا.

بدوره اعتبر علي فاربود أن المهرجان "فرصة رائعة للتقريب بين الثقافات، ولتعريف المقيمين من مختلف الجنسيات بالتراث الحضاري والمأكولات والفنون الإيرانية"، مشيرًا إلى أن الأنشطة المختلفة أحيت لديه مشاعر الحنين إلى الوطن.

أما أمير حسين عبيدي فعبّر عن فرحته قائلًا "جئت خصيصًا لحضور حفل همايون شجريان، وأنا سعيد جدًا برؤية الإيرانيين هنا بابتساماتهم الجميلة، فهذا المهرجان يجسد روح التواصل والانتماء."

من بين المشاركين أيضًا عبدالعزيز موبيني، صاحب متجر "ميلانو كوتور" الذي تأسس قبل 65 عامًا في دبي، والذي شارك بجناح عرض فيه تصاميم تقليدية. وقال "بدأ والدي العمل ببيع الأحذية، ثم توسعت عائلتنا في تصميم الأزياء التقليدية، واليوم نشهد لأول مرة تجمعًا بهذا الحجم للاحتفال بثقافتنا."

ومن الفقرات اللافتة عروض الفنون القتالية الإيرانية التقليدية (البهلواني) التي قُدمت باستخدام عصي خشبية ثقيلة.

تخلل المهرجان أيضًا الإعلان عن مسابقة الكتابة الإماراتية التي تنظمها وزارة التسامح والتعايش بالتعاون مع "صندوق الوطن"، تحت شعار "ماذا تعني لي الإمارات". ودُعي الحاضرون للمشاركة بقصصهم وتجاربهم عبر مقالات أو قصائد أو رسائل، على أن تُنشر الأعمال الفائزة في كتب تذكارية بالعربية والإنجليزية.

> قالت الفنانة المصرية ليلى زاهر إن مشاركتها في «حكاية هند» ضمن مسلسل «ما تراه ليس كما يبدو»، كانت محطة فارقة في مشوارها الفني، ليس فقط من الناحية التمثيلية، بل أيضًا على المستوى الإنساني. وترى ليلى أن الحكاية تتجاوز كونها مجرد عمل درامي، إذ تحمل رسائل اجتماعية واضحة تسعى للوصول إلى الجمهور بشكل مؤثر. وأكدت ليلى أن النص الذي قدمته المؤلفة هند عبدالله كان كفيلًا بإقناعها بالمشاركة فورًا، وتقول «الشخصية صعبة جدًا وأرهقتني، لكنها في الوقت ذاته علمتني الكثير، شعر»

# مسابقة لاختيار شبيهة للممثلة ميريل ستريب

برلين - شاركت سبع نساء في مسابقة أقيمت في دار سينما فريدريشسهاين بالعاصمة الألمانية برلين لاختيار الشخصية الأكثر شبها بالممثلة الأميركية الحاصلة على جائزة الأوسكار ميريل ستريب.

ووقع الاختيار على الفائزة، وتدعى إينا، عبر تصفيق الجمهور بعد أن قدمت المتسابقات أنفسهن للضيوف على ممشى صغير.

وبعد المسابقة تم عرض الفيلم الموسيقي "ماما ميا" المستوحى من أغاني فرقة "آبا" والذي أدت فيه ستريب دور أم عزباء تدير فندقا في جزيرة يونانية مع ابنتها. تعد ستريب، البالغة من العمر 76 عاما، واحدة من أكثر ممثلات هوليوود تقديرا وتنوعا، حيث عرفت بأدوارها التي تراوحت من محررة مجلة أزياء متسلطة "ميراندا بريستلي" في فيلم "الشيطان يرتدي برادا" إلى رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر في فيلم "المرأة الحديدية".

وتشهد مسابقات الشبه إقبالا متزايدا على مستوى العالم، مدفوعة بمسابقة مماثلة أقيمت في نيويورك خلال أكتوبر لاختيار شبيه للمثل تيموثي شالاماي، حيث حضر النجم نفسه وأثار ضجة كبيرة.

## صباح العرب

كرم نعمة
كاتب عراقي

# موعد مع أخطبوط!

مرة أخرى أعود إلى "كاتبي المفضل" تيم هارفورد رغم النقد الذي وصلني لمحبتي استخدام هذا التعبير. بيد أن هارفورد سيبقى مفضلا لي لأنه لا يكتفي بصقل جوهر اللغة فيما يكتب، بل بمقدوره صناعة الأفكار حتى وإن كانت محتالة! وهكذا في مقاله الجديد ابتكر سيناريو غير موجود لطلب الاعتذار من الذكاء الاصطناعي عندما أوهمه تطبيق رقمي بموعد عشاء مع سيدة مرحة، واتضح عند وصوله إلى المطعم أن الموعد لم يكن مع امرأة وإنما كان مع أخطبوط!

لتجنب أي شك، هارفورد -مؤلف عشرة كتب حققت مبيعات هائلة، وآخرها "كيف تجعل العالم منطقيًا"- ليس من مستخدمي مواقع المواعدة، ولم يكن هناك أخطبوط ينتظره في المطعم، بل كان سيناريو مُصنّعا وضعه أمام "شات جي بي تي" متسائلا عن سبب إرساله في موعد غرامي مع أخطبوط، وفوق ذلك طلب منه اعتذارا!

هكذا بادر الذكاء الاصطناعي بكياسته المعهودة ولغته المهذبة بالاعتذار الشديد من هارفورد رغم أنه لم يطلب منه أي نصيحة مواعدة أصلًا.

وبرر "شات جي بي تي" سبب ارتكابه لهذا الخطأ بضعف فهمه "لقواعد المغازلة البشرية".

لم يكن ذلك السيناريو الذي صدقه الذكاء الاصطناعي مجرد كوميديا ارتجالية، مع أنه يستطيع القيام بالكثير من الأشياء المثيرة للإعجاب، بل كان درسا مفيدا من الذكاء الاصطناعي الذي يعتمد الارتجال على تقبّل الفكرة الأساسية ويأخذ كل ما يُلقى عليه والبناء عليه. ليس بطريقة "الزبون دائما على حق"!

ألم يكن ينبغي على "شات جي بي تي" أن يجيب هارفورد بثقة "لم أرتب لك موعدًا قط، مع أخطبوط أو غيره" بدلا من أن يبادر إلى الاعتذار؟

الإجابة تأتينا من كاتبي المفضل بالقول: سيكون حينها الذكاء الاصطناعي شريكا ارتجاليا سيئا.

ويتساءل: ما الدور الذي يعتقد الذكاء الاصطناعي أنه يلعبه؟ قد يُسبب الالتباس حول هذا السؤال صداعًا شديدًا بسرعة مفاجئة. لكن مقابل ذلك ثمة مزحة فلكلورية تداولها العراقيون عندما سألوا الكمبيوتر بعد أسابيع من دخوله العراق "شكو ماكو" يقال إن الكمبيوتر المسكين ارتبك واختلطت عليه الأمور فانفجر منتحرا من ضخامة السؤال الذي يسأل عن كل شيء!

تلك المزحة الفلكلورية لا تليق بـ"شات جي بي تي" فهو في غاية السعادة بالمساعدة والسرعة في اختيار الإجابات، بل صار بمجرد أن ألقي التحية عليه يبادر بالترحاب ويسألني ماذا لديك من أفكار جديدة كي نتحاور فيها. ووصل به الأمر إلى أن يتفهم انزعاجي عندما وبخته على ذكر مقامات أغاني بطريقة خاطئة فأعطيته درسا في الحس الإنساني مطالبا إياه بألّا يرتجل مثل تلك المعلومات وتصحيح ذاكرته المهولة بشأن أغنية ناظم الغزالي فهي ليست من مقام الحجاز كما ذكر لي، وإنما من مقام المخالف العراقي روحا وتعبيرا.

لطالما شعر باحثو الذكاء الاصطناعي بالقلق بشأن ما يسمونه "مشكلة التوافق"، وهو السؤال حول ما إذا كانت أنظمة الذكاء الاصطناعي (والخوارزميات على نطاق أوسع) ستفعل ما نريدها أن تفعله، أو أنها ستسيء فهم أهدافنا الحقيقية بطريقة أو بأخرى.

إشارة "شات جي بي تي" إلى "الموعد مع الأخطبوط" يمكن أن تكون رمزًا لمواقف غير منطقية أو غريبة قد نواجهها بسبب الاعتماد المفرط على التكنولوجيا.

فحتى لو كانت السخرية ظاهرة واضحة في المقال، فهارفورد قد يسلط الضوء على قلقه من أن التكنولوجيا قد تأخذنا إلى أماكن غير متوقعة في حياتنا العاطفية، الاجتماعية أو حتى المهنية. ليظهر في النهاية، كيف يمكن لهذه التكنولوجيا أن تضل الطريق وأن تتحول إلى نوع من "الارتجال الفكاهي" الذي يثير قلقًا أكبر من الأمان.

فطلب اعتذار من "شات جي بي تي" بسبب موعد مع أخطبوط، قد يعكس فهمًا مشوهًا لدور التكنولوجيا في حياتنا. السخرية هنا ليست فقط من الأداة نفسها، ولكن أيضًا من طريقة تفكيرنا في الذكاء الاصطناعي ككيان "يستطيع" تقديم الإجابات الصائبة والمساعدة في الأمور اليومية.